نوقشت رسالة الطالب حسام مرسل حسون

بعنـوان :

أنماط التعلق وعلاقتها بقوة الأنا والشعور بالوحدة النفسية – حالة دراسية : المراهقون في مدينة دمشق.

وأجيزت يوم الأربعاء الواقع في ٢٠٢٥/١٠/١ من قبل السادة أعضاء لجنة الحكم التالية أسماؤهم:

الاســـم	الصفـة	التوقيـع
د. سناء مسعود	عضواً مشرفاً	
د. بشرى علي	عضواً	
د. فاديا بله	عضواً	

تم إجراء التعديلات المطلوبة وأصبحت الرسالة صالحة لمنح درجة الماجستير في علم النفس النمو. قسم علم النفس.

الجمهورية العربية السورية
جـــامعـــة دمـشـــق
كـلـيـــة الـتـربـيـــة
قسم علم النفس

أنماط التعلق وعلاقتها بقوة الأنا والشعور بالوحدة النفسية
حالة دراسية: المراهقون في مدينة دمشق

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم نفس النمو

إعداد
حسام مرسل حسون

إشراف الدكتورة:
سناء منير مسعود
الأستاذة المساعدة في قسم علم النفس

العام الدراسي
1446/1445هـ
2025/2024م

الشكر والتقدير

أتقدم بخالص الشكر والامتنان للدعم وللفضل الذي لا ينسى في مسيرة بحثي، وللمشاركة الداعمة في التفاصيل العلمية والعملية، وأذكر ابتسامة المتلقي بعلم، وهدوء العارف بحلم، ممتناً لعطاءٍ قل نظيره في حياتنا يحمل في طياته الدعم والاهتمام، فأشكر مشرفتي الكريمة الدكتورة سناء مسعود.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لجهود أعضاء لجنة الحكم الكريمة، لما قدموه من جهد في تقويم هذا البحث وتصويبه بالشكل الأمثل.

الأساتذة، الزملاء، الأصدقاء ... وكل من قدم رأياً، وتوجيهاً، ومساعدةً نظريةً أو عمليةً أغنت البحث وصوبت مساره فلكم مني كل التقدير والشكر والامتنان.

وشكري موصول إلى...

الروح التي كانت ومازالت حاضرة بطيبها وابتسامتها اللطيفة والهادئة..... روح أبي الغالية

المرأة التي تعلمت منها الصمود والمواجهة بكل حبٍّ وحنانٍ.....أمي

الجبال التي طالما استندت عليها عند الحاجة دون أي تردد.....أخوتي

المرأة الداعمة التي نورت حياتي ووقفت معي بوفاءٍ وحبٍّ في كل سكنات حياتي..... زوجتي

مهجات قلبي ومنتهى حبي ومعنى حياتي ومَعين تفاؤلي بالمستقبل.....أولادي

الصّديق الصّدوق الذي لا يكلُّ من الدعم والمساعدة العلمية والشخصية وبكل حب..... د. جميل

كل من دعمني وشاركني مسيرتي العلمية والأكاديمية وكان له اليد البيضاء في إتمام هذا البحث ..... أصدقائي وزملائي

فهرس المحتويات

الفقرة	الصفحة
كلمة الشكر	III
فهرس المحتويات	III
فهرس الجداول	III
فهرس الأشكال	IX
فهرس الملاحق	IX
الفصل الأول: خطة البحث	**1**
مقدمة البحث	2
مشكلة البحث	5
أسئلة البحث	4
متغيرات البحث	4
فرضيّات البحث	5
أهداف البحث	6
أهميّة البحث	7
مصطلحات البحث	8
حدود البحث	9
منهج البحث وأدواته	12
الفصل الثاني: دراسات السابقة	13
الفصل الثالث: الإطار النظري	21
أولاً: أنماط التعلق	21
مفهوم التعلق	21
التعلق بين الذات والآخر	24
مفاهيم مرتبطة بالتعلق	25
نظام التعلق	28
بناء علاقة التعلق	31
أنماط التعلق	32
النماذج العاملة الداخلية	34
النظريات التي فسرت التعلق	36
ثانياً: قوة الأنا	42

مفهوم الأنا	42
الأنا ومفهوم والذات	46
تكون الأنا	47
الأنا وأزمة الهوية في المراهقة	47
العوامل المؤثرة على نمو الأنا	50
وظائف الأنا	51
بين مفهوم الأنا والذات	54
تعريف قوة الأنا	56
صفات الشخصية المرتبطة بقوة الأنا	58
قياس قوة الأنا	60
بعض النظريات المفسرة لقوة الأنا	62
ثالثاً: الوحدة النفسية	67
مفهوم الوحدة النفسية	67
تعريف الوحدة النفسية	68
أبعاد الشعور بالوحدة النفسية	69
مكونات الشعور بالوحدة النفسية	70
أسباب ومصادر الشعور بالوحدة النفسية	70
مظاهر الشعور بالوحدة النفسية	71
أنواع الشعور بالوحدة النفسية	72
النظريات المفسرة للشعور بالوحدة النفسية	73
الأضرار النفسية التي تنتج عن الشعور بالوحدة النفسية	76
كيفية التغلب على الشعور بالوحدة النفسية	78
العلاقة بين أنماط التعلق، قوة الأنا، والشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين	78
العلاقة بين أنماط التعلق وقوة الأنا	79
العلاقة بين قوة الأنا والشعور بالوحدة النفسية	79
العلاقة بين أنماط التعلق والشعور بالوحدة النفسية	80
الرابط بين المتغيرات الثلاثة وأثر في مرحلة المراهقة	80
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة	**82**
منهج البحث	83
متغيّرات البحث	83
مجتمع البحث	84

عينة البحث	85
أدوات البحث	87
حدود البحث	118
القوانين الإحصائية المستخدمة بالبحث	115
الصعوبات التي واجهت الباحث	115
الفصل الخامس: عرض النتائج ومناقشتها	116
الإجابة عن أسئلة البحث ومناقشتها وتفسيرها	116
الإجابة عن فرضيات البحث ومناقشتها وتفسيرها	130
مقترحات البحث	162
قائمة المراجع	163
قائمة الملاحق	178
ملخص باللغة الإنكليزية	193

فهرس الجداول

عنوان الجدول	رقم الصفحة
جدول (1) خصائص المجتمع الأصلي لمرحلة المراهقة المتوسطة	84
جدول (2) خصائص المجتمع الأصلي لمرحلة المراهقة المتأخرة	85
جدول (3) توزع أفراد عينة البحث في مرحلة المراهقة المتوسطة	86
جدول (4) توزع أفراد عينة البحث في مرحلة المراهقة المتوسطة	86
جدول (5) البنود المعدلة حسب آراء المحكمين	88
جدول (6) معاملات ارتباط كل بند مع الدرجة الكلية للنمط الذي ينتمي إليه	89
جدول (7) معاملات ارتباط الأنماط الفرعية مع بعضها البعض	90
جدول (8) الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا على مقياس أنماط التعلق	90
جدول (9) معاملات ثبات مقياس أنماط التعلق بطريقتي (ألفا–كرونباخ، والتجزئة النصفية)	91
جدول (10) معاملات ارتباط كل بند مع الدرجة الكلية للنمط الذي ينتمي إليه	92
جدول (11) معاملات ارتباط الأنماط الفرعية مع بعضها البعض	92
جدول (12) الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا على مقياس أنماط التعلق	93
جدول (13) معاملات ثبات مقياس أنماط التعلق بطريقتي (ألفا–كرونباخ، والتجزئة النصفية)	94
جدول (14) أبعاد مقياس قوة الأنا وعدد العبارات الخاصة بكل بعد من هذه الأبعاد	96
جدول (15) العبارات المحذوفة من بُعد المتنوعات	97
جدول (16) العبارات التي تم تعديلها حسب توجيهات المحكمين	98
جدول (17) معاملات ارتباط كل بند مع الدرجة الكلية لمقياس قوة الأنا	99
جدول (18) معاملات ارتباط كل بند مع الدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه	100
جدول (19) معاملات ارتباط أبعاد مقياس قوة الأنا مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية للمقياس	101
جدول (20) الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا على مقياس قوة الأنا	102
جدول (21) معاملات ثبات مقياس قوة الأنا بطريقتي (ألفا–كرونباخ، والتجزئة النصفية)	103
الجدول (22) معاملات ارتباط كل بند مع الدرجة الكلية لمقياس قوة الأنا	104
جدول (23) معاملات ارتباط كل بند مع الدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه	105

جدول (24) معاملات ارتباط أبعاد مقياس قوة الأنا مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية للمقياس	106
جدول (25) الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا على مقياس قوة الأنا	107
جدول (26) معاملات ثبات مقياس قوة الأنا بطريقتي (ألفا–كرونباخ، والتجزئة النصفية)	109
جدول (27) العبارات المعدلة حسب آراء المحكمين	110
جدول (28) معاملات ارتباط كل بند بالدرجة الكلية لمقياس الشعور بالوحدة النفسية	111
جدول (29) الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا على مقياس الشعور بالوحدة النفسية	112
جدول (30) معاملات ثبات مقياس الشعور بالوحدة النفسية بطريقتي (ألفا–كرونباخ، والتجزئة النصفية)	112
جدول (31) معاملات ارتباط كل بند بالدرجة الكلية لمقياس الشعور بالوحدة النفسية	113
جدول (32) الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا على مقياس الشعور بالوحدة النفسية	114
جدول (33) معاملات ثبات مقياس الشعور بالوحدة النفسية بطريقتي (ألفا–كرونباخ، والتجزئة النصفية)	114
جدول (34) الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس أنماط التعلق	116
جدول (35) الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس قوة الأنا	118
جدول (36) نقاط القطع لمقياس قوة الأنا والقيم الموافقة لها	119
جدول (37) عدد الأفراد والنسب المئوية استناداً إلى مستويات قوة الأنا	119
جدول (38) الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الوحدة النفسية	122
جدول (39) نقاط القطع لمقياس الوحدة النفسية والقيم الموافقة لها	122
جدول (40) عدد الأفراد والنسب المئوية استناداً إلى مستويات الوحدة النفسية	122
جدول (41) معاملات الارتباط والتحديد للمتغيرات المستقلة وتحليل التباين لتحليل الانحدار وفق طريقة (Enter)	124
جدول (42) معاملات الانحدار وفق طريقة (Enter)	124
جدول (43) معاملات الارتباط والتحديد للمتغيرات المستقلة وتحليل التباين لتحليل الانحدار وفق طريقة (Enter)	126
جدول (44) معاملات الانحدار وفق طريقة (Enter)	126
جدول (45) نتائج معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على مقياس أنماط التعلق ودرجاتهم على مقياس الوحدة النفسية	130

جدول (46) نتائج معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على مقياس قوة الأنا ودرجاتهم على مقياس الوحدة النفسية	135
جدول (47) نتائج معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على مقياس أنماط التعلق ودرجاتهم على مقياس قوة الأنا	138
جدول (48) نتائج اختبار (T–Test) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس أنماط التعلق تبعاً لمتغير الجنس	142
جدول (49) نتائج اختبار (T-Test) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس قوة الأنا تبعاً لمتغير الجنس	146
جدول (50) نتائج اختبار (T–Test) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس الوحدة النفسية تبعاً لمتغير الجنس	149
جدول (51) نتائج اختبار (T-Test) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس أنماط التعلق تبعاً لمتغير مرحلة المراهقة	152
جدول (52) نتائج اختبار (T-Test) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس قوة الأنا تبعاً لمتغير مرحلة المراهقة	156
جدول (53) نتائج اختبار (T-Test) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس الوحدة النفسية تبعاً لمتغير مرحلة المراهقة	159

فهرس الأشكال

عنوان الشكل	رقم الشكل
شكل (1) توزع أفراد العينة الأساسية تبعاً لمتغير الجنس	86
شكل (2) توزع أفراد العينة الأساسية تبعاً لمتغير مرحلة المراهقة	86
شكل (3) المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس أنماط التعلق	117
شكل (4) توزع أفراد عينة البحث تبعاً لمستوى قوة الأنا	121
شكل (5) توزع أفراد عينة البحث تبعاً لمستوى الوحدة النفسية	123
شكل (6) المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس أنماط التعلق تبعاً لمتغير الجنس	143
شكل (7) المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لمقياس قوة الأنا تبعاً لمتغير الجنس	147
شكل (8) المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الوحدة النفسية تبعاً لمتغير الجنس	150
شكل (9) المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس أنماط التعلق تبعاً لمتغير مرحلة المراهقة	153
شكل (10) المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لمقياس قوة الأنا تبعاً لمتغير مرحلة المراهقة	157
شكل (11) المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الوحدة النفسية تبعاً لمتغير مرحلة المراهقة	160

قائمة الملاحق

العنوان	رقم الصفحة
ملحق (1) قائمة بأسماء السادة المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة دمشق	178
ملحق (2) مقياس قوة الأنا	179
ملحق (3) مقياس التعلق/ صيغته النهائية/	182
ملحق (4) مقياس الوحدة النفسية /صيغته النهائية/	183
ملحق (5) أوراق تسهيل المهمة	184-192

الملخـــص

هدف البحث إلى التعرف على العلاقة بين أنماط التعلق وقوة الأنا والشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين في المرحلة المتوسطة والمتأخرة في مدينة دمشق، كما هدف إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين قوة الأنا و أنماط التعلق الثلاثة (الآمن – التجنبي– القلق) والوحدة النفسية، وقد تم سحب عينة الدراسة بطريقة طبقية عشوائية إذ تكونت عينة البحث الأساسية من (1486) طالباً وطالبة منهم (495) من الذكور، و(991) من الإناث؛ إذ بلغ عدد طلبة المرحلة الثانوية (995) طالباً وطالبة منهم (382) من الذكور، و(613) من الإناث، وبلغ عدد طلبة السنتين الأولى والثانية في كليتي (التربية والعلوم) في جامعة دمشق (491) طالباً وطالبة منهم (113) من الذكور، و(378) من الإناث. وبلغت نسبة سحب العينة الأساسية من المجتمع الأصلي للبحث (3%) من كل مجتمع على حدة. وقد تم استخدام المقاييس التالية: مقياس بارون لقوة الأنا عام 1982، ومقياس أنماط التعلق المطور للبالغين لهازان وشيفر & ليفي وديفيس عام 1990، ومقياس الوحدة النفسية لـ راسل، د، بيبلاو، إل. إيه. وفيرجسون، عام 1978، كما تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي. وقد كانت نتائج البحث على الشكل الآتي:

تبين أن (النمط الآمن) كان أعلى أنماط التعلق مستوىً يليه (النمط التجنبي) يليه (النمط القلق)، كما أظهرت النتائج أن مستوى قوة الأنا كان متوسطاً لدى أفراد عينة البحث. وكان مستوى الوحدة النفسية لدى أفراد عينة البحث في المتوسط، وأن أكثر أنماط التعلق تنبؤاً بالوحدة النفسية هو النمط القلق، يليه النمط الآمن، ثم النمط التجنبي. كما أمكن التنبؤ بالشعور بالوحدة النفسية من خلال أبعاد مقياس قوة الأنا جميعها عدا البُعد الخلقي. وأظهرت النتائج أيضاً وجود علاقة ارتباطية عكسية بين (النمط الآمن، والنمط التجنبي) والوحدة النفسية. كما أظهرت أيضاً وجود علاقة ارتباطية موجبة بين (النمط القلق) والوحدة النفسية. وأسفرت نتائج البحث أيضاً عن وجود علاقة ارتباطية عكسية بين درجة قوة الأنا لدى أفراد عينة البحث ودرجة الوحدة النفسية لديهم. وكان من نتائج البحث وجود علاقة ارتباطية موجبة بين (النمط الآمن، والنمط التجنبي) وقوة الأنا؛ ووجود علاقة ارتباطية عكسية بين (النمط القلق) وقوة الأنا. وعدم وجود فرق على النمط الآمن تبعاً لمتغير الجنس. ووجود فروق في نمطي التعلق (القلق، والتجنبي)

تبعاً لمتغير الجنس، إذ كانت الفروق لصالح الإناث في النمط القلق، ولصالح الذكور في النمط التجنبي. كما تبين عدم وجود فرق في قوة الأنا تبعاً لمتغير الجنس. وقد أسفرت نتائج البحث أيضاً عن وجود فرق في مقياس الوحدة النفسية تبعاً لمتغير مرحلة المراهقة، وكانت الفروق لصالح الأفراد في مرحلة المراهقة المتوسطة ذوي المتوسط الحسابي الأكبر، وعدم وجود فرق في النمط التجنبي تبعاً لمتغير مرحلة المراهقة. ووجود فرق في نمطي التعلق (الآمن، والقلق) تبعاً لمتغير مرحلة المراهقة، وكانت الفروق لصالح الأفراد في مرحلة المراهقة المتأخرة في النمط الآمن، ولصالح الأفراد في مرحلة المراهقة المتوسطة في النمط القلق. كما أسفرت النتائج عن وجود فرق في مقياس قوة الأنا تبعاً لمتغير مرحلة المراهقة، وكانت الفروق لصالح الأفراد في مرحلة المراهقة المتأخرة من ذوي المتوسطات الحسابية الأكبر. ووجود فرق على مقياس الوحدة النفسية تبعاً لمتغير الجنس، وكانت الفروق لصالح الإناث ذوات المتوسط الحسابي الأكبر.

الكلمات المفتاحية: المراهقة، أنماط التعلق، قوة الأنا، الشعور بالوحدة النفسية.

الفصل الأول: خطة البحث
مقدمة البحث
مشكلة البحث
أسئلة البحث
متغيرات البحث
فرضيّات البحث
أهداف البحث
أهميّة البحث
مصطلحات البحث
حدود البحث
الدراسات السابقة
منهج البحث وأدواته

الفصل الأول

خـــطـــة الـبـحـــث

1- مقدمة البحث:

تُعَدُّ مرحلة المراهقة من المراحل المحورية في حياة الفرد، حيث تشهد تحولات نمائية شاملة تؤثر في بناء الشخصية وتطورها. وتتميز هذه المرحلة بكونها جسراً انتقالياً من الطفولة إلى الرشد، يتطلب من الفرد تكيفاً فعالاً مع المستجدات الانفعالية والاجتماعية التي تبرز فيها. وفي هذا السياق، تبرز الحاجة إلى علاقات دافئة وداعمة، تمنح المراهق الإحساس بالانتماء والأمان، وتُشعِره بأنه جزء من جماعة تشاركه اهتماماته وتسانده عند الحاجة.

ويُعَدُّ التعلُّق – كشكل من أشكال الارتباط العاطفي – من المفاهيم المركزية التي حظيت باهتمام الباحثين منذ أعمال بولبي (Bowlby, 1977)، الذي عرَّفه بأنه نمط من السلوك يهدف إلى تحقيق التقارب والتفاعل مع شخص مُعَيَّن، يكون بمثابة مصدر للأمان والاستقرار. وقد استمر الاهتمام بأنماط التعلّق عبر المراحل النمائية، لما لها من أثر بالغ في نوعية العلاقات الاجتماعية، والصحة النفسية، وتكوين الشخصية.

وفي هذا الإطار، أشارت العديد من الدراسات مثل (Hazan & Shaver, 1987؛ العميري، 2015) إلى أن الأفراد ذوي التعلُّق الآمن يتمتعون بقدرة أكبر على الثقة بالآخرين والاعتماد عليهم، في حين يعاني ذوو التعلُّق المتجنب من صعوبات في التقارب العاطفي، ويظهر أصحاب النمط القلق تذبذباً بين الرغبة في القرب والخوف من الرفض. ومن هنا، يأتي اهتمام البحث الحالي بدراسة أنماط التعلّق لدى عينة من المراهقين، في ضوء متغيري الجنس والعمر.

كما تؤكد الأدبيات النفسية على أن التفاعل المبكر بين الطفل ومقدمي الرعاية يُشكِّل اللبنة الأولى لتكوين مفهوم الذات ونمو الأنا. فالتعلُّق الآمن – الناتج عن استجابة متسقة ومستمرة لحاجات الطفل – يُسهم في بناء شخصية متزنة وقادرة على مواجهة متطلبات الحياة، في حين يقود التعلُّق غير الآمن إلى هشاشة نفسية وعدم استقرار. وقد أيدت ذلك دراسات عدة كدراسات (Fayyaz et al., 2019؛ Sivandan et al., 2016؛ Ali et al., 2016)، ما يؤكد الدور التأسيسي لأنماط التعلّق في تشكيل قوة الأنا وتوازنها.

ولا يقتصر أثر التعلُّق على النمو النفسي الداخلي فحسب، بل يمتد ليشعل طبيعة العلاقات مع الأقران، خاصة في مرحلة المراهقة التي تتراجع فيها علاقة التعلُّق بالوالدين لصالح علاقات الرفاق. وإذا فشل المراهق في إقامة روابط آمنة مع أقرانه، فقد ينتج عن ذلك شعور بالوحدة النفسية، وهي ظاهرة شائعة وصفها بيترسون وسليغمان (Peterson & Seligman, 1983) بأنها ترتبط بضعف المهارات الاجتماعية وتدهور العلاقات، وقد تؤدي إلى اضطرابات نفسية وجسدية وسلوكية متنوعة.

وانطلاقاً من هذه الخلفية النظرية والتجريبية، يسعى هذا البحث إلى دراسة العلاقة بين أنماط التعلّق ونمو الأنا لدى المراهقين، واختبار إمكانية التنبؤ بالوحدة النفسية في ضوء نمط التعلّق السائد، سعياً للإسهام في فهم أعمق للعوامل المؤثرة في الصحة النفسية للمراهقين.

2- مشكلة البحث

تُعدُّ مرحلة المراهقة من المراحل الحاسمة في تشكيل الشخصية، حيث تبرز فيها علاقات التعلق التي تُشكِّل في مرحلة الطفولة المبكرة كعامل أساسي في بناء قوة الأنا، وتؤثر بشكل مباشر في الشعور بالوحدة النفسية. وعلى الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت العلاقات الثنائية بين هذه المتغيرات، فإن هناك ندرة في الدراسات التي تبحث في العلاقة التكاملية بينها كمنظومة متكاملة، خاصة في السياق المجتمعي المحلي.

فمن ناحية، أظهرت الدراسات أن أنماط التعلق تلعب دوراً محورياً في تشكيل قوة الأنا، حيث أشارت دراسة (ليفي وبونانو، 2010) ودراسة (ريتش وسيغل، 2002) إلى أن الأفراد ذوي التعلق الآمن يتمتعون بأنا أقوى وقدرة أفضل على مواجهة الضغوط. كما أشارت دراسة (Fayyaz, et al. 2019) إلى أن نمط التعلق الآمن الذي يتشكل في الطفولة يسهم في نمو أنا قوية خلال المراحل العمرية المختلفة. ومن ناحية أخرى، كشفت دراسة (غوسينس وآخرون، 1998) عن وجود ارتباط سالب بين التعلق الآمن والوحدة النفسية، وارتباط موجب بين الأنماط غير الآمنة والوحدة النفسية.

وفي السياق العربي، أظهرت الدراسات وجود تباين في انتشار الأنماط التعلقية، حيث أشارت دراسة (أبو غزال وفلوه، 2014) إلى أن النمط الآمن هو الأكثر شيوعاً، مع وجود فروق دالة في النمط القلق لصالح الذكور، وفي النمط التجنبي لصالح الإناث. كما أكدت دراسة (ملحم والشلبي ولبابنة، 2015) هذه النتائج، مشيرة إلى سيادة النمط الآمن ثم التجنبي ثم القلق بين طلبة المرحلة الثانوية.

وفي إطار العلاقة بين هذه المتغيرات، توصلت دراسة (أبو غزال والجرادات، 2008) إلى أن نمطي التعلق القلق والآمن يسهمان بشكل دال في التنبؤ بالوحدة النفسية. كما أشارت دراسة (Sivandan et al. 2016) إلى أن التعلق الآمن يمنح الفرد الثقة والأمان اللذين ينعكسان على كافة علاقاته. إلا أن هذه الدراسات مجتمعة لم تتناول الطبيعة التفاعلية بين أنماط التعلق وقوة الأنا والوحدة النفسية في نموذج تكاملي واحد، خاصة مع وجود تناقض في نتائج بعض الدراسات حول الفروق بين الجنسين في أنماط التعلق.

لذا تبرز مشكلة البحث الحالي في محاولة الإجابة عن التساؤل الرئيس:

ما طبيعة العلاقة بين أنماط التعلق وقوة الأنا والشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من المراهقين؟

3- **أسئلة البحث:**

1) ما مستوى أنماط التعلق لدى أفراد عينة البحث؟
2) ما مستوى قوة الأنا لدى أفراد عينة البحث؟
3) ما مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة البحث؟
4) هل يمكن التنبؤ بالشعور بالوحدة النفسية من خلال أنماط التعلق؟
5) ما أكثر أبعاد قوة الأنا تنبؤاً بالوحدة النفسية؟

4- متغيرات البحث:

توزعت متغيرات البحث على الشكل الآتي:

المتغيرات الأساسية: أنماط التعلق، قوة الأنا، الوحدة النفسية.

المتغيرات الديمغرافية: الجنس، المرحلة العمرية (مراهقة متوسطة، مراهقة متأخرة).

5- **فرضيات البحث:**

هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من صحة الفرضيات التالية، عند مستوى دلالة (0.05):

1- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات أنماط التعلق وقوة الأنا لدى أفراد عينة البحث.

ويتفرع عن هذه الفرضية الفرضيات الفرعية التالية:

- لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس نمط التعلق الآمن وبين درجاتهم على مقياس قوة الأنا.
- لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس نمط التعلق التجنبي وبين درجاتهم على مقياس قوة الأنا.
- لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس نمط التعلق القلق وبين درجاتهم على مقياس قوة الأنا.

2- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أنماط التعلق والشعور الوحدة النفسية لدى أفراد عينة البحث. ويتفرع عن هذه الفرضية الفرضيات الفرعية التالية:

- لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس نمط التعلق الآمن وبين درجاتهم على مقياس الشعور بالوحدة النفسية.
- لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس نمط التعلق التجنبي وبين درجاتهم على مقياس الشعور بالوحدة النفسية.
- لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس نمط التعلق القلق وبين درجاتهم على مقياس الشعور بالوحدة النفسية.

3- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس قوة الأنا ودرجاتهم على مقياس الوحدة النفسية

4- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس أنماط التعلق تبعاً لمتغير الجنس.

5- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس قوة الأنا تبعاً لمتغير الجنس.

6- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس الوحدة النفسية تبعاً لمتغير الجنس.

7- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس أنماط التعلق تبعاً لمتغير مرحلة المراهقة (متوسطة، متأخرة).

8- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس قوة الأنا تبعاً لمتغير مرحلة المراهقة (متوسطة، متأخرة).

9- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس الوحدة النفسية تبعاً لمتغير مرحلة المراهقة (متوسطة، متأخرة).

6- **أهداف البحث:** يهدف البحث لما يلي:

1. الكشف عن مستوى أنماط التعلق لدى المراهقين.
2. التعرف على مستوى قوة الأنا لدى أفراد العينة.
3. التعرف على مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد العينة.
4. الكشف عن أكثر أبعاد قوة الأنا تنبؤاً بالوحدة النفسية.
5. الكشف عن العلاقة بين أنماط التعلق وقوة الأنا.
6. الكشف عن العلاقة بين أنماط التعلق والشعور بالوحدة النفسية.
7. الكشف عن مدى مساهمة كل نمط من أنماط التعلق في التنبؤ بقوة الأنا والشعور بالوحدة النفسية.
8. تعرف الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس أنماط التعلق تبعاً لمتغير الجنس.

9. تعرف الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس قوة الأنا تبعاً لمتغير الجنس.
10. تعرف الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الشعور بالوحدة النفسية تبعاً لمتغير الجنس.
11. تعرف الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس أنماط التعلق تبعاً لمرحلتي المراهقة المتوسطة والمتأخرة.
12. تعرف الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس قوة الأنا تبعاً لمتغير مرحلة المراهقة.
13. تعرف الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الشعور بالوحدة النفسية تبعاً لمتغير مرحلة المراهقة.

7- أهمية البحث:

يكتسب البحث أهميته من النقاط الآتية:

1. تنبع أهمية البحث من طبيعة المتغيرات وأهمية المرحلة النمائية التي تناولتها بالدراسة، من حيث تشكُّل الأنا وقوتها ودور أنماط التعلق، إضافةً إلى الشعور بالوحدة النفسية والتنبؤ بها من خلال أنماط التعلق لدى المراهقين. وفي "حدود علم الباحث" أن هذه المتغيرات لم ترد سابقاً في دراسات سورية أو عربية ضمن هذا السياق.
2. يمكن الاستفادة من نتائج البحث في إعداد برامج تسهم في تقوية الأنا مع تخفيف مستوى الشعور بالوحدة النفسية عند أفراد هذه العينة.
3. قد تُسهم الدراسة في تطوير برامج تدخلية تعزز التعلق الآمن، وتساعد في تقوية الأنا لدى المراهقين، وتقلل من آثار الوحدة النفسية، ما يدعم صحتهم النفسية خلال هذه المرحلة الحاسمة من النمو. ومع تصاعد أهمية الدعم النفسي والاجتماعي في مراحل المراهقة، يصبح فهم هذه المتغيرات معًا أداةً قويةً لمساعدة الأفراد في بناء توازنٍ نفسيٍ ينعكس إيجابيًا على حياتهم المستقبلية.

8- **مصطلحات البحث:**

- **التعلق:** Attachment

يعرّف التعلق بأنه رابطة انفعالية قوية تؤدي إلى الشعور بالسعادة والفرح والأمان عندما يكون قريباً من مقدم الرعاية، والشعور بالتوتر والانزعاج عندما ينفصل عنه مقدم الرعاية مؤقتاً (Lafreniere, 2000).

ويعرفه بولبي اينزوورث بأنه رابطةٌ انفعاليةٌ قوية يشكلها الطفل مع مقدم الرعاية الأساسي، وتصبح فيما بعد أساساً لعلاقات الحب المستقبلية (Ainsworth & Bowlby, 1991).

ويعرفه شيفر (Shaffer) بأنه علاقة عاطفية قوية بين شخصين تتميز بالتبادل العاطفي والرغبة في المحافظة على القرب بينهما.

ويعرف إجرائياً: بأنه مجموع الدرجات التي يحصل عليها أفراد عينة البحث على مقياس التعلق للبالغين (AAS)، إذ تبلغ أعلى درجة يحصل عليها المفحوص على مقياس كل نمط على حدا 30 وأقل درجة 6، وتدل الدرجات الأقل من 16 على تعلق آمن منخفض والدرجات بين 15- 25 على تعلق آمن متوسط، كما تشير الدرجات من 26 فأكثر إلى تعلق آمن مرتفع. كما تدل الدرجات الأقل من 10 على تعلق قلق منخفض والدرجات بين 11 و19 على تعلق قلق متوسط وتشير الدرجات فوق 20 إلى تعلق قلق مرتفع. وتشير الدرجات الأقل من 14 إلى تعلق تجنبي منخفض والدرجات بين 15 -23 إلى تعلق تجنبي متوسط وتدل الدرجات من 24 وأكثر على تعلق تجنبي مرتفع.

- **أنماط التعلق: Attachment styles**

- **نمط التعلق الآمن** Secure Attachment Style النمط الذي يتمتع فيه الفرد بالثقة بالآخر ويرتاح للقرب والحميمية في العلاقات، بوجه عام.
- **نمط التعلق القلق** Anxiety Attachment style وهو الذي يغرق في الاهتمام بالعلاقة، ويغالي في طلب القرب المستمر من الآخر في العلاقة.

- **نمط التعلق التجنبي** Avoidant Attachment Style وهو النمط الذي يتصف بعدم الارتياح للقرب والحميمية في العلاقات (حداد وياسمين:2001، ص458).

- **ويعرف هازان وشيفر Hazan & Shever أنماط التعلق:**

❖ التعلق الآمن في العلاقات مع البالغين: Secure Attachment Style هو الشعور بالراحة مع الحب والتعلق والأمان في العلاقات (VanderLaan, Dou, p 621,1987).

❖ أما التعلق القلق في العلاقات مع البالغين: Anxiety Attachment style فهو رفض الأشخاص للعلاقات وعدم اكتراثهم بالتقرب من الآخرين. ويُعرّف الخائف: بأنه الشخص الذين يخشى التقرب من الآخرين (VanderLaan, Dou, p 621, 1987).

❖ أما التعلق التجنبي في العلاقات مع البالغين: Avoidant Attachment Style فهو التردد في التقرب من الآخرين وصعوبة الثقة بهم في العلاقات (VanderLaan, Dou, p 621,1987).

- **الأنا** Ego

يُعرّف فرويد الأنا بأنها" ذلك الجزء من الشخصية الذي يعمل وفق مبدأ الواقع ويحتل مجموعة الوظائف الهادفة إلى التنسيق بين الهو من جهة والأنا الأعلى من جهة أخرى. وبالنتيجة بين مبدأ اللذة والواقع (حب الله، 2004:ص3).

- **قوة الأنا Ego Strength**

"هي الركيزة الأساسية في الصحة النفسية وتشير إلى التوافق مع الذات ومع المجتمع، علاوة على الخلو من الأعراض العصابية والإحساس الإيجابي بالكفاية والرضى" (الأشول، 1986: ص158) .

أما الكفافي: فيراها محور الصحة النفسية، حيث أنّ معظم تعريفات الصحة النفسية تدور حول قوة الأنا، وأحياناً يستخدم مصطلح قوة الأنا أحياناً كبديل أو مرادف لمصطلح الصحة النفسية، لأن كلا المصطلحين يشيران لعمليات واحدة، أو بمعنى أدق فأن الصحة النفسية هي محصلة أو نتيجة لقوة الأنا (كفافي، 1982).

وتعرف عبد الحق (2011) قوة الأنا بأنها: "قدرة الفرد على التعامل الفعّال والمتزن والسليم وذلك حيال المواقف الضاغطة، والقدرة على تحقيق التوازن الفعّال بين اندفاعاته الداخلية والخارجية، فالأنا القوية هي صاحبة الإرادة السليمة، والقادرة على التوفيق بين الحاجات الجسمية والنفسية، ونزعات الضمير، ومقتضيات الواقع الاجتماعي، فهي الطريق السليم لسكينة النفس والأمن الداخلي والخارجي في الشخصية المتكاملة وعكسها الأنا الضعيفة (ص43).

يُعرِّف بارون قوة الأنا على أنها "القدرة على تحمل الضغوط والتكيف مع متطلبات الواقع، والتحكم في الدوافع والانفعالات، والمحافظة على التوازن النفسي في مواجهة المواقف الصعبة" (كفافي، 1999، ص 87). وتتكون من الأبعاد الستة التالية:

1. الوظائف الجسمية: يقيس هذا البعد مدى وعي الفرد وإدراكه لوظائف جسمه المختلفة، وقدرته على التحكم فيها، وتقبّله لذاته الجسدية، وغياب الشكاوى الجسمية ذات المنشأ النفسي (كفافي، 1999، ص 88).
2. الوضع الخلقي: يشير إلى قدرة الفرد على التمييز بين الصواب والخطأ، وامتلاك نظام قيمي واضح، والالتزام بالمعايير الأخلاقية في السلوك اليومي (كفافي، 1999، ص 89).
3. الإحساس بالواقع: يعكس هذا البعد قدرة الفرد على إدراك الواقع بشكل موضوعي، وتمييز الحقيقي من الخيالي، والتكيف مع متطلبات الحياة اليومية (كفافي، 1999، ص 90).
4. الكفاية الشخصية في مقياس بارون لقوة الأنا على أنها "قدرة الفرد على الشعور بالفاعلية والثقة في مواجهة متطلبات الحياة، والاعتماد على الذات في حل المشكلات، والتمتع بالإحساس بالكفاءة في التحكم بالظروف المختلفة" (Baron, 1997، ص 45).
5. الاتجاهات الدينية: يقيس مدى التزام الفرد بالمبادئ الدينية، وممارسة الشعائر، والشعور بالارتباط الروحي، واستقرار هذه الاتجاهات عبر الزمن (كفافي، 1999، ص 91).
6. الضعف والعزلة: يشير إلى شعور الفرد بالعجز وعدم الكفاءة، واتجاهه للانسحاب من المواقف الاجتماعية، والشعور بالوحدة والاغتراب (كفافي، 1999، ص 92).

7. الفوبيا وقلق الطفولة: يقيس مدى استمرار المخاوف الطفولية لدى الفرد، ووجود ردود فعل فوبية تجاه مواقف معينة، وعدم القدرة على التحرر منها (كفافي، 1999، ص 93).

التعريف الإجرائي لقوة الأنا: الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس قوة الأنا الذي أعده بارون، وتبلغ أعلى درجة 295 وأدنى درجة 52، وتشير الدرجات الأقل من 129 إلى مستوى قوة أنا منخفضة، كما تشير الدرجات بين (130– 222) إلى قوة أنا متوسطة، وتشير الدرجات فوق 223 إلى مستوى مرتفع من قوة الأنا.

- **الوحدة النفسية Loneliness :**

هي إحساس الفرد بوجود فجوة نفسية بينه وبين المحيطين به نتيجة افتقاده لإمكانية الانخراط أو الدخول في علاقات مشبعة (الغامدي، 2020).

كما عُرّف الشعور بالوحدة النفسية من خلال موضوعات مشتركة تميز ظاهرة الشعور بالوحدة – كتجربة خاصة ذات طبيعة غير سارة، ويكمن سببها في قلة العلاقات الاجتماعية للأفراد من حيث الكم أو الكيف (راسل، وبيبلاو، وكوترونا، 1980؛ راسل، وبيبلاو، وفيرجسون، 1978).

وتعرف الوحدة النفسية إجرائياً في هذا البحث: بأنها مجموع الدرجات التي يحصل عليها المفحوص على مقياس الوحدة النفسية في جامعة كاليفورنيا (1978)، إذ تشير الدرجات الأقل من 40 إلى مستوى منخفض من الوحدة النفسية، كما تشير الدرجات بين (41–67) إلى مستوى متوسط من الوحدة النفسية، وتشير الدرجات 68 فأعلى إلى مستوى مرتفع من الوحدة النفسية.

- **المراهقة Adolescence**

هي مرحلة انتقالية من مرحلة الطفولة (مرحلة الإعداد لمرحلة المراهقة) إلى مرحلة الرشد والنضج. فالمراهقة هي مرحلة التأهب لمرحلة الرشد، وتمتد في العقد الثاني من حياة الفرد أي من الثالثة عشرة إلى التاسعة عشرة تقريباً أو قبل أو بعد ذلك بعام أو عامين (أي بين 11– 21 سنة) (زهران، 2005: ص290).

تُعرّف المراهقة المبكرة، بأنها الفترة من النمو التي تمتد بين عمر 11 وحتى عمر 14 (زهران، 2005: ص298).

وتُعرّف المراهقة المتوسطة، بأنها الفترة من النمو التي تمتد بين عمر 15وحتى عمر 17 (زهران، 2005: ص338).

وتُعرّف المراهقة المتأخرة، بأنها الفترة من النمو التي تمتد بين عمر 18 وحتى عمر 21 (زهران، 2005: ص362).

9- حدود البحث:

- **الزمانية:** تم إجراء البحث في العام الدراسي 2024/2025.
- **المكانية:** تم تطبيق أدوات البحث في المدارس الثانوية في مدينة دمشق وجامعتها (كليتي العلوم والتربية) بما يناسب عينة البحث /في حدود الفئة العمرية المستهدفة/ في محافظة دمشق.
- **البشرية:** تم تطبيق أدوات البحث على عينة من المراهقين من طلبة التعليم الثانوي وطلبة الجامعة في السنة الأولى والثانية ومن كلا الجنسين (ذكوراً- وإناثاً).
- **العلمية:** تتمثل في دراسة العلاقة بين أنماط التعلق وقوة الأنا والشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين في ضوء متغيرات (الجنس، المرحلة العمرية) وقياسها من خلال الأدوات المستخدمة من قبل الباحث للحصول على البيانات الإحصائية المتعلقة بأفراد عينة البحث.

10- منهج البحث وأدواته

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي أثناء إجراء البحث لدراسة العلاقة بين أنماط التعلق ومقدار قوة الأنا ومستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين والفروق في كل منها في ضوء بعض المتغيرات، كما يعتمد المنهج الوصفي على استعراض الأساس النظري والدراسات السابقة ثم الانطلاق إلى الدراسة الميدانية. أما عن الأدوات فلقد تم استخدام الأدوات الآتية:

1- مقياس قوة الأنا لـ بارون (1982)

2- مقياس التعلق للبالغين (AAS) (1990).

3- مقياس الوحدة النفسية في جامعة كاليفورنيا (1978).

الفصل الثاني

دراســــــــــات ســــــابــقــة

أولاً: دراسات عربية

1- أبو غزال والجرادات، (2009)، الأردن:

بعنوان: أنماط تعلق الراشدين وعلاقتها بتقدير الذات والشعور بالوحدة.

هدفت الدراسة إلى التعرف على علاقة أنماط تعلق الراشدين (الآمن، القلق، التجنبي) بتقدير الذات والشعور بالوحدة. استخدم الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي على عينة من الراشدين، وطبقا مقاييس لأنماط التعلق وتقدير الذات والوحدة النفسية. أسفرت النتائج عن أن نمط التعلق الآمن كان الأكثر شيوعاً، مع وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين نمطي التعلق (الآمن والقلق) وكل من تقدير الذات والشعور بالوحدة. بينما لم تظهر أي علاقة دالة لنمط التعلق التجنبي مع المتغيرين. كما أظهرت النتائج إمكانية التنبؤ بمستوى تقدير الذات والشعور بالوحدة من خلال أنماط التعلق الآمن والقلق، ما يؤكد دور أنماط التعلق كمتنبئ بالصحة النفسية للراشدين.

2- دراسة العمري، (2015)، الجزائر:

بعنوان: أنماط التعلق وعلاقتها بنمو قوى الأنا النفس اجتماعي لدى عينة من الجنسين من مرحلة المراهقة إلى الرشد.

هدفت الدراسة إلى معرفة طبيعة العلاقة بين أنماط التعلق ونمو قوى الأنا النفس اجتماعي (الوجداني)، لدى عينة من (196) فرداً من الجنسين في الفئة العمرية بين سن (45-18) سنة. وقد استخدم المنهج الوصفية الارتباطية لمعرفة طبيعة العلاقة بين جانبي النمو محل الاهتمام، بينما استخدم المنهج السببي المقارن، لتحليل الفروق بين أفراد العينة في أنماط التعلق ونمو قوى الأنا لمتغير تبعاً الجنس، العمر الزمني. فيما استخدم الانحدار Regression للكشف عن إمكانية التنبؤ بنمو قوى الأنا من خلال أنماط التعلق. وقد انتهت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بين أفراد العينة في نمط التعلق الآمن، والدرجة الكلية

لقوى الأنا ودرجات قوى الأنا المختلفة، وكذلك وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بين درجات أفراد العينة في نمط التعلق الخائف والمشغول، والطارد والدرجة الكلية لقوى الأنا ودرجات قوى الأنا المختلفة. بينما أوضحت نتائج الدراسة فيما يخص الفروق بين أفراد العينة تبعاً لتأثير (الجنس، العمر الزمني)، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأفراد في أنماط التعلق (الكلية، الأنماط)، فيما دلت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأفراد في قوى الأنا تبعا لتأثير (الجنس، العمر الزمني).

3- دراسة زغدان واسماعيل، (2017)، مصر:

بعنوان: قوة الأنا وعلاقتها بمهارات الحياة لدى الطلاب العدوانيين في المدارس الثانوية.

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين قوة الأنا ومهارات الحياة لدى الطلاب العدوانيين في المدارس الثانوية، وتكونت عينة الدراسة من (200) طالباً وطالبةً من طلاب المرحلة الثانوية: (100) طالبٍ، و(100) طالبةٍ. واستخدمت الباحثة مقياس قوة الأنا، ومقياس مهارات الحياة من إعدادهما. وأسفرت نتائج الدراسة عن: وجود علاقة ارتباطية موجبة بين درجات الطلاب العدوانين بالمرحلة الثانوية على مقياس قوة الأنا ودرجاتهم على مقياس مهارات الحياة، وأنه لا يمكن التنبؤ بقوة الأنا لدى الطلاب العدوانيين بالمرحلة الثانوية من خلال المهارات التي لديهم.

4- دراسة محمد، (2017)، مصر:

بعنوان: أنماط التعلق الوجداني كمنبئ بكل من الشعور بالوحدة النفسية والامتنان لدى المراهقين من الجنسين.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الدور التنبئي لأنماط التعلق الوجداني (الآمن، التجنبي، القلق) في كلٍ من الشعور بالوحدة النفسية والامتنان لدى عينة من المراهقين. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي التنبئي. واستخدم في الدراسة مقياس أنماط التعلق الوجداني: من إعداد الباحثة. ومقياس الوحدة النفسية: إعداد جونى ر. راسل وترجمة وتقنين محمد نجيب صالح (1999) ومقياس الامتنان: من إعداد الباحثة، وشملت العينة 327 طالبًا وطالبة من طلاب الصف الأول والثاني الثانوي، تتراوح أعمارهم بين (15-17) سنة. وأظهرت النتائج وجود علاقة

ارتباطية موجبة بين أنماط التعلق غير الآمن (القلق والتجنبي) والشعور بالوحدة النفسية، وعلاقة سالبة بين النمط الآمن والشعور بالوحدة.

5- دراسة طهيري وآخرون (2018)، الجزائر:

بعنوان: أنماط التعلق لدى المراهقين في ضوء بعض المتغيرات: دراسة ميدانية بثانوية تيطوم.

هدفت الدراسة إلى التعرف على النمط الأكثر شيوعاً لدى الطلبة المراهقين، وفيما إذا كان هناك فروقاً دالة إحصائياً في أنماط التعلق تعزى لمتغير الجنس والعمر. وتكونت عينة الدراسة من /96/ تلميذاً وتلميذةً. واستخدم في الدراسة المنهج الوصفي في جمع البيانات وتحليلها.

كشفت نتائج الدراسة أن نمط التعلق الآمن هو أكثر أنماط التعلق شيوعاً. كما كشفت عن فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير الجنس في نمط التعلق القلق لصالح الذكور، وفي نمط التعلق التجنبي لصالح الإناث، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أنماط التعلق تعزى للعمر.

6- دراسة أحمد، (2019)، العراق:

بعنوان: قوة الأنا وعلاقتها بالهوية لدى طلبة جامعة تكريت، العراق.

هدف البحث إلى التعرف على مستوى الشخصية وعلاقتها بتشكيل الهوية والتعرف على الفروق بين الاختصاصات العلمية والإنسانية، كما هدف إلى معرفة العلاقة بين قوة الأنا والهوية، تم اعتماد مقياس الهوية لـ أمين (2014)، ومقياس قوة الأنا من إعداد الباحث، تألفت عينة الدراسة من (80) طالباً، وكان من أهم نتائج البحث وجود مستوى مرتفع من قوة الأنا، كما أظهرت نتائج البحث وجود فروق بين طلبة التخصصات العلمية والإنسانية لصالح التخصصات الإنسانية في متغير الهوية.

7- دراسة الناشري، (2019)، الجزائر:

بعنوان: قوة الأنا وعلاقتها باتخاذ القرار لدى طالبات المرحلة الثانوية في محافظة القنفذة، جامعة الباحة.

هدف البحث إلى التعرف على العلاقة بين قوة الأنا واتخاذ القرار لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية، وتكونت عينة الدراسة من (800) طالبة بالمرحلة الثانوية في محافظة القنفذة، كما تم اعتماد مقياس قوة الأنا

المترجم (شيماء، 2008)، ومقياس اتخاذ القرار من إعداد الباحثة، أسفرت نتائج البحث عن وجود علاقة إيجابية متوسطة بين قوة الأنا والقدرة على اتخاذ القرار لدى الطالبات.

8- أبو هلال، (2020)، فلسطين:

أنماط التعلق وعلاقتها بالتشوهات المعرفية لدى طلبة جامعة النجاح الخاصة.

هدف البحث إلى دراسة أنماط التعلق وعلاقتها بالتشوهات المعرفية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، كما هدف إلى الكشف عن الفروق في أنماط التعلق والتشوهات المعرفية التي تعزى لمتغيرات: الجنس والترتيب الولادي، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي في إجراء الدراسة، واستخدمت مقياس أنماط التعلق، ومقياس التشوهات المعرفية في الوصول إلى نتائجها، تكونت عينة الدراسة من(280) طالباً وطالبة من جامعة النجاح الوطنية، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين النمط القلق والتشوهات المعرفية، وعلاقة ارتباطية سلبية بين النمط الآمن والتشوهات المعرفية، وإلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين النمط التجنبي والتشوهات المعرفية، كما أشارت إلى وجود فروق في النمط القلق تعزى إلى الجنس لصالح الذكور، وعدم وجود فروق في النمط الآمن والنمط التجنبي تعزى إلى الجنس، وعدم وجود فروق في أنماط التعلق تعزى إلى الترتيب الولادي.

9- دراسة الطنطاوي، (2020)، مصر:

بعنوان: التنبؤ بقوة الأنا لدى طلاب الجامعة في ضوء أنماط التعلق الوالدي، مصر.

هدف البحث إلى التعرف على مدى إمكانية التنبؤ بقوة الأنا لدى طلاب الجامعة في ضوء أنماط التعلق الوالدي (الآمن، القلق/ المتناقض وجدانيا، القلق / التجنبي)، وتكونت عينة الدراسة من (400) طالباً وطالبة من طلاب كلية التربية جامعة بنها، وتم تطبيق مقياس قوة الأنا من إعداد الباحثة، ومقياس أنماط التعلق الوالدي من إعداد أحمد وآخرين (2016)، واتضح من نتائج الدراسة أنه يمكن التنبؤ بقوة الأنا لدى طلاب الجامعة في ضوء أنماط التعلق الوالدي.

10- بن عتو، (2020)، الجزائر:

بعنوان: مساهمة أنماط التعلق في التنبؤ بالشعور بالوحدة النفسية، الجزائر

هدف البحث الحالي للكشف عن مساهمة أنماط التعلق في التنبؤ بالوحدة النفسية لدى تلاميذ التعليم الثانوي، حيث تكونت عينة الدراسة من (274) تلميذاً وتلميذةً يدرسون بولاية الشلف، من مستويات دراسية مختلفة، وبعد المعالجات الإحصائية التي أسفرت عن مساهمة نمط التعلق الآمن والتعلق القلق في التنبؤ بالشعور بالوحدة الإيجابي، كما أن هناك مساهمة لنمط التعلق الآمن، والتجنبي، والقلق في التنبؤ بالوحدة السلبية.

11- دراسة عبد الرزاق وباهض، (2022)، العراق:

بعنوان: نضوب الأنا وعلاقته بتنظيم الذات والتوجه نحو المستقبل لدى طلبة الجامعة.

استهدف البحث الحالي تعرف نضوب الأنا وعلاقته بتنظيم الذات والتوجه نحو المستقبل، تألفت عينة البحث من (142) طالباً وطالبةً من طلبة كلية التربية الجامعة المستنصرية، وتم تطبيق مقاييس: نضوب الأنا، تنظيم الذات، التوجه نحو المستقبل، وباستعمال معامل ارتباط بيرسون، ومن خلال اختبار T-Test أظهرت النتائج: تمتع عينة البحث بدرجة متوسطة من نضوب الأنا، وتمتعها بتنظيم الذات، والتوجه نحو المستقبل، كما أظهرت وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين نضوب الأنا وتنظيم الذات، وبين تنظيم الذات والتوجه نحو المستقبل، وعلاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين نضوب الأنا والتوجه نحو المستقبل.

12- دراسة عباس وعبد الله، (2022)، العراق:

بعنوان: نضوب الأنا لدى طلبة الجامعة، كربلاء.

هدف البحث إلى التعرف على نضوب الأنا لدى طلبة الجامعة والتعرف على الفروق في نضوب الأنا وفقاً لمتغيري (الجنس، التخصص). اعتمد البحث المنهج الوصفي الارتباطي كما بلغت عينة (377) طالباً وطالبة من جامعة كربلاء من التخصصات العلمية والإنسانية للعام الدراسي (2021– 2022) تم التوصل إلى نتائج من خلال بناء مقياس نضوب الأنا في هذا البحث، التي كان من أهمها لا يوجد نضوب أنا لدى طلبة الجامعة، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نضوب الأنا وفق متغير الجنس والتخصص.

ثانياً: الدراسات الأجنبية

1. **دراسة بيرناردو وآخرون، (Bernardo, et al., 2011)، الفلبين:**

Loneliness, Attachment, and the Perception and Use of Social Support in University Students

الوحدة، والتعلق، وإدراك الدعم الاجتماعي واستخدامه لدى طلبة الجامعة.

تستعرض هذه الدراسة العوامل المرتبطة بأشكال الوحدة المختلفة—الأسرية والاجتماعية والرومانسية—لدى عينة مكونة من 173 طالبًا جامعيًا (66 ذكرًا و107 إناث). وقد أتمّ المشاركون مقاييس تقيس نمط التعلّق، وتصورهم لتوفّر الدعم الاجتماعي، واستخدامهم الفعلي لهذا الدعم في مواقف التكيف، إضافة إلى درجة شعورهم بالوحدة. وأظهرت النتائج أن الأفراد الذين سجّلوا درجات أعلى في التعلّق الآمن كانوا أقل عرضة لمختلف أنواع الوحدة مقارنةً بمن لديهم درجات أقل، وكان هذا التأثير مرتبطًا بشكل جزئي بإدراكهم لوجود دعم اجتماعي—وليس بالضرورة باستخدامهم له فعليًا. وعند تحليل البُنى الأساسية لأنماط التعلق، ظهر أن وجود "نموذج إيجابي عن الآخر" ارتبط بانخفاض في مستوى الوحدة الأسرية والاجتماعية، وكان هذا الترابط مفسرًا أيضًا من خلال ارتفاع درجة إدراك الدعم الاجتماعي المتاح. كما ارتبط هذا النموذج بوحدة رومانسية أقل. أما "النموذج الإيجابي عن الذات"، فقد ارتبط بانخفاض في جميع أنواع الوحدة الثلاثة، وكان ذلك أيضًا بوساطة الإدراك الأعلى للدعم الاجتماعي، وقد ناقش الباحثون هذه النتائج ضمن إطار التدخّلات الممكنة، مؤكدين على أهمية تعزيز وعي الطلبة بالدعم الاجتماعي المتاح لهم، لما لذلك من دور فعّال في تخفيف مشاعر الوحدة وتعزيز توازنهم النفسي.

2. **دراسة ثاكار وآخرون، (Thakkar, et al., 2016)، الهند:**

A Study on the Relationship Between Attachment Styles, Self-Esteem and Loneliness Amongst Adolescents

دراسة حول العلاقة بين أنماط التعلق وتقدير الذات والوحدة لدى المراهقين

أُجريت الدراسة بهدف تقييم العلاقة بين تقدير الذات، وأنماط التعلق، والشعور بالوحدة لدى طلاب الجامعات. تم اختيار 40 فتاة و40 فتى تتراوح أعمارهم بين 18–21 عامًا يدرسون في جامعات مختلفة في مومباي

كموضوعات للدراسة. تم تطبيق مقياس تقدير الذات لروزنبرغ، ومقياس الوحدة من UCLA، ومقياس التعلق لدى البالغين على المشاركين. تمت مقارنة النتائج على جميع المقاييس بين الذكور والإناث، وتم إجراء تحليل الارتباط باستخدام طريقة بيرسون عبر جميع المقاييس. لم يتم ملاحظة أي اختلافات بين الذكور والإناث في أي من المقاييس المطبقة. تم ملاحظة علاقة سلبية بين تقدير الذات والشعور بالوحدة. كما لوحظت علاقات سلبية مماثلة بين تقدير الذات والقلق، وكذلك بين تقدير الذات وأنماط التعلق التجنبية. كما تم ملاحظة علاقة إيجابية بين الشعور بالوحدة والقلق، وكذلك بين الشعور بالوحدة وأنماط التعلق التجنبية.

3. **دراسة جاميل (Jamil, 2020)، باكستان:**

Attachment Styles and Self-Esteem among Adolescent.

أنماط التعلق وعلاقتها بتقدير الذات لدى المراهقين

هدف البحث إلى إيجاد العلاقة بين أسلوب التعلق الآمن وتقدير الذات لدى المراهقين في مرحلة المراهقة المتأخرة. تكونت عينة الدراسة من 180 مراهقًا، منهم 90 ذكرًا و90 أنثى. تم اختيارهم بطريقة عشوائية من المدارس، استُخدم استبيان أنماط التعلق (فينزي وآخرون، 1996) ومقياس روزنبرغ لتقدير الذات (روزنبرغ، 1965). وأظهرت النتائج وجود علاقةً بين نمط التعلق الآمن وتقدير الذات. كما أسفرت النتائج عن وجود ارتباط إيجابيٍ بين نمط التعلق الآمن وتقدير الذات، ووجود ارتباط سلبي بين نمطي التعلق غير الآمن (القلق والتجنبي) وتقدير الذات.

4- دراسة أبينياسري، (Abinayasri, 2024)، الهند:

A Study on the Relationship Between Attachment Styles Social Anxiety and Loneliness

العلاقة بين أنماط التعلق، القلق الاجتماعي، والشعور بالوحدة

أجريت هذه الدراسة على (120) طالباً وطالبة في الجامعة والذين تتراوح أعمارهم بين 17 و22 عامًا، واستخدم في الدراسة مقياس كولينز العكسي، ومقياس التعلق لدى البالغين، ومقياس الوحدة من UCLA، ومقياس ليبويتز للقلق الاجتماعي، وتبين وجود علاقة ارتباطية موجبة بين نمط التعلق والقلق الاجتماعي. وبين القلق الاجتماعي والشعور بالوحدة. وبين نمط التعلق المعتمد والشعور بالوحدة. ووجود علاقة ارتباطية سالبة بين النمط التعلق القريب

والشعور بالوحدة. كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين إذ سجلت الإناث متوسطات أعلى من الذكور في: القلق، نمط التعلق، والقلق الاجتماعي. ولم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في نمط التعلق القريب، النمط المعتمد، أو الشعور بالوحد.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق لأهم الدراسات التي تناولت متغيرات البحث بالدراسة نجد أن معظم الدراسات السابقة تشترك مع هذا البحث في جمع متغير أو اثنين من متغيرات البحث كدراستي (محمد، 2017) و (بن عتو، 2020) التي تناولت أنماط التعلق والوحدة النفسية، ودراستي (العمري، 5201) و(الطنطاوي، 2020) التي جمعت بين أنماط التعلق وقوة الأنا، كما أنها اتفقت مع أغلب الدراسات السابقة في دراسة العينة (المراهقين) إذ أجريت دراسة (العمري، 2015؛ بن عتو، 2020؛ باهض وعبد الرزاق، 2022) على عينات من طلاب المدارس الثانوية والجامعات موضوع الدراسة الحالية. أما عن المقاييس المستخدمة في الدراسات فقد كانت مختلفة عن مقاييس الدراسة الحالية، كما استخدمت جميع الدراسات السابقة المنهج الوصفي. كما أن جميع الدراسات السابقة قد تناولت نفس العينة (عينة المراهقين) مع اختلاف مراحلها (مبكرة، ومتوسطة، ومتأخرة).

تميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بأنها درست المتغيرات الثلاث مجتمعة ما يعكس شمولية النتائج كما أنها تناولت متغيرات تصنيفية ساهمت في التحليل الدقيق للفروق التي تُعزى لهذه المتغيرات التصنيفية (مرحلة المراهقة: المتوسطة والمتأخرة؛ والجنس) في المتغيرات الأساسية (أنماط التعلق، وقوة الأنا، والوحدة النفسية)، كما أن الدراسة الحالية قد استخدمت مقاييس عالمية معروفة ما يعزز صدق النتائج والقدرة على تعميمها، كما تميزت هذه الدراسة بحجم العينة الكبير نسبياً، بالإضافة إلى تنوع الفئة العمرية (مراهقة متوسطة ومراهقة متأخرة).

ونجد أن الدراسة الحالية ما هي إلا تطوير وإضافة هامة لنتائج الدراسات السابقة بسبب شموليتها وقوة أدواتها وحجم عينتها الكبير ما يعزز موثوقية النتائج والقدرة على البناء عليها.

تم الاستفادة من الدراسات السابقة عند مراجعة الأدوات واختيار المتغيرات بالإضافة إلى تفسير النتائج ومقارنتها مع نتائج الدراسة الحالية.

الفصل الثالث: الإطار النظري
أولاً: أنماط التعلق
مفهوم التعلق
التعلق بين الذات والآخر
مفاهيم متعلقة بالتعلق
نطام التعلق
بناء علاقة التعلق
أنماط التعلق
النماذج العاملة الداخلية
النظريات التي فسرت التعلق
ثانياً: قوة الأنا
مفهوم الأنا
تكون الأنا
مراحل تكون الأنا
الأنا وأزمة الهوية في المراهقة
العوامل المؤثرة على نمو الأنا
وظائف الأنا
بين مفهوم الأنا والذات
تعريف قوة الأنا
صفات الشخصية المرتبطة بقوة الأنا
قياس قوة الأنا
بعض النظريات المفسرة لقوة الأنا
ثالثاً: الوحدة النفسية
مفهوم الوحدة النفسية
تعريف الوحدة النفسية
أبعاد الشعور بالوحدة النفسية
مكونات الشعور بالوحدة النفسية
أسباب ومصادر الشعور بالوحدة النفسية
مطاهر الشعور بالوحدة النفسية
أنواع الشعور بالوحدة النفسية
النظريات المفسرة للشعور بالوحدة النفسية
الأضرار النفسية التي تنتج عن الشعور بالوحدة النفسية
كيفية التغلب ع الشعور بالوحدة النفسية

تمهيد:

سيعرض الفصل الحالي لأهم الأدبيات النظرية التي تناولت متغيرات البحث بالتحليل والتفسير والمناقشة، كالتعريفات والنظريات وأهم العوامل والمكونات التي تسهم في تأطير المفاهيم وتأصيلها على النحو الذي يخدم البحث ويسهم في إثرائه.

المحور الأول: التعلق:

أولاً: مفهوم التعلق:

يُعدّ التعلق شكلا من أشكال العلاقات الحميمة بين الطفل ومقدم الرعاية، حيث أشار سيلامي إلى أنّ هذا المفهوم قُدّم لأوّل مرة على يد جون بولبي في سنة 1959 على خلفية أعمال السلوكي هارلاو التي قام بها على القردة؛ إذ هدفت أعمال الأخير إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الرضيع والأم من خلال تجربته على رُضع القردة، حيث تمثلت التجربة في تفرقة رضع القردة عن أمهاتهم البيولوجيات عند الولادة مباشرة ووضعهم وحيدين في الأقفاص حيث توجد أُمين في شكل دمى: إذ كانت الأم الأولى مزودة بخيط من حديد ينتهي برضاعة، في حين أن الأم الثانية كانت مزودة بغطاء مكسو بالفرو، وكانت النتيجة أنّ الرُضع القردة هرعوا نحو هذه الأخيرة حيث فضلوا الاتصال وحرارة الغطاء المكسو بالفرو على الحاجة البيولوجية المتمثلة في الغذاء (Sillamy, 2003) ، وبالاعتماد على هذه الأبحاث فقد طوّر بولبي مفهوم التعلق بصفة تتعارض مع الطرح السيكولوجي القائل بأنّ الارتباط بالأم هدفه إشباع الحاجات البيولوجية، مُعتبراً أنّ التعلق يُشبع بُعدين لدى الرضيع: البعد البيولوجي المتمثل في تلبية الحاجات، والبعد النفسي المتمثل في البحث عن الأمان، ورأى أنّ التعلق هو سياق فطري مشترك بين جميع البشر تكون فيه مجموع الميكانيزمات الأولية كالابتسامة والمص والاحتضان والبكاء التي تظهر بصفة جد مبكرة عند الرضيع كأساس قاعدي لبناء التعلق (Bowlby, 1988).

على هذا الأساس، عرّف بولبي التعلق بأنّه نزعة فردية داخلية لدى كل إنسان تجعله يميل إلى إقامة علاقة عاطفية حميمة مع الأشخاص الأكثر أهمية في حياته، تبدأ أسسها الأولى مع الولادة وتستمر مدى الحياة (بني والشريفين، 2012).

حيث قال بولبي أنّه: "من الهام للتوازن العقلي للرضيع أن يكون قادراً على عيش علاقة حميمة بصفة مستمرة مع الأم أو مع الشخص الذي يقدّم له الرعاية، علاقة تُمكّن كليهما من إيجاد السعادة والرضا (Bowlby, 1984: p 90)

إضافة إلى ذلك، فقد أشار بولبي إلى أهمية الروابط الوجدانية أو التعلق في حياة الفرد، إذ تحمي هذه الروابط حياة الطفل من خلال حب أمّه ورعايتها المستمرة له، فهي وظيفة بقائية أساسية في حياته، كما أنها من أهم أسس الصحة النفسية للطفل، لأنها تُعد المؤثر الرئيسي في الأداء الوظيفي للشخصية باعتبارها تضع أسس الاتجاهات نحو الحياة والناس والعلاقات والمستقبل، وعليه فإنّ نوعية الرابط العلائقي الذي يكوّنُه الطفل مع مقدّم الرعاية يُعتبر أحد المحددات الرئيسية لشخصيته في المستقبل (Bowlby, 1984).

من جهته، أشار سيلامي إلى أنّ التعلق يُمثّل "مجموع الروابط التي تنشأ بين الرضيع والأم بداية بإحساسات وإدراكات الرضيع اتّجاه أمّه وبصفة متبادلة من الأم التي تستجيب لمتطلبات رضيعها .(Sillamy, 2003: p30) كما أوضح شيفر نقلاً عن أيزنك أنّ التعلق هو رابطة عاطفية قوية بين شخصين تتميّز بالتبادل العاطفي والرغبة في المحافظة على القرب بينهما (Eysench, 2001) .

في حين أكد كل من باباليا وفلدمان في تعريفهما للتعلق على مساهمة كل من الطفل ومقدم الرعاية في نوعية رابطة التعلق، حيث عرّفاه بأنّه رابطة انفعالية قوية ومتبادلة بين الرضيع ومقدم الرعاية، لأن كليهما يُساهمان في تحديد نوعية هذا التعلق (Papalia & Feldman, 1999).

ويؤكد الباحثون الذين دعموا هذا المفهوم ووسعوا دراسته مثل(أينسورث، وشيفر، وهازان)(Ainsworth, Shaver, Hazan) ثمانينات وتسعينات القرن العشرين أن التعلق يرتبط بالحياة الصحية لدى الفرد، لأن تطور التعلق الآمن يؤسس لتشكيل شخصية تتسم بالصحة والتفاؤل والحب والتعاون مع الآخرين، وحياة اجتماعية مفعمة بالعديد من العلاقات الحميمة والدافئة، حيث أن تنشئة الفرد في ظل رعاية تتسم بالقسوة والتجاهل والحرمان يؤدي به إلى تبني توقعات ومعتقدات غير تكيفية حول كيفية استجابة الآخرين له، وهذا ما يساهم في ظهور العديد من المشكلات العاطفية والسلوكية، ومن المؤسف بالأمر أن النماذج المعرفية التي تتحكم بمخطط التعلق لدى الفرد تكون راسخة وصلبة وتؤثر على جميع علاقاته، وتستمر معه في مرحلة المراهقة والرشد. وبهذا يعرف التعلق بأنه

رابطة وجدانية دائمة نسبيا يكونها الفرد بينه وبين شخص محدد. لذلك تظهر لدى الفرد نزعة داخلية تستمر معه طوال حياته وعبر مراحل نموه المختلفة، وتجعله يرغب أو يبتعد عن إقامة علاقات عاطفية مع الأشخاص الأكثر أهمية بحسب نوعية التعلق الذي تشكل لديه (Sillamy, 2003: p30).

ثانياً: التعلق بين الذات والآخر:

تعد الذات المكون الأول لمفهوم التعلق، وتعبر الذات عن مفهوم الفرد حول نفسه، الذي يتشكل بفعل خبرات الفرد مع الآخرين، وعملية تفاعله معهم، إذ تنتج عن هذه العلاقة كافة الصور والمعتقدات والأفكار المتعلقة بالذات، واكتشاف الفرد لقدراته وإمكانياته ومميزاته، ومدى تقبله لها، كما ينشأ ذلك الجانب من الذات المتعلق بتفضيل الأمور ومحاباتها واستبعادها، وتشكل الذات بعداً أساسياً في نمو شخصية الفرد، إذ وفقاً لفهم الفرد لذاته سيتوجه نحو عقد الروابط الانفعالية، وبناء مدركاته الإيجابية والسلبية حول العالم الخارجي، فإذا تشكلت الذات بطريقة إيجابية فإن الفرد سينظر إلى العالم كمكان رحب، وسيثق به، ويتعاون معه، في حين إذا تشكلت بطريقة سلبية فإن الفرد سيكون عدائياً وناقماً أو سينسحب من عالمه، وسيرفض التفاعل معه وكلما رأى الفرد أن ذاته جديرة بحب الآخرين، فإنه سيرى نفسه قوياً وناجحاً وذا كفاية مرتفعة، فمثل هذه الذات تكون خالية من الصراعات التي تهدد حالة الفرد النفسية، وستكون قدرتها على التوافق جيدة، وسيتمتع الفرد بصحة نفسية وبدنية جيدة (Mikulincer & Doron, 2016: p19).

ويرتبط تقبل الذات وتقبل الآخر بعلاقة طردية، إذ أن التقبل الصحي للذات يساهم في تقبل الآخر، وبدوره نجد أن تقبل الآخر لا يتأتى إلا عن طريق حب الفرد لذاته ورضاه عنها، في حين أن تقبل الذات المفرط يؤدي إلى النرجسية، وإعطاء الذات مكانة تفوق مكانة الآخرين، وحجماً يفوق ذاته الحقيقية، وهذا ما سيبعد الآخرين عن الفرد ويؤدي بهم إلى النفور منه (Williams & Lynn, 2010: p 5).

ويشترط "فونج" أن تقبل الذات يجب ألا يكون مشروطاً بمجموعة من الأحكام المشوهة، مثل اعتقاد الفرد أنه يجب أن يكون جيداً في كل شيء، وأن ذاته يجب أن تتصف بالكمالية والمثالية، لأن مثل هذه الأحكام تضر بذات

الفرد، وتؤدي به إلى القلق والاكتئاب، لاسيما عندما تتعارض هذه المعتقدات مع صورة الفرد لذاته، لذلك يجب أن يكون تقبل الذات خالياً من أية شروط واعتبارات مسبقة (Fung, 2011: p 4).

وتظهر الدراسات النفسية حول التعلق أن اعتقاد الفرد بأنه جدير بالحب والإعجاب والتقبل، يأتي في ضوء العلاقات الاجتماعية التي شكلت شخصية الفرد، لاسيما العلاقات الأولى مع الطفل، لأن معتقدات الطفل الإيجابية حول ذاته تحثه وتزيد رغبته في الاقتراب من الآخرين، وهذا ما يوفر له الحماية والدعم الكافيين والشعور بالسعادة والأمان، وتشكيل معتقدات إيجابية حول ضرورة التقرب من الآخرين، والعيش معهم، وطلب مساعدتهم، فمثل هذه المعتقدات هامة في الحصول على التقدير والحب من الآخرين، وظهور الاتجاهات الاجتماعية الإيجابية التي تتسم بالتسامح والعفو والتعاطف، وخاصة في أوقات الشدائد والأزمات، فهو يمنح الفرد الاستعداد العاطفي والاجتماعي للتفاعل معهم، وتجنب معاقبتهم او انتقادهم، ويجنبه عدم انتهاك حقوق الآخرين، واحترام معتقداتهم، والسعي لخدمتهم، والانتباه إلى اهتماماتهم، وتقبل الآخر على ما هو عليه(Mikulincer & Doron, 2016: p 19) .

ثالثاً: مفاهيم مرتبطة بالتعلق:

فيما يلي سنتطرق إلى أهم المفاهيم المرتبطة بنظرية التعلق التي تساعد على فهم أفضل لهذه الأخيرة، باعتبار أنّ هذه المفاهيم أساسية في نظرية التعلق.

- **سلوك التعلق:**

يُقصد بسلوك التعلق حسب قيدناي وقيدناي Guedeney & Guedeney بأنها سلوكيات الرضيع المُوجّهة نحو تعزيز التقارب، والمتمثلة في سلوكيات الابتسامة، المناغاة...الخ، فهي سلوكيات مؤشرة تُنذر الأم برغبات الطفل وحاجاته من أجل التفاعل معها. فسلوك البكاء مثلاً يدفع الأم للتوجه نحو الطفل والقيام بأفعال تؤدي إلى الحد من بكائه، ومع النمو يُطور الطفل سلوكيات أخرى كسلوك التعلق والمشي التي تعتبر سلوكيات نشطة تسمح للطفل بالتقرب ومتابعة صور التعلق، هذه السلوكيات ذات الطبيعة الفطرية تعتبر كنوع من تعلق الطفل بأمّه وهي تُعزز التعلق المتبادل بين الطفل والأم (Guedeney & Guedeney, 2005).

أشار كلّ من قيدناي وقيدناي إلى أنّ كلّ السلوكيات التي تسمح للشخص بالارتباط أو الحفاظ على التقارب مع الآخرين مع بعض صور التعلق المفضّلة والمُميزة يمكن اعتبارها كسلوك للتعلق. ويشير زياناح ,Zeanah (1993) بأن التعلق هو الرابطة العاطفية بين الفرد والقائم على رعايته، إذ تتضمن هذه الرابطة مجموعة متبادلة من العلاقات الاجتماعية والمشاعر الانفعالية بين شخصين مثل الحب والمودة وإشباع الحاجات والحماية، لذلك يكون التعلق قاعدةً أساسيةً للبقاء الإنساني، والحفاظ على أمنه وسلامته، وإشباع متطلباته. ويعد التعلق أمراً أساسياً في مرحلة الطفولة، وذلك عندما نجد الأطفال يرتبطون بمقدمي الرعاية بطريقة غريزية، ويظهر تقديم الطفل مجموعة من الاستجابات الفطرية مثل الابتسامة والمناغاة والتحديق في وجه القائم بالرعاية، وبهذا يعد التعلق ذو قيمة اجتماعية ونفسية كبيرة للكائن البشري (Shaver & Mikulincer, 2007: p83).

وبهذا يعدُّ التعلق ذا قيمةٍ اجتماعيةٍ ونفسيةٍ كبيرةٍ للكائن البشري، لأن الفرد يكوّن في ضوئها مدركاته ومعارفه الاجتماعية، وتتشكل قدرته على تكوين العلاقات الدافئة والمنتجة مع الآخرين، وكيفية الحفاظ عليها واستمراها وتعزيزها، وهو يشكل تلك العلاقات التفاعلية مع الأسرة والأصدقاء والأشخاص الذين نحبهم، ففي سياق هذه الدائرة من العلاقات الحميمة نرتبط ببعضنا البعض، بما يسمى بالرابطة الانفعالية، ما يؤدي إلى التعلق والتواد الانفعالي بشكل شامل (pery, 2006: p180).

من جهة أخرى أصبح مفهوم سلوك التعلق أكثر تعقيداً باعتباره لا يقتصر على الوصف السلوكي للمخططات الخمس للأفعال، وهي عبارة عن سلوكيات تهدف إلى التعلق وصفها بولبي سنة (1969) بأنها تمثل المهارات الفطرية الخمسة للتعلق، وتتمثل في سلوكيات المص والتشبث والبكاء والابتسامة ومتابعة النظر، ولكنّ سلوك التعلق أيضاً معرّف كوحدة وظيفية، فليست خصوصية السلوك في حدّ ذاته هي ما يهم بقدر ما يهم كيف نتج هذا السلوك وكيف سينتهي، فإذا كان السلوك يهدف إلى تعزيز التقارب فإنّه يعمل كسلوك للتعلق بغض النظر عن نوعية هذا السلوك، وبذلك نصل إلى مصطلح آخر للتعلق يتمثل في "مفهوم التوازن الوظيفي للسلوكيات" الذي يُشير إلى مجموع السلوكيات المختلفة في طبيعتها ولكنّها تتقاسم معنى مُوحداً وتخدم وظائف متشابهة.

- **موضوع التعلق:**

اعتبر بولبي موضوع التعلق بأنه ذلك الموضوع الذي يُوجّه إليه الطفل سلوك التعلق، وبالتالي يمكن أن يُمثل موضوع للتعلق كل شخص يدخل في تبادل اجتماعي نشط ودائم مع الرضيع ويستجيب بسهولة لإشاراته ومتطلباته. وعليه يمكن القول بوجود عدّة مواضيع للتعلق تكون مُتدرجة بناء على الرعاية المقدمة للطفل، وكذا خصائص مقدم الرعاية ومدى قدرته على الاستجابة لحاجات الرضيع، فالطفل لديه استعداد فطري للارتباط، والذي يتطور تدريجيا مع نمو الطفل إلى أن يُكوّن هذا الأخير موضوعاً متميّزاً للتعلق، تستمر معه في كل المراحل، و يلجأ إليه في أوقات الحاجة أو المعاناة (Bowlby, 1984).

ويستخدم هذا المفهوم (التعلق) بصورة متكررة من قبل المتخصصين في علم نفس النمو، والصحة النفسية، والعلاقات الاجتماعية، لاسيما بعد الدراسة التي قدمها بولبي حول مفهوم التعلق لدى الأطفال، التي فتحت آفاقاً جديدة في البحث النفسي النمائي، وأشار "بولبي : "إلى أن التعلق عبارة عن نظام تحكم متقدم يتطور خلال السنة الأولى من عمر الطفل، ويشير إلى رابطة خاصة تتميز بمواصفات فريدة لعلاقات شديدة التميز بين الطفل ومقدمي الرعاية الأولية له، واعتقد أن التعلق عنصرٌ أساسيٌّ في ظهور مفاهيم عاطفية واجتماعية أخرى، مثل الأمن والحب والإدراك الاجتماعي، إذ تتميز رابطة التعلق بأنها علاقة انفعالية لها طابع الدوام مع شخص معين، التي تجلب الأمن والراحة والهدوء والمتعة لطرفي العلاقة الاجتماعية، وشعور الفرد بالضيق والتوتر عندما يغيب عنه الأشخاص الذين يرتبط معهم بعلاقات دافئة، ما يدفعه ذلك إلى تعزيز هذه العلاقة والحفاظ عليها (Werner& Davenport, 2003: p179).

- **علاقة التعلق الارتباطية:**

يُقصد بها نقلاً عن قيدناي وقيدناي (Guedeney & Guedeney) بأنها تلك العلاقة التي تُبنى تدريجياً انطلاقاً من الاستعدادات الفطرية التي يتم تعديلها بتفاعل الطفل مع بيئته الاجتماعية، حيث يقترب هذا الأخير بصفة تفضيلية نحو صور مميّزة للبحث عن الحنان والراحة والسند والحماية، ويُمثل القلق عند وجود الغريب وردود

الفعل ضد الفراق علامات عن تكوين الطفل لتعلق نحو الصورة المفضّلة (Guedeney, 2005: p15 & Guedeney).

في هذا السياق، قد وصفت أنسوورث نقلاً عن قيدناي وقيدناي أربع سمات تُميّز علاقات الارتباط عن العلاقات الاجتماعية الأخرى تتمثل في:

- البحث عن التقارب
- المفهوم القاعدي للأمن (بمعنى استكشاف أكثر حرية بوجود صورة التعلق).
- مفهوم سلوك الالتجاء (بمعنى العودة نحو صورة التعلق عندما يعترض الفرد تهديد مُحتمل).
- ردود الفعل ضد الانفصال (لا إرادية).

بالنسبة لبولبي فإنّ الوظائف الثلاثة لعلاقة الارتباط تتمثل في البحث عن التقارب والبحث عن قاعدة آمنة وكذا البحث عن ملجأ آمن (Bowlby, 1984).

رابعاً: نظام التعلق:

يُمثّل مجموع سلوكيات التعلق، فقد عرّفه قيدناي وقيدناي كنوع من التقارب وما يُوفره من شعور بالحماية والأمن، فكل ما يُشجع التقارب ويُعطي الشعور بالحماية يدخل في إطار نظام التعلق.

فهو بمثابة مجموع الأنظمة المحفّزة على التقارب؛ إذ يعتبر نظاماً ذا هدفٍ خارجيٍّ يتمثل في تحقيق التقارب الجسدي مع صورة التعلق من خلال سياق الاحتواء؛ فالطفل يتفاعل مع محيطه ويُترجم دلالاته، وفي حالة المعاناة والفجيعة يبحث عن التقارب مع صورة التعلق، إذ يعتمد تنظيماً مختلفاً لسلوكيات التعلق على جملة من المؤشرات الداخلية والخارجية التي يُنشط من خلالها نظام التعلق أو العكس، وبناء على ذلك تتمثل العوامل المُنشطة للنظام في كل العوامل المُنبئة بالخطر أو المُؤدّية للضغط، حيث تُقسّم هذه العوامل إلى عوامل داخلية مرتبطة بالطفل كالتعب والألم، وعوامل خارجية مرتبطة بمحيطه وتضم كل المنبهات بالخطر مثل وجود الغريب والوحدة وغياب صورة التعلق... وغيرها (Guedeney & Guedeney, 2005: p15).

أمّا عامل الانطفاء لنشاط نظام التعلق فيتمثل في تحقيق التقارب مع صورة التعلق، وقد اعتبر بولبي أنّ نظام التعلق هو نظام نشط باستمرار، فالطفل عندما يُدرك العوامل المحيطة به كمؤشرات آمنة يتوجه نحو أهداف

ونشاطات أخرى مع استمرار النظام في مراقبة المحيط كمنبع محتمل للضغط، أمّا في حالة إدراك هذه العوامل كمؤشرات على الخطر يتم تفعيل نظام التعلق من خلال البحث عن الاتصال والتقارب مع صورة التعلق وعدم الشعور بالرضا إلاّ بالارتباط معها (Bowlby, 1984).

يتميز نظام التعلق، إذن، بالديمومة والاستقرار، ويستمر مع كل مراحل نمو الطفل وتفاعله مع المحيط، حيث يمر تطوره حسب قيدناي وقيدناي بثلاثة مراحل تتمثل في:

- من 0 إلى 6 أشهر: تتمثل هذه المرحلة في تأسيس سياق التمييز.
- من 6 أشهر إلى 3 سنوات: تمثل فترة تأسيس مخططات التعلق بناء على أنظمة التغذية الرجعية (بمعنى الطفل يختار صور التعلق بناء على ما يتلقاه من رعاية وشعور بالأمن) للوصول إلى الهدف الأساسي وهو البقاء بالقرب من صورة التعلق.

بعد سن الثالثة: نشهد في هذه المرحلة تكوين علاقة تبادلية، حيث يُطوّر الطفل إرادةً خاصةً وفهماً نحو توجهات الآخر ما يزيد من قدراته المعرفية ويُمكّنه من تحمّل الابتعاد عن صورة التعلق (Guedeney, 2005: p15) ويندرج تحت نظام التعلق جملة من الأنظمة (بما فيها نظام التعلق في حد ذاته) تسمى بالأنظمة التحفيزية الكبرى تتمثل في:

1- **نظام الاستكشاف:** يرتبط بسلوك الفضول وحب الاستكشاف، ويتم تنشيطه بفعل مؤشرات المحيط الخارجي، ويعتمد على مدى إدراك الطفل لوجود الخطر ووجود قاعدة آمنة للتعلق. فبحسب بولبي فإنّ التعلق يوفر التوازن بين سلوكيات الاستكشاف وسلوكيات البحث عن التقارب مع الأخذ بالاعتبار وجود صورة للتعلق والخطر الموجود في المحيط المادي والاجتماعي، حيث توفر صورة التعلق قاعدة آمنة تُقدّم للطفل الشعور بالأمن المادي والنفسي، ما يسمح له بالاستكشاف ومحاولة التحكم في محيطه؛ فالتعلق وسلوك الاستكشاف يتأثران بكيفية إدراك الطفل لمدى وجود وحساسية صورة التعلق .(Bowlby, 1984)

2- **نظام الانتماء:** ويسمى أيضا بنظام الاجتماعية كما يُعرّفه قيدناي ووصفه بأنه نظام تابع لنظام التعلق .(Guedeney & Guedeney, 2005)

ويعتبره بولبي مرتبطاً باستعدادٍ بيولوجيٍّ يساهم في بقاء الفرد، حيث تبدأ الدافعية الاجتماعية مع الولادة وتتطور بشكل أكبر بداية من الشهر الثاني. وتختلف عوامل تنشيط هذا النظام عن عوامل تنشيط نظام التعلق، (Bowlby, 1984) حيث يُفترض أنّ هذا النظام يتم تفعيله عندما لا يكون نظام التعلق كذلك. من جهته، وصّف موراي نقلا عن قيدناي وقيدناي هذا النظام كممثل لجميع مظاهر الصداقة وحسن النية المنبثقة من الرغبة في القيام بالأشياء بمرافقة الآخر، حيث عبّر ايمد نقلاً عن قيدناي وقيدناي عن هذا المفهوم بمصطلح "القيام به معاً we-go" مشيراً إلى أنّ هذا النظام يرتبط بتكوين الأخلاق والاجتماعية، ويصف دافعية الفرد للانخراط اجتماعيا مع الآخرين (Guedeney & Guedeney, 2005).

3- **النظام خوف-قلق:** يُمثّل القدرة على المراقبة والتحكم في تعديل المؤشرات المنبهة بوجود الخطر والرد عليها سواء كانت هذه المؤشرات اجتماعية أو غير ذلك. وعليه يتعلق الأمر في هذا النظام- حسب بولبي بتسجيل واستجابة الطفل لوضعية خطر مُدرك، يتقاسم هذا النظام نفس العوامل المنشطة له مع نظام التعلق، ويظهر مع نهاية السنة الأولى (Bowlby, 1984).

4- **قاعدة الأمن:**

اعتبر قيدناي وقيدناي قاعدة الأمن بمثابة الثقة مع مُقدم الرعاية الذي يُعدّ مرجعاً يُوفّر السند والحماية، مهما كان سن الفرد، حيث يُمثّل التقارب الجسدي عاملاً هاماً في المراحل الأولى من الحياة ليصبح تدريجياً مفهوم الأمن مفهوم عقلاني وانفعالي فإذا استطاع الطفل تكوين قاعدة أمان يُمكنه- انطلاقاً من الثقة بوجود صورة التعلق واستمراريتها - اكتشاف العالم من حوله، حيث تُمثّل العوامل المحيطة بالطفل أبعادا تُوجّه حركاته بالابتعاد أو الاقتراب من صورة التعلق حسب تقديراته لمصادر الخطر، وعليه كلّما كانت قاعدة الأمان سليمة ومُوفرة للحماية كلما زادت قدرة الفرد على الاكتشاف ومواجهة الخطر والعكس (حيث نشير هنا إلى أنّ الفرد يرتبط بمقدم الرعاية سواء أدّى ما عليه من توفير للحماية والأمن بصفة صحيحة وسليمة أو لا، وهذا ما يميّز نظرية التعلق عن نظرية السند) (Guedeney & Guedeney, 2005).

خامساً: بناء علاقة التعلق:

كما ذُكرَ سابقاً فإنّ التعلق يمتد من الطفولة الأولى إلى سن الرشد، حيث تعتبر العلاقة الأولية مع مقدم الرعاية اللّبنة الأولى التي تتشكل على أساسها علاقة التعلق، وتسمح هذه العلاقة للطفل ببناء انفعالاته، وأفكاره، واستراتيجياته وتصوراته عن العالم الخارجي ضمن نمط معيّن للتعلق.

1. بناء علاقة التعلق:

اعتبر كوبا أنّ التعلق يُمثل أوّل نسقٍ علائقيّ بين الرَّضيع ومقدم الرعاية، ويتم بناء هذا النسق تدريجياً بدايةً من المراحل الأولى للنمو (Cupa, 2000)، حيث وصفت أنسوورث نقلاً عن كوبا سياق التعلق من خلال أربع مراحل، هي كما يلي:

- **المرحلة الأولى:** تُمثل الأشهر الأولى لنمو الطفل، إذ لا يكون هناك تعلق على الرغم من قدرة الطفل على التعرف على بعض المؤشرات الحسية المرتبطة بالأم كرائحتها أو صوتها.
- **المرحلة الثانية:** يكون فيها التعلق غير متميّز (أو في طور التكوين)، إذ ينجذب الرضيع في هذه المرحلة نحو صورة الشخص ويتفاعل معه من خلال مظاهر اللّذة كالابتسامة، ويمكن لأي شخص آخر استخلاف الأم بسهولة؛ بمعنى أنّ الطفل في هذه المرحلة يستجيب للعديد من المثيرات بغض النظر عمّن يُقدمها.
- **المرحلة الثالثة:** هنا يصبح التعلق محدداً (مع نهاية السنة الأولى تقريبًا)، حيث يبحث الطفل بصفة خاصة عن الشخص مُقدم الرعاية الذي يتمثل غالباً في شخص الأم ويضطرب عند غيابها، فهي تُمثّل مصدر أمن وحماية بالنسبة له .
- **المرحلة الرابعة:** في هذه المرحلة تُستدخل صورة الأم (تقريباً مع السنة الثانية والثالثة) وتُصبح نموذجاً داخلياً عاملاً، حيث يصبح الطفل قادراً على تحمّل غياب الأم وبالتالي يسير نحو درجة أكبر من الاستقلالية.

وعليه نستخلص ممّا سبق أنّ التعلق يُمثل ذلك الارتباط المتبادل بين الطفل ومن يقوم برعايته، ويتأسّسُ مبكراً في حياة الطفل ويكون له أثر عميق على شخصيته المستقبلية، حيث يتجاوز مفهوم التعلق الازدواجية "أم –طفل"

ليشمل كل العلاقات التي يُشكّلها الفرد مع الآخرين في محيطه سواء كانت علاقات صداقة وحب، أو تقارباً، وتكون استجابة الفرد وردود فعله نحو العلاقات المستقبلية مبنية على ما تلقاه من مشاعر الحماية والأمن في مرحلة الطفولة.

2. أنماط التعلق:

عرّف قيدناي وقيدناي نمط التعلق كمجموعة من الاستراتيجيات والتصورات المرتبطة بأهداف محورية للذات، حيث تعتبر أساليب التعلق كأنماط تنظيمية للتوقعات والحاجات العاطفية ولاستراتيجيات تنظيم الانفعالات والسلوكيات الاجتماعية، فهي تشمل التصورات والاستراتيجيات الانفعالية والسلوكية لتنظيم العواطف التي يختبرها الفرد في علاقاته القريبة، هذه التصورات والاستراتيجيات التي يستجيب الفرد في علاقاته وفقا لها تستمد مصدرها من التفاعلات المبكرة بين الطفل ومقدمي الرعاية. وضمن هذه التصورات، يظهر /نموذج الذات/ وفيه يدرك الفرد نفسه إمّا كشخصٍ جديرٍ بالحبّ، وناجحٍ اجتماعياً وكفءٍ، أو على العكس من ذلك يدرك نفسه كشخص غير جدير بالحب، غير ناجح اجتماعيا وغير كفءٍ (Guedeney, Guedeney, 2006).

وهو الأمر الذي أوضحه أيضاً كونواي، مضيفا أنّه يظهر نموذج آخر للتصورات يتمثل في "نموذج الآخرين" وتعتمد التصورات فيه على كيفية إدراك الفرد للآخرين كأفراد حساسين أو غير حساسين اتّجاه حاجاته وكمدعمين له أو لا، وعليه فإنّ استراتيجيات التعلق تخص حاجات الثقة وأهمية الدور الذي يوليه الفرد لتقبل أو رفض الآخرين في سعيه لتحقيق أهدافه (Conway, 2005).

بالنظر إلى أهمية أنماط التعلق باعتبارها الأساس الذي تتحدد وفقه علاقات الفرد واستجاباته في مختلف تفاعلاته الاجتماعية، انصب الاهتمام أيضا على دراسة أنماط التعلق واستمراريتها من الطفولة إلى سن الرشد، حيث أقيمت العديد من الدراسات حول هذا الموضوع من بينها الدراسة التجريبية التي أنجزتها ماري أنسوورث وآخرون عام 1978، حيث نظّموا الملاحظات المرتبطة بالازدواجية والتبادل بين سلوك التعلق والاستكشاف عند الرضيع من خلال "وضعية الغريب" (Cupa, 2000).

هذه الوضعية المخبرية المتمثلة في الانفصال والالتقاء مع أحد الوالدين (الأب أو الأم) فتحت المجال لملاحظات سلوكية، حيث توصلت أنسوورث إلى وجود ثلاثة أصناف من الاستجابات عند الالتقاء مع الوالدين حدّدت من خلالها أنماطاً للتعلق، هذه الأنماط العلائقية قائمة على نوعية التعبيرات العلائقية للطفل اتّجاه والديه، إذ تتمثل هذه الأنماط في:

- **نمط التعلق الآمن:** إذ يصف طفلاً يميل إلى الاحتجاج عند الانفصال (الفراق) عن الوالد، لكنّه يستقبل الوالد عند عودته بتعبير الارتياح مع البحث عن التقارب والاتصال، ما يسمح له فيما بعد بالعودة للاستكشاف.
- **النمط غير الآمن –التجنبي:** يصف طفلاً تبدو عليه عدم الحاجة إلى المواساة أو الراحة وعدم التأثر برحيل الوالد ويتجاهله أو يتجنبه عند عودته، كما يظهر غير قادر على استخدام الوالد كمنبع للراحة، فسلوكه يُشير إلى الاستقلالية القهرية التي وصفها بولبي عام (1969) بأنها تُعطي الطفل شعورًا باستقلالية كبيرة ولا يستعمل الوالد كقاعدة أمان (Cupa, 2000).
- **النمط غير الآمن –المتناقض:** ويصف طفلاً منزعجاً من وضعية الفراق، إذ يبحث هذا الطفل عن الراحة عند اللّقاء ولكن فور ما يحدث الاتصال يتجاهله ويكون ذلك غالباً ضمن نوبة غضب أو استسلام لمعاناة سلبية.

إلى جانب هذه الأنماط التي حدّدتها أنسوورث، أضافت مان وآخرون تصنيفاً آخر للتعلق، ويصف أطفالاً يظهر لديهم التعلق غير آمن مصحوب بسلوكيات لا تُعبّر بشكل واضح عن توجهات الطفل ونواياه، كما أنها تظهر غير منظمة (مشوشة) في تسلسلها، متقطعة وغريبة مصحوبة بأنماط، كما تكون خالية من استراتيجية متناسقة للتعلق عند الالتقاء مع الوالد، حيث تختلف استجاباتهم هنا عن أحد استراتيجيات التعلق الآمن وغير الآمن، إذ يُظهر الطفل في هذا النمط سلوكيات غريبة، خائفة وغير مُوجهة، لذلك سُمّي هذا النمط من التعلق »بالنمط غير الآمن، غير المنظم و/أو غير الموجه (Main, et al., 1985).

النماذج العاملة الداخلية:

بيّنت العديد من الدراسات حول السلوكيات الاجتماعية للأفراد– على غرار دراسات بولبي وجود نظام للتعلق يحكم السلوكيات المُوجهة للبحث عن مزيد من الانتباه، والسند والحماية من الأشخاص الآخرين أو تجنب الرفض منهم، فنظرية التعلق تترجم الحاجة المشتركة للأفراد لتكوين روابط عاطفية؛ فهي تُسلّم بأنّ الأفراد مدفوعين بيولوجياً إلى تطوير مثل هذه الروابط (Bowlby, 1984). حيث يقترح كل من غريفن وبارثولوميو نظريةً تصف عمل نظام التعلق عند الشخص والاختلاف بين استراتيجيات التعلق عند الأفراد استناداً على تجاربهم في الحياة، تُنظّم هذه الإستراتيجيات من خلال ما يُسّمى بالنماذج العاملة الداخلية التي تتشكل بدءاً من التجارب التي يتلقاها الفرد من محيطه، فالطفل يُطور– انطلاقاً من التبادلات الأولى مع مقدم الرعاية –نماذج علائقية تساعده على فهم وتفسير سلوك المقربين، كما تسمح له بتوقع ردود فعل الآخرين، وبذلك فهي تؤثر على سلوكه في علاقاته المختلفة (Griffin & Bartholomew, 1994).

بالعودة إلى ما جاء عن بولبي، نجده قد استمد هذا المفهوم من عالم النفس البريطاني كريك سنة (1943) للإشارة إلى هذه النماذج العقلية التي يُشكّلها الفرد، مبرزاً طبيعتها الدينامية من حيث دورها العملي في حياة الطفل باعتبارها الحلقة النمائية التاريخية التي تُفسّر كيفية تأثير ظروف الماضي بظروف الحاضر والمستقبل، إذ أنها تحكم طريقة الفرد في الإدراك والتّصرف في علاقاته البين –شخصية. وعليه، يُشكّل الطفل نموذج الذات ونموذج الآخرين من خلال هذه النماذج الداخلية، فبناءً على تفسيره لاستجابات الآخر يُدرك الفرد نفسه كشخص جديرٍ بمحبةِ الآخرين، وناجحٍ اجتماعياً وكفءٍ، وفي هذه الحالة يكون نموذج الذات إيجابياً. أمّا إذا كان العكس، أي أنّ الفرد يُدرك نفسه كشخص غير جدير بمحبة الآخرين، وغير ناجحٍ وغير كفءٍ فهنا يكون نموذج الذات سلبياً أمّا نموذج الآخرين، فيعتمد على كيفية إدراك الفرد للآخرين كأفراد حساسين أو لا نحو حاجاته، وبالتالي إذا استنتج الطفل أنّه يُمكنه الاعتماد على وجود واستمرارية صور التعلق يُطور نموذجاً إيجابياً للتعلق نحو الآخرين، لكن إذا أدرك الآخرين كأفراد غير حساسين أو غير مهتمين بحاجاته، فإن نموذج الآخرين يكون لديه سلبياً.

يتبيّن أنّ هذه النماذج العاملة الداخلية والعواطف المرتبطة بها مدى الحياة بصفة لا واعية تحكم الطريقة التي يُدرك بها الفرد الآخرين وتُحدّد كيفية استجابته في مختلف علاقاته البين - شخصية (Bowlby, 1988).

لذلك، أشار كل من قيدناي وقيدناي إلى أنّه لتحديد السن الذي تتشّكل فيه هذه النماذج العاملة الداخلية استند بولبي إلى أعمال بياجيه عام 1947 حول استمرارية الموضوع، حيث أشار إلى أنّه قبل سن الخمسة أشهر لا يدرك الطفل التواجد المستمر للموضوع عندما يكون هذا الأخير مخفياً عن مجال نظره، إذ يعتقد الرضيع أنّ الموضوع الذي لا يُرى يعني أنّه مفقود (Guedeney & Guedeney, 2005) فلا يحاول البحث عنه، وإذا أعيد تقديم هذا الموضوع له فإنّه لا يدركه على أنّه نفس الموضوع الأوّل. لكن عندما يحدث العكس؛ أي أنّ الطفل يصبح قادراً على التّعرف عن الموضوع المفقود والبحث عنه عند اختفائه، فذلك يدل على بداية اكتسابه لما يسمى "باستمرارية الموضوع"، ويحدث ذلك حسب بولبي في منتصف السنة الأولى من العمر عندما يصبح الطفل قادراً على بناء تصورات عن أمّه، ممّا يعني استدخال صورتها لتصبح فيما بعد نموذجاً داخلياً عاملاً. فحسب بولبي فإنّ القدرة على التعرف وتذكر الأم تظهر قبل القدرة على التعرف أو تذكر شخص آخر باعتبار أنّ الأم من وجهة النظر العاطفية هي أكثر دلالة من الآخرين، لأنّ الطفل تربطه معها تبادلات أكبر وأكثر تنوعاً (Bowlby, 1988).

وبالتالي تتشكّل النماذج العاملة الداخلية انطلاقا من الوسط الذي يعيش فيه الفرد بداية من المراحل الأولى للحياة، حين يصبح الطفل قادراً على التّعرف والبحث عن الموضوع المفقود؛ وبمعنى أدق عندما يصبح الطفل قادراً على تصور الموضوع، فتوقعاته حول مدى وجود صور التعلق وحساسيتها تُدرج في إطار نموذج داخلي عامل للتعلق يتحكم لاحقاً في طريقة إدراكه للأحداث والعلاقات الجديدة بناء على ما تلقاه من قبل، فمثلاً الطفل الذي عانى من حرمان عاطفي في مراحل الطفولة الأولى، لكن فيما بعد تلقى رعاية من عائلة مستقبلة متفهمة ومحبة يميل إلى الحفاظ على نماذجه العاملة الداخلية القاعدية، حيث يستمر في أغلب الحالات بالاعتقاد بأنّه غير جديرٍ بالحب وبأنّ الآخرين غير قادرين على الاستجابة لتوقعاته، وبذلك فكلّما كانت صور التعلق الأولى توفر قاعدة أمن وحماية كلما كانت استجابات الفرد في علاقاته سليمة؛ ما يعني أن النموذج الداخلي العامل للفرد

قادرٌ على تكييف الأحداث الجديدة وتسيير سلوكيات التعلق بصفة سليمة تسمح بالوصول إلى الهدف المحدد المتمثل في العودة إلى قاعدة آمنة تسمح بتخفيض مشاعر الحصر والتجنب في العلاقات البين –شخصية، فالسلوكيات والعواطف الإيجابية التي تظهر عند الأفراد الذين تلقوا الرعاية من والدين متفهمين وحساسيَن لحاجاتهم ترجع إلى نموذج داخلي عامل يُوفر نمط آمن للتعلق. أمّا السلوكيات الحصرية والعواطف غير المريحة الملاحظة عند الأفراد من والدين غير متفهمين وغير ملبيين لحاجاتهم فيرجع إلى نموذج داخلي عامل يُوفر نمطاً غير آمن للتعلق.

ومن ثم، يمكن القول أنّ التعلق يظهر من خلال ميل الفرد للبحث عن التقارب والاتصال مع شخص محدد أو عدة أشخاص ممّن يُوفرون له الشعور بالحماية والأمن، حيث يتحدد هذا الميل وفقا للنماذج العاملة الداخلية للتعلق التي تتبلور انطلاقاً من التجارب السابقة مع صور التعلق الأولى لتُؤثر، فيما بعد، في كل التبادلات الاجتماعية الحالية للفرد، وتحكم مواقفه في مختلف علاقاته البين – شخصية، ومن هنا تظهر أهمية التعلق إذ أنّ أي اضطراب على مستوى التبادلات العاطفية الأولى مع صور التعلق التي تتشكل على أساسها النماذج العاملة الداخلية سيؤدي إلى اضطراب سيكوباتولوجي على مستوى العلاقات المستقبلية للراشد ومنه يظهر دور التعلق في البناء السليم لشخصية الراشد وأهميته في مرحلة الطفولة.

سادساً: النظريات التي فسرت التعلق

1 –نظرية التحليل النفسي (1939 –1856)

يظهر التعلق في ضوء نظرية سيغموند فرويد علاقة الطفل المبكرة مع الأم، إذ يعتقد فرويد أن التعلق ينشأ في المرحلة الفمية الأولى عند تشكيل الشخصية، إذ يعد الفم المصدر الأول للإشباع، الذي يستمد منه الطفل الطعام ومشاعر الحب والمودة والأمان، لذلك نجد أن الطفل في هذه المرحلة يحاول البقاء بقرب الشخص المألوف له (الأم) حتى يشبع حاجته للتغذية والحب (Barrett, 2006: p3).

ويرى فرويد أن الحب هو العامل الرئيسي في تطور هذه العلاقة، إلا أنه يتعلق بدرجة أساسية بإشباع الحاجات الحيوية، والإشباع الفموي، وكلما كان مقدمو الرعاية حساسين لحاجات الطفل، وسريعي الاستجابة لما

يشعر به من جوع وضيق، فإنه سيشعر بالمزيد من الحب والرضا، وسيتشبث بالأشخاص الذين يشبعون حاجته بدرجة كبيرة (جاب الله وآخرون، 2020: ص12).

وبهذا ينشأ التعلق في ضوء العلاقة بين الطفل وأمه، فإذا أشبعت حاجة الطفل، وشعر باللذة والأمان فإن الطفل سيكون نموذجاً تعلقياً يجعله يثق بالعالم والآخرين، وسيكون راشداً متفائلاً ومتعاوناً، في حين أن انفصال الطفل عن أمه سيؤدي إلى شعوره بالألم والتوتر وعدم الارتياح، وهذا ما يجعله شخصاً قلقاً وعدائياً وساخراً من الآخرين، وسيشكل نموذجاً تعلقياً رافضاً للآخرين (Holmes, 1993: p62).

2- النظرية السلوكية (1913)

تفترض النظرية السلوكية وفقا لمبادئ الاشتراط الكلاسيكي والاجرائي أن التعلق عادةٌ متعلمةٌ، إذ وفقاً لنظرية الاقتران الكلاسيكي الذي قدمها بافلوف يظهر التعلق عن طريق العلاقة التي تحدث بين الطفل وأمه، فنجد أن الشخص القائم بالرعاية يقترن حضوره مع خفض التوتر الناتج عن إشباع حاجة الطفل، فالأم تكون في البداية مثيراً محايداً بالنسبة للطفل، ولكن نتيجة اقترانها عدة مرات بالأحداث السارة لديه كالتغذية وإزالة الألم، تكتسب الأم الخاصية الإيجابية، وتصبح مرغوبة ومشبعة لحاجة الطفل (جاب الله، وآخرون،2020: ص13).

أما التعلق في ضوء الاقتران الإجرائي فإنه يظهر كاستجابة متعلمة، ويكتسبها الرضيع في ضوء علاقته بأمه، وذلك عندما تبادر بالاستجابة إلى سلوكياته الفطرية مثل البكاء والجوع والضيق، إذ تعمل سلوكيات الأم التي تتمثل بالطعام ومشاعر الحب والنظافة كمعززات للعلاقة الإرتباطية بين الرضيع وأمه، وبهذه الطريقة يتشكل الأمان العاطفي، والعلاقات الإيجابية بين الرضيع وأمه كلما كان مقدم الرعاية سريع التعزيز والاستجابة لسلوكيات الرضيع، الذي ينتج عنه شعوره بالأمان وتقليل البكاء والصراخ لدى الأطفال (Karen, 1998: p66). وقد أكدت هذه النظرية التجارب التي أجراها العالم غيرويتز/Gerwitz/ عام 1969، إذ وجد أن الأم والطفل يزودان بعضهما البعض بخبرات التعزيز الايجابية عن طريق الاهتمام المتبادل بينهما، ما يعلمهما ذلك البقاء على مقربة من بعضهما البعض، إذ نجد أن الطفل يناغي أمه ويبتسم لها ويحرك ذراعيه وساقيه كلما شاهدها، وهذا ما يعزز

سلوك الأم، ويجعلها تستجيب له بمشاعر الحب والمودة، فضلاً عن اشباع حاجاته وإزالة الضيق الذي يشعر به، وبهذه الطريقة تتشكل رابطة التعلق وتزدهر (Gewirtz, 1969: p3).

3- النظرية البيولوجية (1973) :

ترجع أصول هذه النظرية إلى الاعمال التي قدمها عالم النفس الحيواني كونراد لورنز الذي حصل على جائزة نوبل في علم وظائف الأعضاء والطب عام (1973)، وذلك لاكتشافه أن هناك مجموعة من الأنماط السلوكية لها جوانب وراثية وبيولوجية بدرجة كبيرة، ومهمتها الحفاظ على بقاء الإنسان، وكانت أهم هذه السلوكيات تتمثل بالتعلق (Hess, 1989: p86).

تفترض هذه النظرية أن التعلق سلوك بيولوجي، ويظهر أثناء تقدم الطفل بالعمر، إذ نجد أن التعلق يظهر لدى جميع الأفراد بغض النظر عن الثقافة التي ينتمون إليها، إلا أنه يتشكل وفق العلاقة مع مقدمي الرعاية في السنوات الخمسة الأولى (Landers & Sullivan, 2012: p101).

وتوصلت دراسات هذا المنحى النظري إلى أن جودة ونوعية الرعاية التي يتلقاها الفرد تؤثر بشكل مباشر على الأنظمة العصبية التي تكون مسؤولة عن التحكم بالانفعال وتنظيم الضغوط، لاسيما التي تتعلق بالاستجابات السمبثاوية مثل معدل ضربات القلب أو التنفس، ونشاط الغدد النخامية والكظرية اللتان تكونان مسؤولتين عن رد فعل الجسم تجاه الضغوط (انفصال الشخص عن شركائه)، ويمكن قياسها بواسطة الأجهزة الطبية المسؤولة عن قياس الاستجابات الفسيولوجية. كذلك وجدت الدراسات أن التعلق يؤثر على أداء الجهاز النفسي والمناعي، إذ وجدت أن خبرات التعلق الأولى المؤذية تنتج خلايا تحفز على ظهور التهابات الجهاز المناعي، والتي ترتبط بشكل مباشر بأمراض القلب والأوعية الدموية وأمراض المناعة الذاتية وأنواع معينة من السرطان، فضلاً عن ذلك ينتج الأفراد أصحاب التعلق القلق مستويات مرتفعة من السيتونين المحفز للالتهابات، والكورتيزول كلما مروا بخبرة تتسم بالضغوط الشخصية وتدهور العلاقات الاجتماعية، ما يعمل ذلك على ضعف مناعة الجسم، وتعرض الفرد للإصابة بالأمراض، وهذا ما يشكل دليلاً على أن التعلق ذو جانب بيولوجي أكثر مما هو اجتماعي (Gouin, et al., 2009: p 89).

4- نظرية بولبي التطورية (1980):

قدم جون بولبيBowlby بين عامي (1980-1969) نظريته التعلق، التي أكدت على وجود علاقة عاطفية ذات أساس تطوري، إذ يولد البشر وهم يمتلكون مجموعة من السلوكيات الفطرية التي تجعل مقدمي الرعاية بالقرب منهم، وهذه ضرورية جداً لكونها تزيد من فرص بقاء الرضيع، وهذه السلوكيات تتمثل بسلوك الرضاعة والابتسام والإمساك بالأم والتحديق بوجهها وعيونها، وبهذه الطريقة ينشأ لدى الإنسان نظامٌ سلوكيٌّ تعلقيٌ يقدم أنماط السلوك وردود الفعل الانفعالية الخاصة بالتعلق، ويرى بولبي أن لهذا النظام ثلاث وظائف أساسية هي:

أ. تحقيق القرب من مقدم الرعاية، وإظهار سلوكيات القلق والانزعاج والبكاء عند الانفصال عن مقدم الرعاية.

ب. توفير ملاذٍ آمن للطفل، والشعور بالتهديد والاكتئاب عند ابتعاده عن أمه.

ت. اتخاذ مقدم الرعاية قاعدة آمنة لاكتشاف البيئة.

وهذا ما يجعل التعلق يظهر كحاجة عاطفية تجعل الأفراد يلاصقون مقدمي الرعاية أو شركائهم، ويستمدون من وجودهم مشاعر الحب والأمان، واكتشاف أنفسهم وقدراتهم (Alloy & Scott, 1999: p41)، إذ أن الأفراد لا يستطيعون الشعور بالطمأنينة مالم تكن لديهم، قاعدة أمنه يرجعون إليها عند شعورهم بالقلق والتهديد، وبذلك فإن وجود شخص أخر يتعلق به الفرد ضروري للنمو والشعور بالصحة النفسية (العبيدي والساعدي، 2015: ص 335).

وتوصل بولبي أن الأفراد عندما يتفاعلون مع الآخرين يشكلون ما يسمى بالنماذج العاملة الداخلية، التي تعمل على استمرارية التعلق، وهذه النماذج عبارة عن مجموعة من التوقعات المشتقة من الخبرات المبكرة مع الأشخاص، وتتضمن مدى وجودهم بالقرب من الفرد، واحتمالية تقديمهم للدعم أوقات الضيق والتوتر، لذا تظهر على شكل تمثيلات عقلية تعمل على توجيه العلاقات الحميمة في المستقبل. ويذهب بولبي بالقول إلى أن هذه النماذج تتكون من جانبين، يتمثل الجانب الأول بالذات ويتضمن تقدير الفرد لمدى جدارته بحب وثقة الآخرين، حين يتمثل الجانب

الثاني بنموذج الآخرين الذي يتضمن تقدير مدى استجابة الآخرين لحاجات الفرد والثقة بهم كشركاء اجتماعيين، ووفقاً لهذين النوعين يتشكل نمط التعلق لدى الفرد (يمينة، 2015: ص66 –80).

وتوصل بولبي إلى شكلين من النماذج أحدهما آمن يظهر شعور الفرد بأن الشخص الآخر يستجيب لحاجته بطريقة سهلة المنال، حين يتمثل الشكل الثاني بالمضطرب الذي يظهر إما بصيغة تعلق قلق يشعر الفرد في ضوئه أن الآخر غير مستجيب وصعب المنال أي عدم الثقة في تواجد الآخر، أو تعلقاً تجنبياً يظهر شعور الفرد بأن الآخر يميل الى الرفض وتتصف ردود الأفعال بالتجنب والدفاع. ووفقاً لهذه الأنواع من التعلق تظهر الفروق الفردية بين الناس، وتختلف استجاباتهم إلى شركائهم وطريقتهم في تشكيل علاقاتهم الحميمة مع الآخرين (يوسف وابراهيم، 2013: ص**55**).

1– نظرية بارثولوميو (Bartholomew, 1990):

حاول عالم النفس بارثولوميو Bartholomew عام 1990 اختبار فرضية بولبي في التعلق، التي تتضمن أن النماذج الداخلية للتعلق تبقى مستمرة طوال حياة الفرد، وتؤثر على سلوكه، وطريقته في تشكيل العلاقات الحميمية مع الآخرين. وهذا ما وجده بارثولوميو فعلاً في دراساته على الراشدين، إذ توصل أن أنماط التعلق المبكرة تبقى ثابتة ودائمة نسبياً في السلوك بين الاشخاص، وأطلق عليها أسلوب التعلق وتظهر هذه الأساليب، في ضوء توقعات التعلق واستجابات الراشدين نحو الأشخاص والمواقف المهددة بالانفصال (Lyddon & Sherry, 2011: p 405).

وترتبط هذه الأساليب بالنظم النفسية والبيولوجية التي تنظم تقييم استجابات الراشدين الانفعالية ومعتقداتهم المعرفية حول العلاقات الحميمة، التي قد تظهر على شكل شعور بالارتياح والسعادة عندما يتواجد الراشد بالقرب من شريكه ويتواصل معه باستمرار، أو قد يشعر بالألم والاكتئاب والوحدة عند الانفصال والابتعاد عنه كما في حالة الهجر أو السفر والطلاق (Kidd, et al., 2011: p 772) .

ويعد نموذج بارثولوميو ثنائي البعد لكونه يعتمد على النموذجين الذين قدمهما بولبي سابقاً، ويتمثل هذان البعدان بـ:

* **وجهة نظر الذات / View of Self**: معتقدات الفرد الذاتية حول نفسه، وتقييمه لمدى استحقاقه مشاعر الحب والسعادة من قبل الشريك والآخرين. وقد تظهر وجهة النظر الذاتية بشكل إيجابي (يرى الفرد أنه يستحق مشاعر الحب /أو سلبية/ يرى الفرد في ضوئها أنه شخص سلبي، ولا يمتلك الكفاءة الذاتية).

* **وجهة نظر الآخرين / View of Others**: وجهة نظر الآخرين حول الآخرين، التي تتحدد بمدى استعداد الآخرين لإشباع حاجات الفرد، وثقته بهم. وقد تظهر وجهة النظر في الآخرين بشكل إيجابي (بحيث يرى المرء الآخرين أهلاً للثقة ويستطيعون التعاون معه /أو سلبية/ بحيث يراهم غير جديرين بالثقة بهم ويحاول تجنبهم ويخاف من رفضهم)(Bartholomew & Horowitz, 1991: p228).

ووفقا لهذه الأبعاد، قام بارثولوميو مع زميله هورويتز عام (1991) بتصنيف أنماط التعلق لدى الراشدين وفقاً لوجهة النظر للذات والآخرين، وتوصل إلى أربعة أنماط مستقلة (أبو غزال، 2000:ص242)، هي:

– **نمط التعلق الآمن:** يتسم هؤلاء بكونهم لا يعانون من قلق الانفصال (قلق منخفض)، ويميلون إلى تشكيل العلاقات مع الآخرين (تدني مستوى التجنب)، لذلك تكون لديهم نظرة إيجابية حول الذات والآخرين، ويرجع ظهور هذا النمط بسبب الرعاية المتجاوبة المستمرة التي تلقوها منذ مراحلهم الأولى، لذلك نجدهم يشعرون بالارتياح والسعادة عند التفاعل مع الآخرين، ويجدون سهولة عند التعبير عن انفعالاتهم، وحل مشكلاتهم العاطفية مع الآخرين.

–**النمط المنشغل أو المستحوذ:** يتسم هؤلاء بكونهم يعانون من قلق الانفصال (قلق مرتفع) بسبب نظرتهم السلبية نحو أنفسهم، إلا أن لديهم نظرةً إيجابية نحو الآخرين، ويظهر هذا النمط بسبب عدم اتساق تقديم الرعاية، ويتميز بالاتكال العاطفي على الآخرين، والوجدان السلبي، واليقظة المفرطة تجاه أي تهديدات محتملة، وتدني احترام الذات.

–**النمط الرافض:** يتسم هؤلاء بكونهم لا يعانون من قلق الانفصال (قلق منخفض) بسبب نظرتهم الإيجابية نحو أنفسهم، إذ ينظرون إلى أنفسهم على أنهم مرنون ولا يحتاجون إلى الآخرين، ويفضلون الاعتماد على أنفسهم والاستقلالية، ورغم ذلك فإنهم ينظرون للآخرين نظرة سلبية، ولا يرتاحون عند التقرب إليهم. ويظهر هذا النمط بسبب الرعاية المبكرة غير المستجيبة لحاجات الفرد.

-**النمط الخائف:** يتسم هؤلاء بكونهم يعانون من قلق الانفصال (قلق مرتفع) بسبب نظرتهم السلبية نحو أنفسهم، وكذلك لديهم نظرة سلبية نحو الآخرين (تجنب مرتفع)، حيث يشك هذا النمط بقدرته وكفاءته على إقامة علاقات حميمية طويلة المدى، ويخاف من التواصل الاجتماعي خوفاً من الرفض، لذلك يتجنب التفاعلات الاجتماعية والعاطفية (Bartholomew & Horowitz, 1991: p2).

خاتمة:

يعتبر التعلق سياقاً داخلياً يتميّز بالديمومة والاستمرارية من الطفولة إلى سن الرشد، ويتدخل في تشكيل شخصية الفرد وتوافقه النفسي، إذ أنّ أي خلل في نظام التعلق يزيد من احتمال اضطراب علاقات الفرد المستقبلية، فهو يُمثل عامل خطر في ظهور العديد من الاضطرابات النفسية كالاكتئاب وكذا اضطرابات الشخصية الحدية.

فالتعلق، إذن، الذي ينطلق تشكيله من العلاقة الأولى " أم –طفل" له تأثير كبير على النمو النفسي العاطفي للفرد من جميع النواحي؛ فالعلاقات المبكرة الأولى مع صور التعلق هي المحدد الأساسي لنوعية العلاقات المستقبلية للفرد باعتبار أنّ هذه العلاقات قائمة على أساس النماذج العاملة الداخلية التي تتميز سيرورتها بالديمومة من الطفولة إلى الرشد، وبالتالي فإنّ أي حرمان على مستوى العلاقات المبكرة مع مقدم الرعاية يؤدي إلى اضطراب في هذه النماذج العاملة الداخلية، ما يعني اضطراب العلاقات البين شخصية للفرد.

المحور الثاني: قوة الأنا

أولاً: مفهوم الأنا:

أطلق التحليليون مصطلح الأنا منذ نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ووضعوا له مفهومه، ومحدداته، وبحثوا في علاقة حالات الأنا بالمرض والسواء، ومن ثم قاموا بإطلاقه في أبحاثهم، ودراساتهم، وأساليبهم العلاجية، حتى فرض هذا المفهوم نفسه على كل الباحثين في مجالات علم النفس حتى لو لم يكونوا تحليليي الاتجاه أو يتبنون منهج المدرسة التحليلية النفسية.

فالشخصية كما تصورها فرويد تتألف في مجموعها من ثلاثة أجهزة رئيسية: الهو، والأنا والأنا الأعلى، فبالنسبة له تؤلف هذه الأجهزة الثلاثة كياناً موحداً لدى الشخص السوي وتعمل معاً عملاً تعاونياً تمكن الفرد من أن يمارس نشاطه الفعّال المجدي في بيئته وغاية هذا النشاط هو إرضاء الحاجات وإشباع الرغبات الأساسية للإنسان، وعلى

العكس من هذا إذا اضطربت موازين هذه الأجهزة الثلاثة للشخصية قيل عن الشخص أنه شاذ، فهو غير راضٍ عن نفسه وعن العالم و يحل الضعف بفاعليته ويعتريها الانكماش، فنجد أن الأنا هو الجهاز التنفيذي للشخصية وهو الذي يتحكم في الهو والأنا الأعلى ويدير شؤونها وهو الذي يحفظ الاتصال بالعالم الخارجي من أجل مصالح الشخصية كلها ومطالبها البعيدة؛ وحين ينجز الأنا وظائفه التنفيذية بحكمة يسود الانسجام ويعم الاتزان، وحين يستسلم الأنا للهو أو للأنا الأعلى أو العالم الخارجي أو يتنازل عن كثير من سلطته لأي منهما ينجم عن ذلك الاضطراب و الشذوذ.

ومن الملاحظ أن الاتجاهات غير التحليلية التي اشتهرت برفضها لمفاهيم التحليل الغريزية، أو تلك المتصلة باللاشعور، قد تجنبت تماماً التعليق على مفهوم الأنا قبولاً أو رفضاً (كالسلوكيين مثلاً)، في حين استخدمت اتجاهات علاجية أخرى مفهوم الأنا، ولكن بطريقة تقترب أو تبتعد أحياناً عن تلك الطريقة التي طرحها التحليليون (كالمعرفيين مثلاً).

ومن الملاحظ أن كل الاتجاهات في حدود علم الباحث لم تضع بديلاً اصطلاحياً مغايراً لاصطلاح الأنا عند التعرض لذلك المكون من الشخصية، والذي يواجه به الفرد عالمه، منسقاً وضابطاً لميوله ورغباته وقيمه وثقافته. وإن كانت بعض الاتجاهات قد استخدمت لهذا الغرض لفظة" الذات "ولكن على نحو غير دقيق، إذ يتطلب وصف الأنا" الإشارة إلى وظائفها مروراً بالمسميات المتعددة لها للوصول إلى الجذور التي يمتد منها مفهوم قوة الأنا (الزعبي، 1994: ص17).

يميز فرويد في نظريته حول الجهاز النفسي "الأنا" على أنها ركن متمايزٌ عن الهو والأنا الأعلى، ويخضع الأنا من وجهة نظر الموقعية لمطالب الهو ولأوامر الأنا الأعلى ومتطلبات الواقع في آن معاً، ورغم أنه يلعب دور الوسيط باعتباره مكلفاً بالحفاظ على مصالح الشخص في كليته فإن استقلاله لا يعدُ كونه نسبياً تماماً، وأما من وجهة نظر دينامية، فيمثل الأنا القطب الدفاعي للشخصية في الصراع العصابي، إذ تحرك سلسلة من آليات الدفاع التي يثيرها إدراك انفعال مزعج؛ وتلك هي إشارة للقلق، ومن وجهة النظر الاقتصادية فيبدو الأنا كعامل ارتباط بين العمليات النفسية و لكن محاولات ربط الطاقة النزوية تتلوث في العمليات الدفاعية بالخصائص المميزة للعملية

الأولية إذ تأخذ هذه المحاولات طابعاً اضطرارياً وتكرارياً غير واقعيٍ، ويتخذ الأنا بالنسبة للنظرية الأولى عن الجهاز النفسي مدىً أكثر اتساعاً من نظام ما قبل الوعي على اعتبار أن عملياته الدفاعية تكون لا واعية في شطرها الأكبر، وأما من وجهة النظر التاريخية فإن مفهوم الموقعي للأنا هو تتويج لفكرة كانت حاضرة على الدوام عند فرويد منذ بدايات الفكر (لا بلانش وبونتاليس، 2002: ص97).

ويرى فرويد أن الأنا هي حجر الزاوية الرئيس في الشخصية. وأن الأنا القوية هي الأنا الواعية أو الجانب المعقول من شخصية الفرد، ومسؤولية الأنا هي محاولة التوفيق بين دوافع الإنسان الفطرية من جهة وبين الواقع الخارجي من جهة أخرى (نجيدات، ص11)، أي ربط العلاقات وتنسيقها بين الفرد والعالم الخارجي، وضبط السلوك على أساس إشباع حاجات الفرد في حدود مقبولة والقدرة على تحمل الضغوط الداخلية والخارجية. ويعرف فرويد الأنا بأنها:

"مجموعة الوظائف الهادفة إلى التنسيق بين الهو من جهة والأنا الأعلى من جهة أخرى" (فرويد، 1986: ص 40).

وترى آنا فرويد أن" الأنا القوية هي التي نمت نمواً سليماً، وهي التي تستطيع التوفيق بين الهو والأنا الأعلى دون أن تتأثر أو تصاب باضطراب في بعض وظائفها (فرويد، 1987: ص3).

ويرى حمدي أن" الأنا هي عبارة عن النظام الذي يهتم بالواقع ويعمل على إشباع الغرائز بما يتفق مع القيم والواقع الاجتماعي، لذلك فإن نظام الأنا يقوم على التفكير والمنطق السليم (حمدي، 1998: ص90).

كما يرى زهران أن" الأنا هي مركز الشعور والإدراك الحسي الخارجي والداخلي، والعمليات العقلية للفرد. وهي المشرفة على الجهاز الإداري، وتتكفل بالدفاع عن الشخصية. وتعمل على توافقها مع البيئة، وإحداث التكامل وحل الصراعات بين مطالب الهو وبين مطالب الأنا الأعلى وبين الواقع، وتعمل الأنا في ضوء مبدأ الواقع. وتنمو عن طريق الخبرات التي يتعرض لها الفرد من الطفولة إلى الرشد كالأسرة والمؤسسات التربوية وغيرها (زهران، 2005: ص45) .

في حين يرى إريكسون من كونها مركزاً للدفاع ضد الغرائز المحرمة والقلق، والسبب هو أن الوظيفة البنائية للأنا السوية هي احتفاظها بالهوية النفسية، إذ يرى أنها نظام نفسي داخلي يتضمن أربعة جوانب رئيسة هي: الفردية والتكامل، وتوفيق التناقضات، والتماثل والاستمرارية، والتماسك الاجتماعي (سعيد، 2007: ص27). والعديد من علماء النفس ينظرون إلى الشخصية على أنها تحتوي على ثلاثة أبعاد وهذه الأبعاد ليست أجزاء منفصلة وهي مكونات الجهاز النفسي (النفيعي، 1996: ص61).

ومن هؤلاء العلماء فرويد حيث اعتبر أن" الجهاز النفسي يتكون من؛ الهو، الأنا، والأنا الأعلى:

الهو: نبع الطاقة الحيوية والنفسية ومستودع الغرائز والدوافع الفطرية التي تسعى إلى الإشباع في أي صورة.

الأنا: مركز الشعور والإدراك الحسي الداخلي والخارجي، والعمليات العقلية، والمشرف على الحركة والإدارة، والمتكفل بالدفاع عن الشخصية وتوافقها، وحل الصراع بين مطالب الهو والأنا الأعلى وبين الواقع. لذلك فهو محرك منفذ للشخصية ويعمل في ضوء مبدأ الواقع من أجل حفظ وتحقيق الذات والتوافق الاجتماعي.

الأنا الأعلى: هو مستودع المثاليات والأخلاقيات والضمير والمعايير الاجتماعية والقيم الدينية. ويعتبر بمثابة سلطة داخلية أو رقيب نفسي (فرويد، 1986: ص43 – 42).

ويذكر كاتل الملامح الجوهرية للأنا على أنها بناء مكون من حوافز عديدة يحاول إشباعها. يتم توجيهه في هذا العمل بواسطة الإدراك الذكي للموقف وكذلك ذكريات التجارب عن الثواب والعقاب والتي تحفظ للحوافز تكاملها وللسلوك ثباته (أبو زيد،1987: ص88).

أما إريكسون فيرى أن الأنا قوية وتتحكم في نفسها وتتجه مباشرة نحو الأهداف البنّاءة كالسيادة والتكيف مع البيئة (عبد الرحمن، 1998: ص281).

"وتقع الأنا تحت تأثير عوامل ثلاثة، هي:

1- الهو: بقواها الفطرية ونزواتها ورغباتها وما تتطلبه من إشباع على أساس مبدأ اللذة وتجنب الألم دون اعتبار للواقع.

2- **الذات العليا:** وتتحكم في الشخصية الشعورية وتسمح لها بقبول بعض نزعات الهو وعدم قبول الآخر.

3- العالم الخارجي: أو عالم الواقع وفيه منفعةٌ وعطاءٌ ورضا وسخطٌ وثوابٌ وعقابٌ وغير ذلك (أحمد، 1999: ص 153- 152).

ولعل في نظرة العلماء الثلاثة / فرويد، كاتل، إريكسون/ للأنا، إشارة هامة إلى أن الإدراك السوي، والقدرة على التكيف مع البيئة، هي متطلبات يجب توافرها لدى الفرد كي تستطيع الأنا القيام بوظائفها، والعمل على التوفيق بين المؤثرات السابقة الذكر، فإن وفقت فهي سوية وقوية وتنمو نمواً سليماً. وقد اتخذ الباحثون فيما بعد من هذه المتطلبات أساساً فسروا من خلالها ما أطلقوا عليه مصطلح قوة الأنا الذي شاع استخدامه في الخمسينيات من القرن الماضي (فرج وآخرون، 1990).

ثانياً: الأنا ومفهوم الذات:

تعريف الذات: لقد اعتبرت الذات على أنها مجموعة من العمليات التي تعمل كمحددات للسلوك من ناحية، كما اعتبرت الذات على أنها مجموعة من الاتجاهات والمشاعر التي يكونها الفرد اتجاه نفسه من ناحية أخرى، لقد عاد هذا المفهوم من جديد خلال السنوات القليلة الماضية ليحتل مكان الصدارة في النظريات المعاصرة من جانب بعض الباحثين أمثال: كولي، ميد، ديوي، ليكلي، بعد أن مهد وليام جيمس لذلك بالفصل الشهير الذي كتبه عن الذات في كتابه / مبادئ علم النفس/ حيث فتح الطريق للنظريات المعاصرة وللكثير ممن يكتب اليوم عن الذات والأنا.

- **تعريف سيلامي /N.Sillamy**: هي ضمير يعود على المخاطب وهو يعني الفرد في تكامله ووحدته. وفي علم النفس الذات مرادفة دائماً لكلمة الوعي أو فرد يقود للحديث بطريقة موضوعية عن الفرد الواعي أو أن يحتوي على مجموعة السلوكيات الفردية (Sillamy,1980: p 215).
- **تعريف جيسكوبسن /Jakobson:** يعرف الذات على أنها الشخص ككل أو الفرد في كليته بما فيه جسمه وكذا تقييمه النفسي الذي يعتبر كحد وصفي مساعد يرتبط بالشخص كمعايير الأشياء في العامل المحيط (RL' ecyer,1978: p33).

- **تعريف سيموندس Symonds:** يعرفها على أنها الأساليب التي يستجيب بها الفرد لنفسه، حيث تحتوي على أربعة جوانب من إدراك الفرد لنفسه، والاعتقادات التي يملكها عن نفسه، وكيف يقيم نفسه ومجموعة الأساليب المختلفة التي يستخدمها الفرد لتعزيز نفسه أو الدفاع عنها (عبد الرحمن، 2006: ص 19).

ثالثاً: تكون الأنا:

يقوم الهو بعمله من خلال عمليتان هما النشاط الحركي الاندفاعي وإشباع الرغبة، وهاتان العمليتان لا تكفيان لتحقيق الأهداف التطورية للبقاء والإنتاج، حيث أن السلوك الاندفاعي قد يزيد التوتر والألم من خلال جلب العقاب وعدم الرضا من المحيط الخارجي، وهنا تبرز أهمية تشكل جهاز نفسي هام وله الدور الأكبر في التوفيق والتنسيق بين ما يحتاجه الشخص ويريده وبين العالم الخارجي، من خلال جهاز الأنا، فدور الأنا هو عملية التكيف والتوازن، إن أعظم جزء من الأنا يتولد من التفاعل مع البيئة رغم دور الوراثة في إرشاده و توجيهه عملياً في عملية النمو. وهذا يعني أن لكل شخص قوى فطرية للتفكير والتعقل ويتم تحقيق هذه الإمكانيات بفضل التجربة والخبرة، فيكون الهدف الرئيس من التربية هو تعليم الناس كيف يفكرون تفكيراً أشد فاعلية، والتنكر الفعال يتلخص في أن يكون الإنسان قادراً على الوصول إلى الحقيقة، إذ أن تعريف الحقيقة هو ما هو موجود (فرويد، 1989: ص62).

رابعاً: الأنا وأزمة الهوية في المراهقة:

استخدم أريكسون 1968 مفهوم هوية الأنا مقابل اضطراب الدور للإشارة إلى أزمة النمو في مرحلة المراهقة وبدايات الشباب، حيث يمثل حلها المطلب الأساسي لاستمرارية النمو السليم خلال هذه المرحلة، ونقطة تحول الاستقلالية الضرورية للنمو السوي في مرحلة الرشد، ويعتمد تشكل هوية الأنا على ما يسبقها من توحدات أو ارتباطات عميقة إلا أنها – أي كل من هذه التوحدات– لا تشكل ولا حتى بمجموعها الهوية، بل هوية الأنا هي نتاج عملية دمج تطورية تتضمن خلق جسر بين الطفولة والرشد، ولتأكيد ذلك يرى أريكسون أن تشكل هوية الأنا يحدث عندما تنتهي فعاليات التوحدات كعناصر منفصلة، وتبدأ عملية التشكل بهذه الأزمة المتمثلة في درجة القلق والاضطراب المختلط والمرتبط بمحاولة المراهق في تحديد معنى لوجوده في الحياة من خلال اكتشاف ما يناسبه من مبادئ ومعتقدات وأهداف و أدوار وعلاقات اجتماعية ذات معنى أو قيمة على المستوى الشخصي أو

الاجتماعي، وبمعنى آخر فإنها محاولة الإجابة على تساؤلات تخص هويته. وتنتهي الأزمة ويتم تحقيق الهوية في الظروف الداعمة والمستقرة للطفل والأسرة بانتهاء هذا الاضطراب وتحقيق المراهق للإحساس القوي بالذات ممثلاً في إحساسه بتفرده ووحدته الكلية وتماثل واستمرارية ماضيه وحاضره ومستقبله وقدرته على حل الصراع والتوفيق بين الحاجات الشخصية الملحة والمتطلبات الاجتماعية بدرجة تؤكد إحساسه بواجبه نحو ذاته ومجتمعه، وينعكس ذلك في قدرته على اختيار قيمه ومبادئه وأدواره الاجتماعية والتزامه بها وبالمثل الاجتماعية بدلاً من مواجهتها. عند هذه المرحلة يكون الأنا قد اكتسب فعاليته الجديدة المتمثلة في الإحساس بالثبات، وعلى العكس يؤدي الفشل في الإحساس بالثبات إلى حل التوحدات المبكرة غير السوية والصراعات المؤلمة، وما يترتب عليه من فشل في أزمات النمو في مرحلة الطفولة لاضطراب هوية الأنا في مرحلة المراهقة. ومن وجهة نظر أريكسون يأخذ الاضطراب نمطين أساسيين: الأول حيث يفشل المراهق في خلق تكامل بين توحدات الطفولة مما يؤدي إلى الإحساس المخل بالذات وعدم القدرة على تبني أدوار وأهداف ثابتة ذات معنى أو قيمة شخصية واجتماعية، ويتمثل النمط الثاني في تبني الهوية السالبة والمرتبطة بدرجة أعلى من الشعور بالتفكك الداخلي والذي لا يقتصر تأثيره على عدم القدرة على تحديد أهداف ثابتة أو تحقيق الرضا عن أدواره الاجتماعية، بل ويلعب دوراً أكثر سلبية في حياة الفرد بصفة عامة بحيث يدفع لممارسة أدوارٍ غير مقبولةٍ اجتماعياً كالجنوح و تعاطي المخدرات (الغامدي،2001: ص5).

وتمثل وجهة نظر جيمس مارشا Mracia/1966 أهم المحاولات المعاصرة لترجمة هذا المصطلح إجرائياً، حيث طور نظريته في تشكل هوية الأنا كما طور مقياسه المعروف بالمقابلة شبه البنائية لقياس تشكل الهوية، وتشتمل هوية الأنا من وجهة نظره على مجالين:

- هوية الأنا الأيديولوجية: وترتبط بخيارات الفرد الأيديولوجية في عدد من المجالات الحيوية المرتبطة بحياته وتشتمل على أربع مجالات فرعية هي هوية الأنا الدينية والسياسية والمهنية وأسلوب الحياة.
- هوية الأنا الاجتماعية: أو العلاقات الشخصية المتبادلة: وترتبط بخيارات الفرد في مجال الأنشطة والعلاقات الاجتماعية وتشمل أربع مجالات فرعية هي، الصداقة والدور الجنسي وأسلوب الاستمتاع بالوقت والعلاقة بالجنس الآخر، ويحدد ماريكا Marcia/ 1980 أربع رتب أساسية للهوية في كل من المجالين

السابقين تحدد تبعاً لظهور أو غياب أزمة هوية الأنا المتمثلة في رحلة من البحث والاختبار للخيارات المتاحة المرتبطة بمعتقدات الفرد بقيمه وأدواره وعلاقاته الاجتماعية من جانب، و مدى الالتزام بما يتم اختياره منها من جانب آخر، حيث تعكس كل رتبة قدرة الفرد على التعامل مع المشكلات المرتبطة بأهدافه وأدواره ومن ثم إمكانية الوصول إلى معنى ثابت لذاته ووجوده ويمكن إيجاز هذه الرتب و طبيعة النمو فيما يلي:

1- تحقيق هوية الأنا: تمثل الرتبة المثالية للهوية حيث يتم تحقيقها نتيجة لخبرة الفرد للأزمة من جانب، ممثلة في مروره بفترة مؤقتة من الاستكشاف أو التعليق المختلط المتضمن اختيار القيم والمعتقدات والأهداف والأدوار المتاحة؛ وانتقاء ما كان ذا معنى أو قيمة شخصية اجتماعية، ومنها التزامه الحقيقي بما تم اختياره من جانب آخر.

2- تعليق صعوبة الأنا: يفشل المراهق في رتبة التعليق من اكتشاف هويته، إذ تستمر خبرته كلازمة ممثلة في استمرار محاولته لاختبار وتجريب الخيارات المتاحة دون الوصول إلى قرار نهائي، ودوام إبداء التزام حقيقي بخيارات محددة منها، ما يدفعه إلى تغييرها من وقت إلى آخر في محاولة منه للوصول إلى ما يناسبه، ومن ذلك على سبيل المثال تغيير مجال الدراسة أو المهنة أو الهوايات أو الأصدقاء.

3- انغلاق هوية الانا: يرتبط انغلاق هوية الأنا بغياب الأزمة المتمثلة في تجنب الفرد لأي محاولة ذاتية للكشف عن معتقدات وأهداف وأدوار اجتماعية ذات معنى وقيمة في الحياة؛ مكتفياً بالالتزام والرضا بما يُحدَّد له من قبل قوى خارجية كالأسرة والمجتمع.

4- تشتت هوية الأنا: يرتبط تشتت هوية الانا بغياب أزمة الهوية متمثلاً في عدم شعور الفرد بالحاجة إلى تكوين فلسفته أو أهداف أو أدوار محددة في الحياة من جانب، وغياب الالتزام بما شاءت الصدف أن يمارس من أدوار من جانب آخر؛ ويحدث ذلك نتيجة لتلاقي الفرد في هذا النمط للبحث والاختبار

كوسيلة للاختيار المناسب مفضلاً التوافق مع المشكلات أو حلها عن طريق تأجيل وتعطيل الاختيار بين أي من الخيارات المتاحة (عسيري، 2004: ص26-25).

خامساً: العوامل المؤثرة على نمو الأنا:

1- **العوامل البيولوجية:** وتشمل الدوافع الفطرية المختلفة مثل غرائز الحياة (الجنس) وغرائز الموت (العدوان). فالطاقة النفسية تتولد من تحول طاقةٍ بدنيةٍ هدفها محو الإثارات وإبقاء الفرد في حالة من الراحة العقلية والفيزيولوجية، فالغرائز تميل إلى تحقيق غرضها باستخدام الطاقة في عمل نفسي، أي في الإدراك، والتذكر وفي التذكير، حيث يتم العمل النفسي بانطلاق الطاقة البدنية في صورة فعل حركي والنتيجة المرجوة من ذلك تخفيف التوتر.

2- **العوامل البيئية:** تمثل البيئة كل العوامل الخارجية التي تؤثر تأثيراً مباشراً أو غير مباشر على الفرد، وتشمل كل العوامل المادية والاجتماعية والثقافية والحضارية، حيث تلعب دوراً إيجابياً في تشكيل الشخصية وتحديد الأنماط السلوكية والأساليب في مواجهة مواقف الحياة المختلفة (عويشة، 1996: ص53).

3- **العوامل الشخصية:** ويقصد بها النمو الشخصي وتحديد نمو فعاليات الأنا نمواً إيجابياً أو حل أزمات النمو، هذه الأخيرة تعبر عن مجموعة الضغوط المعتدلة المرتبطة بحاجاته أكثر من أن تكون أحداثاً متطرفةً أو أزماتٍ مستعصيةً على الحل، وهي ذات صلة بحاجات الفرد البيولوجية ومستوى النضج من جانب، ومحاولات التكيف مع المتطلبات الجديدة للحياة الاجتماعية من جانب آخر، وهكذا يمكّن الأنا من النمو من خلال:

- الانتقال إلى المرحلة التالية يتطلب حل الأزمات السابقة، ويعني أزمةً جديدةً مرتبطةً بمستوى نضجه بالمتطلبات والتوقعات الاجتماعية المناسبة.
- عند ظهور الحاجة يشعر الفرد بالضغط الذي يعمل على دفع الفرد لحل الأزمة عن طريق استخدام مهارات جديدة (الشيباني، 2000: ص85).

سادساً: وظائف الأنا:

تتلخص وظائف الأنا النفسية في الارتقاء بالعمليات التي تجري في الهو إلى مستوى دينامي أعلى، وربما يتم ذلك بتحويل الطاقة المتحركة بحرية إلى طاقة مفيدة، وهي الحالة التي تناسب حالة ما قبل الشعور وتكمن وظيفة الأنا التطويرية في توسطه بين مطالب الغريزة وبين العمل الذي يرضيها، فيصبح نشاطاً عقلياً يحاول بعد تقدير الظروف الحاضرة والخبرات السابقة أن يحسب النتائج وما ستؤول إليه. إن ما سيترتب على هذا العمل أن يستخدم بعض الأعمال التجريبية وهنا يصل الأنا بهذه الطريقة لإقرار إذا كان من الواجب تنفيذ محاولة الإشباع أو تأجيلها أو فيما إذا كان الأمر لا يلزم قمع مطالب الغريزة قمعاً تاماً باعتبار أنه أمر خطير – مبدأ الواقع– وكما أن الحصول على اللذة هو الأمر الذي يوجه الهو للانطلاق، فإن اعتبارات السلامة هي التي تسيطر على الأنا الذي يأخذ على عاتقه العمل في الحفاظ على الذات، وهو أمر يهمله الهو فيما يبدو، إذ يستفيد الأنا من إحساسات القلق باعتبارها إشارة تنذر بالأخطار التي تهدد تكامله، ولما كان من الممكن أن تصبح الذكريات الشعورية مثل الإدراكات الحسية، خاصة إذا ارتبطت هذه الذكريات ببقايا بعض الكلمات فإنه من المحتمل أن يحدث شيء من الغموض قد يؤدي إلى حدوث الخطأ في إدراك الواقع (فرويد، 1986: ص127).

أما بيلاك/L.Bellak فقد لخص وظائف الأنا في إثني عشر وظيفة وهي تتمثل فيما يلي:

1- اختيار الواقع

2- الإحساس بالعالم الخارجي

3- تنظيم الدوافع والانفعالات والتحكم بها

4- العلاقة بالآخر

5- عمليات التفكير

6- النكوص التكيفي في خدمة الذات

7- الوظيفة الدفاعية

8- حاجز المثيرات أو المقاومة

9- الوظيفة الذاتية

10- الوظيفة التركيبية التكاملية

11- التفوق والاقتدار

12- الحكم

ونجد أن أهم وظائف الأنا الأساسية والمميزة له كركن استراتيجي هام في الشخصية يكون فيما يلي:

1-الإدراك:

إن ظهور مبدأ الواقع ونهوض العملية الثانية بعملها وبذلك الدور الذي يلعبه العالم الخارجي في حياة الفرد يزيدها معنىً ومغزىً يحفز نمو العمليات النفسية من إدراك وذاكرة وتفكير وعمل، فالجهاز الإدراكي ينمي قوى التمييز بحيث يُدرَك العالم الخارجي بدقة أعظم ووضوح أكبر، ويتعلم الجهاز الإدراكي أن يمعن النظر في العالم بسرعة ويختار المنبهات المُتَقبَلة، تلك الأجزاء الكامنة في البيئة التي تلائم وحدها المشكلة التي ينبغي حلها، وبالإضافة إلى المعلومات التي ترد من خلال أعضاء الحس يستفيد الفرد من المعلومات المخزنة في الذاكرة، وتتقدم هذه الأخيرة بفضل التداعي الحر الذي يربط بين آثارها ويغدو حكم الفرد أدق بحيث يتيسر له أن يصل، ويفضل نمو جهاز التمييز/ اللغة/ قرارات حاسمة يقطع فيها بصحة الشيء؛ أي بأنه موجود أو ببطلانه أي أنه غير موجود، وثمة سلسلة أخرى هامة من التغييرات التي تشغل مكانها في الجهاز الحركي حيث أن الشخص يتعلم كيف يستخدم عضلاته استخداماً أبرع و يؤدي أنماطاً من الحركة أشد تعقيداً. إن هذا التكيف في الوظائف النفسية يمكّن الشخص من أن يسلك سلوكاً أكثر ذكاءً وأشدَّ فعالية وأن يتحكم في دوافعه وبدنه من أجل قدر أكبر من الإشباع واللذة إضافة إلى العمليات التي تتولى خدمة الواقع، كما أنه ثمة وظيفة تشبه العملية الأولى للهو في الأوهام وأحلام اليقظة التي تكون متحررة من مطالب امتحان الواقع وتابعة لمبدأ اللذة، ومع ذلك فإن العملية التي ينهض بها الأنا تختلف عن العملية الأولى لأنها تميز بين الخيال والواقع وهذا ما يسمى بهوية الإدراك (فرويد، سيجموند، 1986: ص18).

2- **التوازن النفسي:**

تستخدم طافة الأنا في التأليف بين أجهزة الشخصية الثلاث والتنسيق بينها، ويبدو الغرض من هذا التنسيق هو توليد تناغم باطني وتفاعل متزن هادئ من البيئة، وحين ينجز الأنا في كل متناسق فإن مهمة الأنا والأنا الأعلى هي تآلف وتوحيد أو تنظيم طاقة الهو، ولو قورنت طاقة الأنا بما في الهو من طاقة من تنقل وانتقال نرى في طاقة الأنا تنقلاً وحركةً وانتقالاً أشد ارتباطاً واستقراراً، وهنا نقصد باستقرار الطاقة أنها تستخدم في العمليات العقلية ولا تستنفذ في الأفعال الاندفاعية أو إشباع الرغبة. يربط الأنا الطاقة بتوجيهها إلى العمليات السيكولوجية ويرصدها في شحنات مضادة، ويشكل اهتمامات الأنا ويستخدمها في عملية التآلف والتوازن، حيث يقدر ما ينمو في الأنا ما يزيد استخدامه للطاقة في هذه الوظيفة (هال وكلفن، 1970: ص53).

3- **الدفاع:**

يعتبر الأنا العنصر المشترك في جميع الصراعات، بما في ذلك الصراعات الداخلية التي من شأنها إشباع الدوافع بين الأنا والهو أو بين الأنا والأنا الأعلى، والأنا التي تقوم بين الغريزية بما تحقق من تخفيف للتوتر الناتج عن حالة النقص والحصول على اللذة أو تأجيلها إلى وقت لاحق إلى حين توفر الظروف المناسبة، بما لا يعارض أي ركن من أركان الجهاز النفسي، أو تلك الصراعات التي تنشأ بين الشخصية ككل والبيئة الخارجية التي لا تلبث أن تمارس ضغوطها وموانعها باستمرار على الفرد، هنا يأتي دور الأنا كوكالة دفاعية للدفاع عن الشخصية كوحدة متماسكة ضد أي تهديد سواءً أكان داخلياً أم خارجياً والحفاظ على توازنها النفسي واستقرارها النسبي، ويستعمل الأنا في ذلك وسائل تكفل القيام بهذه المهمة، وقد أشارت كيال (1993) أن هذه المهمة هي المسماة بالآليات الدفاعية، فمن واجبات الأنا أن يوفق بين مطالب الهو من ناحية والأنا الأعلى من ناحية أخرى، إلى جانب مطالب المجتمع حتى يحقق للفرد اتزانه (كيال، 1993: ص138).

سابعاً: بين مفهوم الأنا ومفهوم الذات:

"كثيراً ما يخلط الباحثون بين مفهوم الأنا ومفهوم الذات، ومن أجل تلافي هذا الخلط الذي يحدث عادةً عند استخدام كلا المفهومين في الدراسات النفسية، يلزم إيضاح المفاهيم التي لها علاقة بمفهوم الأنا ومفهوم الذات" (الشميمري، 1997: ص18) .

استخدم بعض الباحثين كلمة الأنا للدلالة على مجموع العمليات النفسية بينما يشير تعبير الذات إلى ما يكونه الفرد عن ذاته من مفهومات مختلفة. ويرد مفهوم الذات في الدراسات النفسية بمعنيين رئيسين هما:

أ. **الذات كموضوع Object as Self**

ويقصد بها هنا اتجاهات الفرد ومشاعره ومدركاته وتقييمه لذاته كموضوع، وبمعنى آخر، يدل مفهوم الذات كموضوع على أي فكرة يكونها الفرد عن ذاته.

ب. **الذات كعملية: Process as Self**

ويقصد بها هنا أنها تتكون من مجموعة من العمليات كالتفكير، والتذكر، والإدراك. ويعقّب كل من هول ولندزي على ذلك بأنه لا توجد نظرية حديثة للذات، تعترف بوجود وسيط أو عامل نفسي ينظم الفرد، فالذات سواءً اعتُبرت موضوعاً أم عملية، فإنها ليست إنساناً صغيراً داخل الفرد، بل هي تشير إلى موضوع العمليات النفسية، أو تلك العمليات ذاتها، فالذات ليست مفهوماً فلسفياً أو دينياً، وإنما هي مفهوم يقع داخل دائرة علم النفس العلمي (هول ولندزي، 1971: ص347).

وفيما يلي عرض لبعض الآراء المختلفة عن تعريفات الذات والأنا، وسوف يتبين من خلال هذا العرض الموجز أنه لا يوجد اتفاق عام على استخدام مفهوم معين بين الباحثين، حيث يميز سيموندس بين الأنا والذات، فيعرف الأنا وفقاً لمفهوم التحليل النفسي بأنها: "مجموع عمليات الإدراك والتفكير والتذكر المسؤولة عن العمل من أجل إشباع استجابة البواعث الداخلية. ويعرف الذات بأنها الأساليب التي يستجيب بها الفرد لنفسه. والذات في رأيه تحتوي على أربعة جوانب:

1. كيف يدرك الفرد ذاته.
2. ما يعتقده أنه ذاته.
3. كيف يقيم ذاته.
4. مجموعة الأساليب المختلفة التي يستخدمها الفرد لتعزيز ذاته أو الدفاع عنها.

ويعتقد سيموندس بأن هناك تفاعلاً بين الأنا والذات (الشميمري، 1997: ص 37) وأوضح لابين وبيرث بأن ليفين يرى أن مفهوم الذات يعد بمثابة المنطقة الروحية التي تحدد المعتقدات الحالية تجاه النفس (لابين وبيرث، 1981: ص87).

كما يؤكد ولمان على أن الذات شيء يُدرَك بالحواس، أما الأنا فهي عبارة عن سلسلة من العمليات المتعاقبة. ويتصور كل منهما أن الأنا: مجموعة من الاتجاهات التي تتضمن التفسير الشخصي عن القيم والشعور الجدير بالتقدير (Wolman, 1973: P 25).

كما أوضح هول ولندزي بأن الذات عند ساربين تُعدُّ بناءً معرفياً من أفكار الفرد عن مختلف جوانب وجوده، ويستخدم ساربين تعبيري الذات والأنا، للدلالة على معنى واحد.

كما أن شين حاول إيجاد صيغة موحدة للأنا والذات التي لا يعتبرها موضوعاً للوعي بل يشير إلى أنها محتوى له، وليس لها وجود واقعي خارج هذا الوعي، ولا تؤدي الذات أي عمل لأن ذلك من شأن "الأنا" التي تمثل بناءً واقياً ومعرفياً ينتظم حول الذات (هول ولندزي، 1971: ص 104).

وأشار غنيم إلى أن كوفكا لا يميز بين الذات والأنا بل يجعل الذات جوهر الأنا ومركزها، ويعتبرها أقل امتداداً منها وتتضمن دوافعاً ذات أهمية كبيرة (غنيم، 1975: ص 686 –68).

كما أشار أبو زيد إلى أن نيوكومب ميّز بين مفهومي الذات والأنا، على أساس الطريقة التي يتم بها إدراك الذات كغاية أو وسيلة، فالذات تعني إدراك الفرد بقدراته وتدريبه وتحصيله بينما ترجع الأنا إلى نوع أكثر تحديداً من إدراك الذات (أبو زيد، 1987: ص89).

وبعد هذا الاستعراض لعدد من التعاريف المختلفة للذات والأنا يمكن أن نوجز النقاط الآتية:

1- رغم اختلاف الباحثين في الرأي حول مفهوم الذات والأنا فإن الأغلبية منهم قد أكدوا بطريقة أو بأخرى "أن ما يقصدونه بالمفهومين هو إلى حد ما وثيق الصلة بالسلوك الفردي أو السلوك الموجه الذي تحركه الدوافع (غازدا وكورسيني، 1986: ص681).

2- يغلب على كثير من التعاريف تأكيدها على أن مفهوم الذات يعني الموضوع والعملية، ومفهوم الأنا يعني الشخصية أو جزءاً منها.

3- يوجد عدم اتفاق بين الباحثين في كيفية استخدام تعبيري الذات والأنا، والتمييز بينهما، وصعوبة وصف طبيعة الذات وتحديد مفهومها بدقة.

4- لا يعني اختلاف الباحثين فيما بينهم، إلى خطأ بعضهم وإصابة بعضهم الآخر، وكما يرى جيلفورد فإن تعريف أي مصطلح أو مفهوم هو أمر اختياري تحكمي (عبد الخالق، 1987: ص37).

ثامناً: تعريف قوة الأنا:

تعددت تعريفات قوة الأنا وتباينت لدى علماء النفس كلٌّ من زاوية خاصة به، وكلٌّ يرتكز على وجهة نظر وأسس معينة، ولكنها جميعها تهدف إلى وصف قوة الأنا، وتؤكد نفس المعنى ضمن الإطار العام المتفق عليه من قبل الباحثين، وهو أن قوة الأنا سمة من سمات الشخصية. وتعد هذه المحاور والمرتكزات أساساً لتفسير قوة الأنا وفهم مكوناتها، ويرى الباحث أّنه يمكن تصنيف تعريفات قوة الأنا في عدة فئات هي:

أ. **تعريفات محورها التوافق والتكيف:**

يرى سيموندس أن قوة الأنا تمثل التوافق مع العالم الخارج (موسى، 1991: ص83)، ويشير عبد الخالق إلى أن قوة الأنا تعني بوجه عام؛ القدرة على توافق الفرد مع نفسه ومن حوله والخلو من الأعراض المرضية (عبد الخالق، 1987: ص324-323).

أما انكليش (English) فيرى أن قوة الأنا هي القدرة على التكيف مع شروط الواقع، والاحتفاظ بأوضاع انفعالية متزنة، والتوافق مع المطالب الاجتماعية، والاتزان والقدرة على التحكم في الانفعالات، وفي التعبير عنها

في مواقف الغضب، وفي مواقف الرضا، وفي الحزن، وفي الفرح، وعند الخوف، وعند الاطمئنان والخلو من الصراعات المرضية (القاضي، 1994: ص28 –27).

تعريفات ربطت بين الإدراك والتوافق:

وهي تعريفات يشكِّل الإدراك والتوافق نقاط ارتكاز لها، ومن بين التعريفات التي تُركِّز بصفة أساسية على أهمية الإدراك لتحقيق التوافق أو عدمه باعتبارها مظاهر لقوة الأنا أو ضعفها، تعريف أبو زيد؛ أن الاتزان الانفعالي /قوة الأنا/ هي" الحالة التي يستطيع فيها الشخص إدراك الجوانب المختلفة للمواقف التي تواجهه. ثم الربط بين هذه الجوانب وما لديه من دوافع وخبرات وتجارب سابقة من النجاح والفشل، تساعده على تعيين نوع الاستجابة وتحديد طبيعتها، وتتفق ومقتضيات الموقف الراهن، وتسمح بتكييف استجابته تكيفاً ملائماً ينتهي بالفرد إلى التوافق مع البيئة والمساهمة الإيجابية في نشاطها، وفي الوقت ذاته ينتهي بالفرد إلى حالة من الشعور بالرضا والسعادة (أبو زيد، 1987: ص187).

ويتناول ستاجنر مفهوم قوة الأنا من ناحيتين:

الأولى؛ وجدانية دينامية: وهي القدرة على تحمل التهديد الخارجي وعدم الإحساس بمشاعر الذنب ومدى تأثير الكبت.

والثانية؛ معرفية إدراكية: وهي التوازن بين التصلب والمرونة والتخطيط والضبط وتقدير الذات (القاضي، 1994: ص25).

ويرى الباحث أن هذا التعريف يتضمن بعضاً من مظاهر قوة الأنا والصفات الإيجابية التي يتمتع بها الشخص ذو قوة الأنا المرتفعة. وسمة قوة الأنا وفقاً لتلك التعريفات هي سمة نسبية، ويمكن أن تتحقق لدى الفرد بدرجة ما ومن الممكن أن تنخفض فينحدر المرء إلى المرض.

ويعرف كفافي **(1982)** قوة الأنا: بأنها الركيزة الأساسية في الصحة النفسية. وتشير إلى التوافق مع الذات ومع المجتمع، علاوة على الخلو من الأعراض العصابية، والإحساس الإيجابي بالكفاية والرضا، وهي القطب المقابل للعصابية. ولا تدل العصابية على المرض النفسي ولكنها الاستعداد للمرض. حيث يرى بعض الباحثين

أمثال: كاتل (1956)، وجيلفورد (1959)، وأيزنك (1952)، وسويف (1962)، وكفافي (1982)، أن هناك متصلاً يقع في أحد طرفيه متغير قوة الأنا، في حين يقع في الطرف المقابل متغير العصابية. فقد يحصل فرد ما على درجة عالية في مقاييس العصابية ولكن لا يضطرب سلوكه، ولا يصاب بالمرض النفسي أو العصاب، لأن حياته سارت هينة لينة، ولم يتعرض فيها لضغوط أو لمؤثرات شديدة، بالمقابل، فقد يحصل فرد على درجة منخفضة في مقاييس العصابية، وهي تقابل الدرجة العالية في مقاييس قوة الأنا، ثم يصاب بالمرض النفسي إذا تعرض لظروف بيئية بالغة الشدة والصعوبة، فالعلاقة تبادلية بين العصابية وظروف البيئة (أحمد، 1998: ص 56– 60).

وتُعرَّف قوة الأنا في معجم علم النفس والتحليل النفسي (1990) بأنها: قدرة الشخص على أن يحقق التوافق، وهذا يدل على الصحة النفسية، وعلى مهارة الأنا في علاج صراعاته الشخصية، والتعامل معها ومع العالم الخارجي، بحيث ينتهي به الأمر إلى النجاح والسلامة (فرح وآخرون، 1990).

كما يعرف جاهلوت وآخرون قوة الأنا بأنها: "قوة الإرادة للفرد والميكانزيم الرئيس لمواجهة أزمات الحياة" (Gahlaut, et al., 1994: P120).

ويرى هولاندر وفورد أن قوة الأنا: "هي أحد المؤشرات ذات الأهمية في تقدير صحة الفرد النفسية إذ أنها تُستخدم في تحديد مدى قدرة الشخص على تقبل العلاج النفسي" (Hollander & Ford, 1990: P30).

تاسعاً: صفات الشخصية المرتبطة بالأنا:

أشارت بعض الاتجاهات في تعريف قوة الأنا أو تفسيرها إلى الصفات الإيجابية التي يتمتع بها ذوو قوة الأنا المرتفعة، والصفات السلبية التي يتصف بها ذوو قوة الأنا المنخفضة، وفيما يلي يعرض الباحث لبعض هذه الآراء:

الصفات الإيجابية للأشخاص ذوي قوة الأنا المرتفعة: من وجهة نظر كاتل، يتصف الشخص الذي يحصل على درجات مرتفعة في بعد قوة الأنا بأنه "ناضج، واقعي، متحرر من الأعراض العصابية، ليس لديه هموم ولا أعراض خاصة بتوهم المرض، هادئ، صبور، مثابر، ويُعتَمد عليه (كفافي، 1982: ص201).

ويضيف كاتل مجموعة أخرى من الصفات في ضوء نظريته في عوامل الشخصية، فيؤكد على أن الفرد المحقق لدرجة مرتفعة على بُعد قوة الأنا: "ثابت انفعالياً، يستطيع الوصول إلى أهدافه الشخصية بدون صعوبات واضحة، ولا يقع فريسة للحيرة عند الاختيار، ويقرر شعوراً عاماً بالرضا عن الطريقة التي يتبعها في حياته، ولديه القدرة على مواجهة الضغوط والإحباطات اليومية" (عبد الرحمن، 1998: ص498).

ويرى سيموندس أن قوة الأنا تشير إلى: "القدرة على التعامل بنجاح مع البيئة، والقدرة على أن يعيش الفرد وفق قرارات محددة أو خطط موضوعية، والقدرة على ضبط الانفعالات (موسى، 1991: ص84).

أما فيرنون فيذكر أن قوة الأنا تتضمن عندما تكون مرتفعة: "القدرة على معالجة الضغوط البيئية، والدافعية، والانفعالية، وتعني الضبط الكافي عند التعامل مع الآخرين، وممارسة تأثيرات حسنة عليهم، وتتضمن كذلك استخدام المهارات والقدرات الكامنة لدى الفرد بأقصى طاقة ممكنة، وتعني أيضاً أن الشخص يمكنه أن يعمل في إطار احترام الذات، وفي حدود الأخلاق الحضارية والاجتماعية والشخصية. كما يرى أن الأشخاص ذوي الدرجة المرتفعة في قوة الأنا يميلون إلى أن يكونوا فوق المتوسط في الذكاء (عبد الخالق، 1987: ص179-177).

وفي إطار أبحاث كاتل في مجال علم النفس الاجتماعي تبين" أن أولئك الذين يؤدون أعمالاً غير رسمية، ولكنهم فعالون في قيادتهم للمجموعة، يتسمون بدرجة مرتفعة من قوة الأنا.

أما الأزواج الذين يتصفون بدرجة مرتفعة من قوة الأنا فيتصفون بدرجة أكبر من الثبات والتوافق (عبد الرحمن، 1998: ص520-519).

ومن وجهة نظر ألبورت يتميز الأسوياء من الراشدين، بالسماحة التي تلزم ليتقبلوا ويتحملوا الصراعات، والإحباطات التي لا يمكن تجنبها في الحياة، كما أن لديهم صورة موجبة عن أنفسهم (جابر، 1986: ص 272).

الصفات السلبية للأشخاص ذوي قوة الأنا المنخفضة:

من وجهة نظر فرويد أن الأشخاص الحاصلين على درجات منخفضة في قوة الأنا، يتميزون بأنهم أشخاص تقهرهم ضغوط الحياة، ما يزيد احتمالية وقوعهم فريسة للمرض النفسي (فرويد، 1989: ص24).

أما وفقاً لرأي دالستروم فإن الشخص ذا قوة الأنا المنخفضة يتصف بعدم القدرة على معالجة الضغوط، والمشكلات غير المألوفة والعقبات فكلما ضعف الأنا كلما أصبح الفرد مدفوعاً من خارجه (عبد الخالق، 1987: ص324)

وتوصل كاتل من خلال أبحاثه على المرضى، أن العصابيين هم الأشخاص الذين يبحثون عن العلاج. لأن مشاعرهم وأنماط سلوكهم، تلقي على كاهلهم وكاهل الآخرين، حملاً ثقيلاً وتكون قوة الأنا لديهم متدنية. كما أشارت نتائج الدراسات التي قام بها إلى أن مرض الفصام عموماً يسجل درجةً منخفضةً في الثبات الانفعالي أو قوة الأنا. كما أن حالات اضطرابات الشخصية للأشخاص الذين يسلكون بشكل غير متوافق دون أن يصلوا بعد إلى مستوى القلق العصابي يحققون درجة منخفضة في الثبات الانفعالي أو قوة الأنا. كما ترتبط سمة الثبات الانفعالي أو قوة الأنا سلبياً بإدمان الكحول، إضافة إلى أن انخفاض قوة الأنا تميز الأشخاص العاطلين عن العمل دائماً، والطلبة الذين يهملون أداء واجبهم والمتغيبين دائماً بغير إذن مسبق أو مبرر مقبول (عبد الرحمن، 1988: ص519-512).

هذه النتائج لا تختلف كثيراً عن المظاهر التي حددها سيموندس واعتبرها معايير للدلالة على قوة الأنا وهي القدرة على تحمل التهديد الخارجي، وتجاوز مشاعر الإثم، والكبت الفعال، وتحقيق التوازن النفسي بين التصلب والمرونة، والتخطيط والضبط، وتقدير الذات (عيد، 1997: ص240).

ويرى الباحث أن أهم الصفات السلبية للأشخاص ذوي قوة الأنا المنخفضة تتمثل بنقص الوعي، وتشوش الإدراك، عدم القدرة على تحمل الضغوط الخارجية. كما يرى أنه يمكن تصنيف أهم الصفات الإيجابية من خلال الآراء السابقة الذكر بالآتي: النضج والواقعية، تحمل المسؤولية، تحقيق الذات، التكيف مع البيئة، التخطيط الجيد والشعور بالأمن النفسي.

عاشراً: قياس قوة الأنا:

شغلت سمة قوة الأنا مكانةً عظيمة الأهمية للإكلينيكيين، بعد أن تبين أنها " تُعدُّ قاسماً مشتركاً في جميع الأمراض النفسية. ومن هنا بدأ تصميم المقاييس المختلفة، من أجل اكتشافها، وقياسها، وعلاجها في أول الأمر ثم تقدمت الأبحاث فيما بعد ذلك وتطورت" (أبو زيد، 1987: ص180).

وقد تحولت سمة قوة الأنا إلى بُعدٍ مقيس يمكن ملاحظته ورصده وقياسه في سلوك الناس، وذلك على يد (Owlis, 1960)، (Zender, 1960)، (Barron, 1953), (Ca le, 1956).

إذ قام كل من زيندر وتوماس بقياس قوة الأنا: "من خلال قدرة الفرد على ترجمة، توجيهاته الذاتية إلى سلوك اجتماعي مقبول ومن خلال قدرته على التحكم في ذاته وتجاوز توتراته (عيد، 1997: ص24).

أما كاتل فهو الذي عزل بُعدَ قوة الأنا عاملياً فقد أعد مقياساً للشخصية يقيس السمات المصدرية، يعرف باسم اختبار عوامل الشخصية الستة عشر (P.F. 16) ومن بينها قوة الأنا. ويتألف هذا المقياس في صورته الأخيرة التي أعدها كاتل وأعضاء من معهد قياس الشخصية، من (272) بنداً، تغطي السمات السوية والسمات المرضية للشخصية (عبد الرحمن، 1992: ص497- 496).

كما يعبر بارون عن قوة الأنا بعبارات مستمدة من مقياس الشخصية المتعدد الأوجه بحيث يتكون المقياس من (64) عبارة تشير الدرجات المرتفعة فيه إلى قوة الأنا (عيد، 1997: ص241).

ويعتبر مقياس بارون من أشهر المقاييس الموضوعة لقياس قدرة الأنا على القيام بوظائفها المختلفة، كما أن له مهمتين رئيستين، الأولى القدرة على التشخيص، والثانية القدرة على التنبؤ بنجاح العلاج النفسي. إذ يعتبر مقياس الأنا الأكثر استخداماً في الدراسات العربية والأجنبية ولم يقع الباحث على دراسة عربية بقوة الأنا إلا واستخدمت المقياس. لذا تعددت محاولات التعريب والتقنين للمقياس حيث قام الكفافي عام (1982) بتقنين المقياس على البيئة المصرية وجاءت محاولة كل من موسى وأبو ناهية لتعريب المقياس وتقنينه على البيئة الفلسطينية في قطاع غزة عام (1988). ومن المقاييس التي تعكس قوة الأنا في مقابل العصابية "اختبار أيزنك للشخصية الذي يتكون (EPQ) من /90/ عبارة موزعة على أربعة أبعاد هي؛ الانبساطية، العصابية، الذهانية، المراءاة أو الجاذبية الاجتماعية" (ميخائيل، 2005: ص1).

ويمكن الاستدلال على بعد قوة الأنا من خلال قياس البعد المقابل وهو العصابية (عبد الخالق، 1987: ص30).

وبعد إلقاء الضوء على بعض المقاييس التي تعكس قوة الأنا، وجد الباحث أن هذه المقاييس أجنبية، وقد خلت من المقاييس العربية، حيث لم تظهر أية محاولة عربية لبناء مقياس لهذه السمة الهامة، تتناسب مع البيئة

العربية، وثقافتها، وطبيعة الشخصية العربية، وحتى المحاولات الأجنبية اعتمدت في الأساس على انتقاء العبارات من المقياس الشهير (مينيسوتا، Minnesota). ولم تكن قائمة على إعداد مقياس خاص لسمة قوة الأنا تنبثق عباراته من الفهم السيكولوجي لمفهوم قوة الأنا.

وعلى الرغم من الأهمية الإكلينيكية لمفهوم قوة الأنا التي أقرها علماء النفس، إلا أن محاولاتهم لفهم مكوناتها، وأبعادها كانت ضئيلة نسبياً. وإن كانت بعض الجهود كجهود أيزنك وفرويد وآخرون تركزت بشكل أوسع على البعد السلبي المقابل لقوة الأنا وهو العصابية. ويرى الباحث أن قوة الأنا سمة من سمات الشخصية الهامة التي يرتكز عليها بناء الشخصية الإنسانية، ومؤشر هام من مؤشرات الصحة النفسية، بالإضافة إلى ذلك يوجد تداخل بين مكونات مفهوم قوة الأنا، ومفاهيم نفسية متعددة، كالتوافق، والصحة النفسية، والطمأنينة الانفعالية، والنضج الانفعالي. أياً كان مفهوم قوة الأنا، تبقى الحاجة إلى وجود صورة عربية لمقياس قوة الأنا ملحة وضرورة هامة في مجال الدراسة العلمية في ميدان علم نفس الشخصية، وذلك لتوضيح نقطة هامة في البروفيل الخاص، فيما يخص أداء الأفراد في البيئة العربية على مقياس قوة الأنا. ورغم تعدد وجهات النظر حول مفهوم قوة الأنا، وأيا كان مسماه، فهو يعكس قوة الإرادة، والقدرة على السيطرة على الواقع والتعامل مع معطياته بشكل إيجابي، ومواجهة التحديات الصعبة. وهو دليل على حسن التوافق والوعي والبصيرة .ومن يملك القدرة على تحقيق هذه الأهداف يملك أنا قوية ناضجة تتفاوت في قوتها من فرد لآخر وفقاً لمبدأ الفروق الفردية بين البشر، ونتيجةً للعوامل التي يستمد منها الفرد قوته سواء كانت عوامل داخلية نابعة من الفرد أو عوامل خارجية نابعة من البيئة المحيطة. ومجمل القول أنه مفهوم يتوقف على مبدأ الفروق الفردية من ناحية والعوامل المؤثرة فيه من ناحية أخرى.

أحد عشر: بعض النظريات المفسرة لقوة الأنا:

"اهتم علماء النفس بدراسة سيكولوجية الشخصية، وتحديد سماتها، وتحليل عواملها، سعياً لتصنيف الناس، والتعرف إلى السمات والعوامل التي تحدد السلوك، والتي يمكن قياسها من خلال التنبؤ بالسلوك" (موسى، 1993: ص137).

وقد أسهم كل من (كاتل، أيزنك، جيلفورد، ألبورت) بشكل كبير في تطوير السمات والعوامل، فقد تعددت نظريات السمات بتعدد الدراسة في سيكولوجية الشخصية. وفيما يلي يعرض الباحث لأهم هذه النظريات:

1- نظرية عوامل الشخصية لِـ (ريموند كاتل، Remond Cattle):

يؤكد كاتل على الموضوعية الإحصائية في دراسة الشخصية. ولذلك فقد أسس أبحاثه عن أبعاد وسمات الشخصية على أساس التقنية الإحصائية المعروفة بالتحليل العاملي. وباستخدام التحليل العاملي حدد كاتل /16/ سمة مصدرية مستخرجة من قائمة ألبورت للسمات، حيث أعد مقياساً للشخصية يقيس هذه السمات المصدرية يعرف باسم اختبار عوامل الشخصية الستة عشر/16 ،P.F./ ، وتتلخص هذه العوامل من حيث كونها سمات أساسية للشخصية في:

1. التعاطف مقابل الجفاء.
2. الذكاء.
3. قوة الأنا أو الثبات الانفعالي.
4. السيطرة مقابل الخضوع.
5. الاندفاع مقابل التروي.
6. قوة الأنا الأعلى.
7. الجرأة مقابل الحياة.
8. المرونة مقابل الصلابة.
9. الارتياب أو الشك مقابل التقبل.
10. الرومانتيكية /التخيل مقابل الواقعية/.
11. الدهاء مقابل السذاجة.
12. عدم الأمان مقابل الاطمئنان.
13. المحافظة مقابل الراديكالية.

14.كفاية الذات مقابل الافتقار إلى التصرف.

15.قوة اعتبار الذات مقابل ضعف اعتبار الذات.

16.التوتر مقابل الاسترخاء.

"ويرى كاتل أن عامل قوة الأنا أو الثبات الانفعالي يرتبط بقدرة الفرد على التحكم في دوافعه، وأن يظل هادئ الطباع وثابتاً انفعالياً أو يتعامل بواقعية مع مشاكله، ويشير إلى زيادة قوة الأنا كلما اكتشف الإنسان منافذ أكثر نجاحاً للتعبير عن طاقاته. وقد لاحظ (كاتل وآخرون، 1970) أن نتائج العلاج النفسي تكون محدودة في حال انخفاض درجة قوة الأنا. كما حاول كاتل قياس المدى الذي فيه تتحد السمات المصدرية السابقة بالعوامل المؤثرة على نمو الشخصية، وَتوصل إلى أن أنماط السلوك الوالدي، والترتيب الميلادي والجنس، هي عوامل مؤثرة في قوة الأنا (عبد الرحمن، 1998: ص5 –485).

2- نظرية (جيلفورد، Guilford):

إذا كان كاتل أول من استخدم التحليل العاملي في دراسة الشخصية، فقد سار جيلفورد على النهج ذاته، فاعتمد التحليل العاملي لاستخراج العوامل الأساسية للشخصية. ونتيجةً لتحليلٍ عاملي شاملٍ قام به جيلفورد، فإنه تَوصل إلى ما يسمى بـ (مسح جيلفورد للمزاج). ويشتمل هذا المسح على ثلاثة عشر عاملاً تُمثِّل وجهة نظر جيلفورد الأخيرة للعوامل الأساسية للشخصية، وهي:

1. النشاط العام مقابل السيطرة.
2. الذكورة مقابل الأنوثة.
3. الثقة بالنفس مقابل مشاعر النقص.
4. الطمأنينة / راحة البال، مقابل العصبية.
5. الاجتماعية.
6. التأملية.
7. الاكتئاب.

8. الاستقرار مقابل الدورية.
9. الكبح مقابل الانطلاق.
10. الموضوعية.
11. الوداعة.
12. التعاون.
13. التسامح (عبد الخالق، 1987: ص166- 163).

ويرى عبد الخالق" أن العوامل الأربعة (الثقة بالنفس، الطمأنينة، الاكتئاب والاستقرار) تدور حول المضمون ذاته عبر بُعد ثنائي القطب يجمع بين العصابية مقابل الثبات الانفعالي، وهذا ما ذكره أيزنك نتيجة لدراسات عديدة (عبد الخالق، 1987: ص177).

3- نظرية (أيزنك، Eysenck):

يحدد أيزنك نتيجة لبحوثه، أربعة عوامل ذات أهمية كبيرة في وصف الشخصية، وهي:

1. العصابية Neuroticism: وهو عامل ثنائي القطب يقابل بين مظاهر حسن التوافق والنضج الثبات الانفعالي وبين اختلال هذا التوافق أو العصابية، والعصابية ليست هي العصاب بل الاستعداد للإصابة به عند توفر شروط العصاب (الضغوط والمواقف العصبية).
2. الانبساط Extraversion: وهو عامل ثنائي القطب يقابل بين الانبساط والانطواء، وبين مدى تمسك الشخص بقيم خارجية أو قيم داخلية.
3. الذهانية Psychoticism: وينظم هذا العامل ظواهر السلوك من حيث مطابقتها للواقع المحيط بالذات ويربط بين ظواهر مثل الإهلاس والتوهم، وينظمها مع غيرها من الظواهر الإدراكية، أو الوجدانية كما في حالات البلادة الانفعالية على محور واحد بحيث تكون أقرب إلى السواء أو إلى المرض وقد تشير إلى قابلية الفرد لتطوير شذوذ نفسي.

4. المراءاة أو الجاذبية الاجتماعية، Social Desirability: يكشف عن ميل الفرد لتزييف الإجابة والظهور بمظهر أفضل مما هو عليه في واقع الحال (ميخائيل، 2005: ص16- 15).

4- نظرية النمو النفسي الاجتماعي:

"يعتقد أصحاب سيكولوجية الأنا /هارتمان، هورني، إريكسون، سوليفان وآخرون/ أن الأنا تستمد طاقتها وقوتها من مصادر خاصة بها ولا تعتمد على طاقة الهو كما يعتقد فرويد (الخطيب، 1998: ص215).

وقد بنى إريكسون أفكاره على آراء فرويد ووسع نظريته بتأكيده على "أن النمو النفسي البيولوجي والنمو النفسي الاجتماعي يحدثان في وقت واحد وأنه في مرحلة من مراحل الحياة يواجه الفرد إيجاد توازن بين ذاته وبين العالم الاجتماعي (النفيعي، 1996: ص69 -70).

وافترض إريكسون ثماني مراحل للنمو موجودة بشكل أولي منذ الميلاد، تنبثق من بعضها البعض بشكل متتابع أو متعاقب ويصاحب كل مرحلة أزمة أو مشكلة نفسية تحدث بسبب زيادة النضج من ناحية وكنتيجة للمطالب الكبرى للآباء والمجتمع من ناحية أخرى. ويجب أن تحل هذه الأزمة التي حدثت في مرحلة سابقة والتمهيد للمظاهر الجديدة للنمو التي تحدث في المرحلة اللاحقة ومن ثَمَّ يحدث نمو إيجابي للأنا تجعلها تتصف بالثقة والاستقلالية والقوة وغير ذلك. ويرى إريكسون أن الأمراض النفسية تحدث عندما تتحول الأنا القوية إلى أنا ضعيفة (عبد الرحمن، 1998: ص 282 -296).

كما أكدت هورني على أن السلوك العصابي يؤدي إلى تطوير مجموعة من الأساليب السلوكية تصبح فيما بعد جزءاً من الشخصية، أطلقت عليها ما يسمى بالحاجات العصابية وهذه الحاجات هي التي تصدر عنها الصراعات الداخلية لدى الفرد. كما قدمت مفهوم صورة الذات المثالية كصورة زائفة عن الشخصية تحول دون أن يتفهم الشخص العصابي ذاته الحقيقية فينكر صراعاته واضطراباته، ويرى ذاته في أحسن صورة، وذلك على عكس ما هو عليه في الواقع (القريطي، 1998: ص269).

وكما يعتقد هارتمان أن مقدمات السلوك وشواهده تدل على أنه أكثر تركيباً وتعقيداً وتنوعاً من الدوافع الغريزية البسيطة، إذ أن للبيئة والمواقف والأحداث التي يعيشها الفرد دوراً في سلوكه. كما يرى أن لتعلم الفرد دوراً

في تطوره حيث تكون الأنا مكونة من سمات مورثة وبيئية مما يؤدي إلى زيادة فهم علاقة الإنسان بالمجتمع من حوله (الخطيب، 1998: ص 10 -15).

ويرى سوليفان في نظريته أن نمو الشخصية يتخذ خمسة مراحل قد تختلف من مجتمع لآخر وهي: (الطفولة المبكرة، الصبا، ما قبل المراهقة، المراهقة المبكرة، ثم المراهقة المتأخرة). وذهب إلى أن نمو الشخصية تحكمه محددات نفسية اجتماعية أكثر مما يحكمه تفتُّح الغريزة الجنسية، وأن الوراثة والنضج يوفِّران الطبقة البيولوجية /الاستعدادات/ من الشخصية. إلا أن نُظم العلاقات الشخصية المتبادلة والتفاعلات الاجتماعية هي التي تتيح الفرصة لظهور القدرات والأدوات الفعلية التي يصل الشخص عن طريقها إلى إشباع احتياجاته وخفض مستوى توتره (هول ولندري، 1971: ص185).

المحور الثالث: الوحدة النفسية

لقد نظر الباحثون والمتخصصون إلى مفهوم الوحدة النفسية في الآونة الأخيرة على أنه مفهوم مستقل له خصائصه المميزة، وعلى الرغم من التداخل الموجود بين مفهوم الوحدة النفسية وبعض المفاهيم السيكولوجية الأخرى كالعزلة الاجتماعية والاغتراب النفسي إلا أن الوحدة النفسية تحدث نتيجة لافتقار الإنسان لأن يكون طرفاً في علاقة محددة أو مجموعة من العلاقات.

فالفرد لا يعيش بمعزل عن العالم ولا يحبس نفسه في برج عاجي بعيداً عن البشر حيث أن فطرته التي فطره الله عليها تحتم عليه الاتصال بغيره للتعاون معه مؤثراً فيه ومتأثراً به (الدسوقي، 1997: ص 225- 275).

أولاً: مفهوم الوحدة النفسية

اختلفت الآراء ووجهات النظر حول مفهوم الوحدة النفسية كما هو الحال مع باقي المصطلحات النفسية والتربوية، ولهذا الاختلاف أسباب عديدة منه كما أوردها حسين:

أولاً: الحداثة النسبية للمصطلح في الدراسات النفسية.

ثانياً: طبيعة العلاقة بين مفهوم الوحدة النفسية وغيره من المفاهيم المرتبطة به مثل الاكتئاب والاغتراب والعزلة الاجتماعية.

ثالثاً: اختلاف المنطلقات النظرية للباحثين الذين تناولوا هذا المفهوم بالدراسة (حسين، 1994: ص194).

ثانياً: تعريف الوحدة النفسية:

تتعدد الآراء ووجهات النظر حول مفهوم الشعور بالوحدة النفسية وفقاً لتوجهات النظرية التي ينطلق منها كل عالم من العلماء وفيما يلي عرض لبعض هذه المفاهيم:

عُرِّفت الوحدة النفسية بأنها شعور الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين الوسط المحيط به، وذلك لحدوث خلل في علاقاته الاجتماعية بصورة كمية أو كيفية، وعدم قدرته على الدخول في علاقات مشبعة ومرضية مع الآخرين، إضافة إلى شعوره بالإهمال، وعدم التقبل ما يؤدي به إلى الشعور بالوحدة والانزواء (حمادة، 2003 : ص 10).

فالوحدة النفسية ظاهرة من ظواهر الحياة الإنسانية يخبرها الإنسان بشكل ما، وتتسبب له بالألم والضيق والأسى، فهي حقيقة حياتية لا مفر منها، لا تقتصر على فئة عمرية معينة، ويعاني منها الأطفال، والمراهقون، والراشدون، والمسنون (جودة، 2005: ص10).

كما يذكر الدهان أن الشعور بالوحدة النفسية يبدأ مع الإنسان منذ الطفولة عندما يبدأ احتياجه للاتصال بالآخرين ويؤثر في خبرته ونموه ويصل إلى أهميته القصوى في نموه مع بداية مرحلة المراهقة، فالطفل يقابل العديد من المواقف في حياته ما يجعله يواجه الشعور بالوحدة النفسية، فالطفل الذي يتركه والداه لأسباب اضطرارية بالمنزل أو الطفل الذي يجبر على الجلوس في حجرته وحيداً كعقاب من والديه، أو الطفل الذي يقضي فترة العلاج في المستشفى بعيداً عن والديه يمر بخبره الشعور بالوحدة النفسية، كذلك ذهاب الطفل لأول مرة إلى المدرسة أو الطفل الذي ليس لديه أصدقاء أو الطفل الذي يشعر بأنه غير معروف بين زملائه ومدرسيه بالمدرسة (الدهان، 2001: ص 98-97).

هذا بينما ترى روكاتش أن الشعور بالوحدة النفسية هو شعور مؤلم وناتج عن تجربة ذاتية مختبرة ذاتياً وبشكل متفرد، وهذا الشعور ناتج من شدة الحساسية الفجة وشعور الفرد بأنه وحيد وبعيد عن الجميع، والشعور

بأنه غير مرغوب فيه ومنفصل عن الآخرين، ومقهور بالألم الشديد، وترى أيضاً أن هذا الشعور ناتج عن الغياب المُدرَك للعلاقات الاجتماعية المشبعة وهو شعور مصحوب بأعراض الضغط النفسي (Rokach, 2004: p531).

وتعرف شقير الشعور بالوحدة النفسية بأنه الرغبة في الابتعاد عن الآخرين والاستمتاع بالجلوس منعزلاً عنهم مع صعوبة التودد وصعوبة التمسك بهم، بجانب الشعور بالنقص وعدم الثقة بالنفس (شقير، 1993: ص 162).

من ناحية أخرى، فقد صنف يونج الوحدة النفسية بناءً على اعتبارات زمنية، فهناك الوحدة العابرة، وهناك الوحدة الانتقالية والتي تأتي كاستجابة لتغير الظروف الحالية نتيجة لظهور ظروف ومستجدات كحدوث بعض الضغوط والصعوبات أما الوحدة المزمنة فهي التي تستمر لمدة لا تقل عن سنتين متتاليتين حيث تظهر على الفرد خلالها أعراض عدم الرضى عن التفاعل مع الآخرين (Young, 1979: P40).

ويرى الباحث أن الشعور بالوحدة النفسية هو حالة يمر بها الفرد تنشأ أساساً عن قصور في العلاقات الاجتماعية للفرد مع الآخرين، ما يجعل الفرد يشعر بالألم والمعاناة بسبب عدم تقبل وإهمال الآخرين له.

ثالثاً: أبعاد الشعور بالوحدة النفسية

وضع ويس ثلاثة أبعاد أساسية لخبرة الشعور بالوحدة النفسية وهي حسب (Weiss,1987: p10):

1. **البعد الأول العاطفة:**

حيث يحتاج الأفراد دائماً إلى الصداقة العاطفية الحميمة من الأشخاص المقربين، وإلى التأييد الاجتماعي، ويتولد الشعور بالوحدة النفسية نتيجة لفقد الأفراد الشعور بالعاطفة من قبل الآخرين.

2. **البعد الثاني فقدان الأمل /اليأس أو الإحباط:**

وهو شعور الفرد بالقلق المرتفع والضغط النفسي عند التوقع لاحتياجات لا تتحقق ما يولد الشعور بالوحدة النفسية.

3. **البعد الثالث، المظاهر الاجتماعية:**

وهي أن شعور الفرد بالوحدة ال نفسية يقف حائلاً أمام تكوين الصداقات مع الآخرين، مما يولد الشعور بالاكتئاب، ويجعل الفرد مستهدفاً للإدمان، وانحراف المراهقين وسلوكهم سلوكاً يتسم بالعنف والعدوان (النيال، 1993: ص102).

رابعاً: مكونات الشعور بالوحدة النفسية

تناول قشقوش مكونات الشعور بالوحدة النفسية، على الشكل الآتي:

1- إحساس الفرد بالضجر نتيجة افتقاد التقبل والتواد والحب من قبل الآخرين.

2- إحساس الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين الوسط المحيط Psychological gap يصاحبها أو يترتب عليها فقد الثقة بالآخرين.

3- معاناة الفرد لعدد من الأعراض العصابية كالإحساس بالملل وانعدام القدرة على تركيز الانتباه والاستغراق في أحلام اليقظة.

4- إحساس الفرد بافتقاد المهارات الاجتماعية اللازمة لانخراطه في علاقات مشبعة مثمرة مع الآخرين (المزروع، 2003: ص 162- 161).

ويرى خضر والشناوي أن مشاعر الوحدة تنتج من الحاجة للارتباط مع آخرين على أساس من الود والمحبة وإلى مقدرة الفرد على التعبير عن أفكاره وعواطفه بحرية تامة، وبدون خوف من الفرض أو سوء الفهم، وأن الوحدة أو الإحساس بها لا تحدث لكون الإنسان منفرداً بل هي نتيجة لنقص العلاقة الوثيقة والودودة مع شخص آخر، أو نتيجة نقص في نسيج العلاقات الاجتماعية التي يكون فيها الفرد جزءاً من مجموعة من الأصدقاء يشتركون في الاهتمامات والأنشطة (خضر والشناوي، 1988: ص 86).

خامساً: أسباب ومصادر الشعور بالوحدة النفسية

الوحدة النفسية لها أسباب متعددة، بعضها يعود لطبيعة الأشخاص أنفسهم، ويعود البعض الأخر لاضطرابات كمية أو كيفية في شكل العلاقات الاجتماعية حيث يرى ويس أن الشعور بالوحدة يمكن أن نعزوه إلى:

- **المواقف الاجتماعية:** وهي تركز على النواقص أو المشكلات والصعوبات القائمة في البيئة باعتبارها أسباباً مؤدية للوحدة (Weiss, 1979).
- **الفروق الفردية:** أو ما يعرف بمجموعة الخصائص الشخصية التي تساعد الأفراد بالوحدة النفسية مثل الخجل والانطواء، والعصابية مع وجود اختلافات في الفروق الفردية لدي الأفراد (حسين، 1994: ص 90).

في حين يرى روي أن الوحدة النفسية هي حاجة للشعور بالانتماء، فلكل فرد ثلاث حاجات نفسية:

- الحاجة للحب والمشاركة الوجدانية .
- الحاجة إلى وجود طرف آخر يتفهم المشاعر والأحاسيس المختلفة .
- الحاجة لوجود من يشعر المرء بالاحتياج إليه.

في حالة عدم إشباع الفرد للحاجات الثلاثة يشعر الفرد بالفراغ، في حين أن هذا الشعور بالوحدة ينشأ كنتيجة لنقص المهارات الاجتماعية للتواصل مع الآخرين، ومن ثَمَّ يلزم الاهتمام بهذا التواصل الوجداني منذ الطفولة لتنمية قدرات الأفراد على التعامل مع العزلة دون الشعور بالوحدة (الشيبي، 2006: ص25).

سادساً: مظاهر الشعور بالوحدة النفسية:

لقد طلب بعض علماء النفس ومنهم روبنشتين وفيليب من الناس أن يصفوا بالتفصيل خبرتهم وشعورهم عندما يكونون وحيدين، فظهرت أربعة عوامل عامة من خلال وصف الناس لمشاعرهم وهي:

1- اليأس بمعنى الشعور بالإحباط والعجز.

2- الحزن وتعكر/ هبوط المزاج.

3- الضجر وعدم الصبر.

4- احتقار وانتقاص الذات.

وبالرغم من أن كل عامل من هذه العوامل يتفاوت عن الآخر باختلاف شعوري بسيط فإنها كلها تعكس الحزن في كون الإنسان وحيداً (Rokach, 1988).

ومن أهم ما يصاحب الشعور بالوحدة النفسية هو ما ذكره سيبريساد Seepersad، ومن أمثلته:

– وجود شخص ما يهتم بنا: وهو الرغبة في الحصول على شخص ما يشاركنا تفكيرنا وشعورنا وشخص يهتم ويعتني بنا، شخص نحبه ويحبنا.

– البكاء: الألم عادة ما يتلازم مع الدموع، ومن أجل ذلك فإن الوحدة النفسية أيضا تتلازم مع الدموع.

– المشاعر الخفية: بعض الأفراد الوحيدين يتدبرون مع الوحدة النفسية من خلال إخفاء مشاعرهم، فالبعض يخاف من البوح بمشاعره إذا اعتقد أنه سوف يسبب له السخرية أو الرفض، ويخفي الكشف عن أي إشارة للضعف مثل الوحدة النفسية.

– البلادة والخمول: تترافق الوحدة النفسية أيضا مع فترة خمول مثلاً المكوث في الفراش، الجلوس، التقوقع، وخلال فترات الخمول هذه يكون الأفراد المنعزلون غارقين في أفكارهم، فإما يحلمون بصديقٍ كاملٍ أو يفكرون في أشياء أخرى تستحوذ على أفكارهم.

– الانسحاب والاستغراق في أحلام اليقظة.

– الانتحار: يفكر البعض بأن الموت هو الطريق الوحيد للهروب من الوحدة النفسية.

– التدين: وهو طريق آخر من طرق التعاطي مع الوحدة النفسية، حيث يشعر البعض بأن الدين هو علاج ناجح لقهر وحدتهم النفسية (عابد، 2008: ص 28).

ويمكن تلخيص ما سبق بأن من أهم مظاهر الشعور بالوحدة النفسية هي الحزن الشديد والقلق والضجر والتوتر والإحباط والخجل الزائد والإحساس بالملل والإجهاد وعدم القدرة على التركيز؛ والاستغراق في أحلام اليقظة والنوم الكثير وعدم الثقة في النفس واحتقارها، والشعور بالعجز في الدخول بعلاقات اجتماعية مشبعة مع الآخرين، بالإضافة إلى الشعور بالاستثناء والإهمال وعدم التقبل.

سابعاً: أنواع الشعور بالوحدة النفسية:

تعتبر الوحدة النفسية بحسب "نيلسون وزملائه " تلك الحالة التي يشعر فيها الفرد بالعزلة عن الآخرين ويصاحبها المعاناة من كثير من ضروب الوحشة والاغتراب والاغتنام والاكتئاب من جراء الإحساس بالوحدة

النفسية، وإذا كانت الوحدة النفسية لها أسباب متعددة بعضها يعود لطبيعة الأشخاص أنفسهم، والبعض الآخر يعود لاضطرابات كمية أو كيفية في شكل العلاقات الاجتماعية، فإن للوحدة النفسية أشكالاً تقصرها/ ويس/ على نوعين هما:

أ- الشعور بالوحدة النفسية العاطفية.

ب- الشعور بالوحدة النفسية الاجتماعية.

ويرى ويس بأن الوحدة النفسية العاطفية ناتجة عن نقص العلاقات الودودة مع الآخرين، أما الوحدة النفسية الاجتماعية ناتجة عن نقص في شبكة العلاقات الاجتماعية (الدهان، 2001: ص98).

وقد ميز يونج (Young) بين ثلاثة أنواع من الوحدة النفسية وهي:

1. **الشعور بالوحدة النفسية العابرة:** والتي تتضمن فترات من الوحدة النفسية: على الرغم من أن حياة الفرد الاجتماعية تتسم بالتوافق والمواءمة.
2. **الشعور بالوحدة النفسية التحولية:** وفيها يتمتع الفرد بعلاقات اجتماعية: طيبة في الماضي القريب ولكنهم يشعرون بالوحدة النفسية حديثاً نتيجة لبعض الظروف المستجدة كالطلاق أو وفاة شخص عزيز.
3. **الشعور بالوحدة النفسية المزمنة:** والتي قد تستمر لفترات طويلة تصل إلى حد السنين وفيها لا يشعر الفرد بأي نوع من أنواع الرضا فيما يتعلق بعلاقاته الاجتماعية (النيال، 1993: ص 103).

ثامناً: النظريات المفسرة للشعور بالوحدة النفسية

1- نظرية التحليل النفسي – فرويد/ Psychoanalytic Theory

فسر فرويد /1856- 1939/ الشعور بالوحدة النفسية بأنها عملية تنافر المكونات داخل الفرد (Super ego) والأنا العليا، (Ego) الأنا، (Id) الهو ما يؤدي إلى سوء توافقه مع نفسه ومع بيئته الاجتماعية من حوله. ويمكن النظر إلى الشعور بالوحدة النفسية بأنه نتيجة للقلق العصابي الطفولي، وله وسيلة دفاعية نفسية تعمل للحفاظ على الشخصية من التهديد الناشئ من البيئة الاجتماعية ويعبر عنه في صورة عزلة أو انسحاب (العقيلي، 2004: ص16).

2- **نظرية التحليل النفسي – الاجتماعية (Adler) (أدلر)، علم النفس الفردي:**

أما آدلر (Adler) /1870- 1939/ فقد فسر الشعور بالوحدة النفسية بأنه حالة عرض مرضي عصابي، يحدث بسبب نقص الاهتمام الاجتماعي للفرد، بحيث يكون غير مرغوبٍ به اجتماعياً، ويعبر عنه بأنه خطأ في أسلوب حياة الفرد الذي تكون في طفولته.

3- **نظرية يونج التحليلية:**

فسر كارل يونج (1870-1961)، الشعور بالوحدة النفسية بأنها عملية تفرد وسعي شخص ينمو من خلال العلاقة مع الآخرين، ويهدف إلى تكوين ارتقاء البنى الأساسية للشخصية وهي (القناع، الظل، الأنيما، الأنيموس) التي تحدد الصور والرموز النوعية المرتبطة بكل بنية، أي إن الشعور بالوحدة النفسية يعبر عن محاولة للتوافق النفسي مع الحياة (عثمان، 2001: ص28).

4- **النظرية السلوكية** (Theory Behavioral):

يرى جون واطسون (1878-1958) أن الشعور بالوحدة النفسية نمطٌ سلوكيٌّ لم يتوفر له تعزيز اجتماعي إيجابي. أما سكنر/ 1904/ فيعتقد أن الشعور بالوحدة النفسية سلوك يتخذه الفرد على أساس إدراكه لاستجابات الآخرين في البيئة الاجتماعية.

5- نظرية التعلم الاجتماعي (Social learning theory):

أما وولترز وباندورا (1925) فيران أن الشعور بالوحدة النفسية ينشأ على أساس التعلم بالملاحظة، ويؤدي وظيفة، لأنه سلوك ارتبط بالتعزيز من خلال أنموذج حقق نتائج، وهو عبارة عن إحساس الفرد بضعف فعالية الذات وتوقعه عدم القدرة على السيطرة في المواقف الاجتماعية بجهوده الذاتية.

6- **نظرية المجال** (Field Theory):

فسر كيرت ليفين (1890– 1990) الشعور بالوحدة النفسية بأنه حالة عدم اتزان انفعالي تؤدي إلى عجز الفرد في الوصول إلى محتويات كثير من المناطق في مجاله الحيوي، وكثيراً ما تطغى المناطق المقفلة على المناطق الأخرى وتؤثر في سلوكه، بحيث يبدو غير منسجمٍ أو متوافق مع عالم الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه.

7- **نظرية السمات نظرية البورت** (Allport) :

عبر جوردن البورت (1897–1967) عن الشعور بالوحدة النفسية بأنه عدم قدرة الفرد على تحقيق امتداد الذات، وانعدام الاهتمام الحقيقي في مجال العلاقات الاجتماعية، مع تركيزه الكلي على دوافعه ومقاصده الخارجية، مع نظرة سلبية على نفسه بفقدان الأمن الانفعالي وعدم تقبل الذات.

8- **النظرية الظواهرية، كارل روجرز** (Phenomenological Theory Rogers):

كان كارل روجرز(Carl Rogers) معالجاً نفسياً معروفاً ومؤسساً لطريقة العلاج المتمركز حول المسترشد، وقد جمع المبادئ الأكثر نظامية وأسس عليها نظرية الذات من خلال شواهد سريرية، كما أنه طبق هذه النظرية في مجال الإرشاد والعلاج النفسي. فيرى أن الشعور بالوحدة النفسية ينشأ بسبب كف وإنكار أو تحريف لبعض الإدراك في ميدان الخبرة، وهي دالة على مستوى التوافق النفسي وعلى مدى تنافر أو انسجام الذات مع الخبرات الاجتماعية التي تنتظم لدى الفرد وتتشوه من أجل أن تتلاءم مع المدركات السابقة (الشيبي، 2005: ص16).

9- **الشعور بالوحدة النفسية من وجهة نظر جورج كيلي** (1905– 1967):

يؤكد جورج كيلي أن الشعور بالوحدة النفسية ينشأ من حالات وجود تنبؤ خاطئ بالوقائع الاجتماعية، وهو مشكلة إدراكية تعني الفشل في تفسير المعايير والقيم الثقافية للفرد.

10-**الشعور بالوحدة النفسية من وجهة نظر أيريك فروم** (From, 1900):

أكد **فروم** بأن الشعور بالوحدة النفسية حالة طبيعية تتصف بها البشرية فضلاً عن حالة عدم الأهمية بسبب حصول الأفراد على حرية أكثر، وكلما قلت الحرية زادت مشاعرهم للانتماء والأمان. والوحدة النفسية، والعزلة، والضعف عمليات تصاحب النضج، إذ يحاول الفرد إعادة روابطه الأولية بالأمان أي أنه يحاول الهرب من حريته المتنامية بواسطة ميكانيزمات مثل (إقامة الروابط، الانعزال، الهدم، الحب) والهدف من ذلك هو خلق الذات. كما يرى فروم بأن الإنسان يشعر بالوحدة والانعزال لأنه جاء منفصلاً عن الطبيعة ومنفصلاً عن الآخرين وذلك في كتابه الهروب من الحرية عام 1941، ويضيف أيضا بأن حصول الفرد على حرية أكثر خلال حياته ومن خلال شعوره بالوحدة أيضاً، فتكون الحرية حينئذٍ كتكيف سلبي، فيحاول أن يهرب منها، وأن الفرد كائن حي يمتلك الحاجات الفسيولوجية التي يجب أن تشبع، وأنه ككائن حي إنساني يدرك نفسه عن طريق التصور والتخيل، والتعليل (العقيلى، 2004: ص 22).

11-**نظرية التدرج الهرمي للحاجات الإنسانية) أبراهام ماسلو** (Hierarchy Maslow Needs Theory):

أبراهام ماسلو شخصية معروفة في علم النفس المعاصر بسبب دوره الواضح في تكوين اتجاه جديد وحركة جديدة ظهرت في السنين المعاصرة في علم النفس الإنساني، إذ يقرر هذا الاتجاه بأن لكل السلوكيات البشرية وظيفة تهدف إلى إشباع حاجة، فيرى أن الشعور بالوحدة النفسية ينشأ بسبب عدم إشباع حاجات الانتماء والحب. والوحيد نفسياً يكون مدفوعاً بجوع للاحتكاك والصداقة الحميمة والانتماء، والحاجة إلى التغلب على مشاعر الاغتراب والعزلة التي سادت بسبب الحراك الاجتماعي وتحطم الجماعات التقليدية، وبعثرة الأسرة والفجوة بين الأجيال بسبب التحضر المستمر واختفاء علاقة الوجه لوجه (الصنيع، 1995: ص75).

تاسعاً: الأضرار النفسية التي تنتج عن الشعور بالوحدة النفسية:

مما لا شك فيه أن معاناة الفرد، تمثل أزمة نفسية عميقة تهز كيانه، وتهدد أمنه واستقراره الداخلي، فيختل توازنه النفسي نتيجة لانهيار توافقه الاجتماعي، ويترتب على ذلك بطبيعة الحال عواقب وأضرار مرضية، تظهر في عديد من أشكال الاضطرابات الانفعالية والمشكلات السلوكية كما يتضح فيما يلي:

- أن ارتفاع مستوى الشعور بالوحدة النفسية كما يؤكد ماهون وآخرون عام 1999 يؤثر سلباً على قدرات التفكير الابتكاري لدى المراهقين.
- أن هناك عدة متغيرات سلبية تصاحب خبرة الشعور بالوحدة النفسية وترتبط بها، كما يذكر بورتنوف عام 1976، وتتضمن هذه المتغيرات كلاً من الاكتئاب والاغتراب والحزن والأسى والحاجة إلى الألفة الاجتماعية واللامبالاة والتبلد العاطفي.
- ويضيف كل من تشنيج وفيرنهام عام 2002 أن خبرة الشعور بالوحدة النفسية تؤثر سلباً على الثقة بالنفس والشعور بالسعادة.

كما أن هناك عوامل أخرى معينة مرتبطة بالشعور بالوحدة النفسية، كالضغوط النفسية والقلق والملل النفسي وكراهية الذات وفقدان المهارات الاجتماعية والجناح .

كذلك يتضمن الشعور بالوحدة النفسية بعض الأضرار النفسية الأخرى، والتي من أهمها، فقدان أي هدف أو معنى للحياة، والعجز عن إقامة علاقات شخصية حميمة ومستمرة مع الآخرين، وفقدان خاصية التواصل العاطفي، والفتور الانفعالي والعنف (Bragg, 1979: p 55).

كما يدفع شعور المراهق بالوحدة النفسية والعزلة وخاصة في مرحلة المراهقة المبكرة إلى اللجوء إلى حل الأزمة عن طريق الانتماء إلى إحدى الجماعات السياسية أو الدينية المتطرفة، وعادة ما يكون نشاط هذه الجماعات موجهاً نحو التورط في تغيير النظام القائم عن طريق استخدام العنف، حيث تؤدي العضوية في هذه الجماعات إلى إزالة القلق عند المراهق، عن طريق الشعور بالتوحد مع جماعة منظمة لها إطار مرجعي محدد وواضح، في الوقت الذي يكون فيه شاعراً بالضياع، وإن كان هذا الإطار موجهاً توجيهاً هداماً وليس بناء(إسماعيل، 1996: ص 338– 341)، كما يضاف أن الشعور بالوحدة النفسية قد يؤدي إلى محاولة الانتحار، التي يسبقها شعور بالاكتئاب واضطرابات انفعالية، حيث أن الدراسات قد أثبتت أن الانتحار ناتج عن عوامل أخرى، عن وجود مشكلات حديثة أدت إلى قطع ما تبقى من علاقات اجتماعية لها معنى، والمشكلة الأساسية هي الشعور بالوحدة النفسية والعزلة.

عاشراً: التغلب على الشعور بالوحدة النفسية:

طور يونج نموذجاً لعلاج مشكلة الوحدة، ويتضمن برنامج يونج ست مراحل متدرجة:

- ✓ أن يشعر الفرد بالرضا عن نفسه.
- ✓ أن يشترك في نشاطات مع عدد من الأصدقاء.
- ✓ يشعر بإمكانية عقد صداقة حميمة مع شريك أو صديق.
- ✓ إرساء علاقة حميمة مع صديق مناسب من خلال الإفصاح عن الذات.
- ✓ دعم الشعور بالالتزام الوجداني لصديق يطمئن لصداقته (عثمان، 2001: ص156).

يضاف إلى ذلك مشاركة المشاعر وقضاء الوقت مع الآخرين، خاصة في أوقات العطل وأوقات الفراغ والمشاركة بالأنشطة الاجتماعية، إذ يساعد على مشاركة المشاعر والأفكار مع الآخرين، وبالتالي تكون المشاركة فعّالة ومفيدة في الحياة اليومية للفرد وللآخرين وهذا جزء هام في التعامل مع الشعور بالوحدة النفسية والتخفيف من حدتها. وخاصة العلاقات والتواصل مع الداعمين والمتفهمين من الأصدقاء والشركاء (Rokach, 1988: p 59)).

العلاقة بين أنماط التعلق، قوة الأنا، والشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين:

تمثل المراهقة مرحلة تحولات نفسية واجتماعية جوهرية، حيث يسعى الفرد إلى بناء هويته الذاتية، وتحديد نمط تفاعله مع العالم الخارجي. وفي هذا السياق، تعد أنماط التعلق، وقوة الأنا، والشعور بالوحدة النفسية متغيرات مترابطة بشكل ديناميكي، تؤثر على تكوين شخصية المراهق وتحديد استراتيجياته في التعامل مع العلاقات العاطفية والاجتماعية (Bowlby, 1988; Erikson, 1968).

إن فهم هذه العلاقة ليس مجرد تحليل نظري، بل هو ضرورة لفهم كيفية تفاعل الفرد مع محيطه، وكيف يمكن تعزيز الصحة النفسية لدى المراهقين من خلال تحسين هذه العوامل الثلاثة معًا، كما أن التعلق يشكل الإطار العاطفي الذي يحدد كيفية ارتباط الفرد بالآخرين، بناءً على التجارب الأولى مع مقدمي الرعاية (Ainsworth et al., 1978).

وتبعا لهذا النموذج، يتم تصنيف التعلق إلى:

التعلق الآمن: وهو النمط الأكثر توازناً، حيث يطور الفرد قدرته على الثقة في الآخرين وبناء علاقات مستقرة دون قلق مفرط (Mikulincer & Shaver, 2007).

التعلق القلق: يتسم بالاضطراب العاطفي، إذ يخشى الفرد الرفض والفقدان، ما يجعله أكثر عرضة للتوتر في العلاقات (Bartholomew & Horowitz, 1991).

التعلق التجنبي: يعكس رغبة في الابتعاد عن العلاقات العاطفية العميقة، حيث يرى الفرد في الاستقلالية العاطفية وسيلة للحماية، لكنه قد يواجه صعوبات في بناء دعم اجتماعي (Fraley & Shaver, 2000) .

هذه الأنماط لا تقتصر على الطفولة، بل تمتد إلى المراهقة، حيث تصبح أكثر وضوحاً في طريقة الفرد في بناء علاقاته، والتفاعل مع الأصدقاء، واتخاذ القرارات التي تخص حياته الاجتماعية.

العلاقة بين التعلق وقوة الأنا:

تمثل قوة الأنا مؤشراً جوهرياً لمدى استقرار الفرد النفسي، حيث تعكس قدرته على مواجهة التحديات، وتنظيم مشاعره، واتخاذ قرارات مستقلة وتحدد أنماط التعلق مدى تطور هذه القوة لدى المراهق (Loevinger, 1976)، يسهم التعلق الآمن في تعزيز قوة الأنا، إذ يمنح الفرد إحساساً بالاستقرار العاطفي، ما يتيح له بناء هوية قوية ومتوازنة (Erikson, 1968). أما التعلق القلق فيؤدي إلى ضعف قوة الأنا، إذ يشعر الفرد بالاعتماد العاطفي المفرط، وعدم القدرة على اتخاذ قراراته بثقة، ما يجعله أكثر عرضة للاضطراب النفسي (Mikulincer & Shaver, 2018)، أما التعلق التجنبي فقد يمنح الفرد شعورا زائفًا بالقوة، لكنه قد يؤدي إلى بناء هوية غير مكتملة، إذ يعتمد الفرد على العزلة كوسيلة لحماية ذاته بدلاً من تطوير استقلالية حقيقية (Kegan, 1982).

العلاقة بين قوة الأنا والشعور بالوحدة النفسية

وبالمقابل فإن الشعور بالوحدة النفسية ليس مجرد غياب للعلاقات الاجتماعية، بل هو تجربة ذاتية تعكس مدى إدراك الفرد لوجوده داخل محيطه، ومدى شعوره بالاندماج أو الوحدة (Vanhalst et al., 2012) وتحدد قوة الأنا كيف يواجه الفرد الوحدة.

فكلما زادت قوة الأنا، قلّ الشعور بالوحدة، حيث يكون الفرد قادرًا على بناء علاقات صحية، والاستفادة من التواصل العاطفي الفعّال، ما يحميه من الانعزال (Ryan & Deci, 2000).

ويزيد ضعف قوة الأنا من الشعور بالوحدة، إذ يفقد الفرد القدرة على التفاعل الاجتماعي بثقة، ما يؤدي إلى انسحاب نفسي قد يعمّق الشعور بالعزلة (Loevinger, 1976).

وبذلك، يصبح ضعف قوة الأنا عاملاً يزيد من تأثير أنماط التعلق غير الآمنة في تكوين مشاعر الوحدة، حيث أن الفرد الذي يعاني من تعلق قلق أو تجنبي يكون أكثر عرضة للشعور بالعزلة النفسية مقارنةً بمن يتمتع بتعلق آمن.

العلاقة بين أنماط التعلق والشعور الوحدة النفسية

نظرًا لأن التعلق يحدد كيف يبني الفرد علاقاته، فإنه يصبح عنصراً أساسياً في تحديد مدى شعوره بالوحدة أو قدرته على مقاومة العزلة النفسية.

- فالأفراد ذوو التعلق الآمن أقل عرضة للوحدة النفسية، لأنهم يطورون شبكات دعم اجتماعية تمنحهم شعورًا بالقبول والانتماء (Goossens, 2006).
- يزيد التعلق القلق من الشعور بالوحدة، حيث يبقى الفرد دائم القلق بشأن فقدان العلاقات، ما يجعله يشعر بالانعزال حتى عندما يكون بين الآخرين (Laursen & Hartl, 2013).
- كما قد يعاني الأفراد ذوو التعلق التجنبي من الوحدة بشكل غير واعٍ، إذ يفضلون العزلة، لكنهم قد يواجهون صعوبة في التأقلم عندما يحتاجون إلى دعم عاطفي (Kobak & Sceery, 1988).

الرابط بين المتغيرات الثلاثة وأثر مرحلة المراهقة

ومع تطور الفرد خلال المراهقة، تتغير طبيعة العلاقة بين هذه المتغيرات الثلاثة، حيث تصبح أكثر وضوحًا في مرحلتي المراهقة المتوسطة والمتأخرة (Erikson, 1968).

المراهقة المتوسطة تكون أكثر اضطراباً من حيث الهوية، حيث يظهر التعلق القلق بشكل أكبر، وتكون قوة الأنا أقل نضجًا، ما يؤدي إلى ارتفاع الشعور بالوحدة النفسية (Arnett, 2000).

المراهقة المتأخرة تشهد تطوراً في الاستقلال العاطفي، حيث يصبح التعلق الآمن أكثر انتشارًا، وتزداد قوة الأنا، ما يقلل من الشعور بالوحدة (Vanhalst et al., 2012).

وبذلك، تؤثر مرحلة النمو النفسي في مدى تفاعل هذه المتغيرات مع بعضها البعض، حيث يتغير تأثيرها مع ازدياد نضج الفرد وتطور استراتيجياته العاطفية والاجتماعية.

إن دراسة العلاقة بين أنماط التعلق، وقوة الأنا، والشعور بالوحدة النفسية تتيح فهمًا أعمق لكيفية تفاعل الفرد مع مجتمعه، وكيف تتشكل هويته النفسية والاجتماعية. إذ لا يمكن النظر إلى هذه المتغيرات في عزلة، فهي تعمل كعوامل متداخلة تحدد مدى قدرة الفرد على بناء علاقات سليمة، وتشكيل هويته، والتعامل مع الوحدة.

ومن الممكن أن تسهم هذه الدراسة في تطوير برامج تدخلية تعزز التعلق الآمن، وتساعد في تقوية الأنا لدى المراهقين، وتقلل من آثار الوحدة النفسية، ما يدعم صحتهم النفسية خلال هذه المرحلة الحاسمة من النمو. ومع تصاعد أهمية الدعم النفسي والاجتماعي في مراحل المراهقة، يصبح فهم هذه المتغيرات معًا أداة قوية لمساعدة الأفراد في بناء توازن نفسي ينعكس إيجابيًا على حياتهم المستقبلية.

الفصل الرابع: الإطار العملي
منهج البحث
متغيرات البحث
مجتمع البحث
عينة البحث
أدوات البحث
الصعوبات التي واجهت الباحث
القوانين الإحصائية المستخدمة بالبحث

الفصل الرابع
الإطــار العمــلــي

يوضح الفصل الحالي الإجراءات والخطوات العملية التي اتبعت أثناء تطبيق البحث ميدانياً ابتداءً من تحديد المجتمع الأصلي وخطوات سحب العينة، مروراً باختيار أدوات الدراسة والدراسة السيكومترية التي أجريت عليها، بالإضافة لوصف المنهج وأهم الصعوبات التي واجهت إعداد البحث وانتهاءً بالأساليب الإحصائية التي تم اعتمادها أثناء عملية تحليل البيانات واستخراج النتائج.

أولاً: منهج البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي أثناء إجراء البحث لدراسة العلاقة بين أنماط التعلق ومستويات قوة الأنا ومستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين والفروق في كل منهما في ضوء بعض المتغيرات والذي يعتمد على استعراض الأساس النظري والدراسات السابقة ثم الانطلاق إلى الدراسة الميدانية.

يصف المنهج الوصفي الظواهر وصفاً موضوعياً من خلال البيانات التي يتحصل عليها باستخدام أدوات وتقنيات البحث العلمي. فهو يقوم على جمع الحقائق والمعلومات ومقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة، أو هو دراسة وتحليل وتفسير الظاهرة من خلال تحديد خصائصها وأبعادها وتوصيف العلاقات بينها، بهدف الوصول إلى وصف علمي متكامل لها. لذلك هو يشتمل على عدد من المناهج الفرعية والأساليب المساعدة، كأن يعتمد مثلاً على دراسة الحالة أو الدراسات الميدانية أو التاريخية أو المسوح الاجتماعية (ماثيو،2015 : ص 100).

ثانياً: متغيرات البحث:

توزعت متغيرات البحث على الشكل الآتي:

المتغيرات الأساسية: أنماط التعلق، قوة الأنا، الشعور بالوحدة النفسية

المتغيرات التصنيفية: الجنس، مرحلة المراهقة.

ثالثاً: مجتمع البحث:

شمل مجتمع البحث جميع المراهقين –من طلبة المرحلة الثانوية– في المدارس الرسمية العامة والتي تمثل فئة المراهقة المتوسطة وطلبة الجامعة في السنة الأولى والثانية – التي تمثل فئة المراهقة المتأخرة– في محافظة دمشق. يتحدد المجتمع الأصلي للبحث الحالي بطلبة الثانوية في التعليم الرسمي وطلبة الجامعة في السنة الأولى، والثانية في محافظة دمشق، وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية من طلاب الثانوية في محافظة دمشق– مرحلة المراهقة المتوسطة– وطلبة الجامعة في السنة الأولى والثانية– التي تمثل مرحلة المراهقة المتأخرة.

تألف المجتمع الأصلي للبحث من:

أ– جميع طلبة المرحلة الثانوية في الصفوف (الأول، والثاني، والثالث) الثانوي ممن ينتمون لمرحلة المراهقة المتوسطة البالغ عددهم (33163) طالباً وطالبة وفق إحصائيات مديرية التربية في محافظة دمشق للعام الدراسي (2024–2025).

ب– جميع طلبة السنتين الأولى والثانية في كليتي (التربية، والعلوم) بجامعة دمشق ممن ينتمون لمرحلة المراهقة المتأخرة البالغ عددهم (16357) طالباً وطالبة وفق إحصائيات مديرية الإحصاء في رئاسة جامعة دمشق للعام الدراسي (2024–2025).

ويوضح الجدولان الآتيان خصائص المجتمع الأصلي للبحث:

الجدول (1) خصائص المجتمع الأصلي لمرحلة المراهقة المتوسطة

مرحلة المراهقة المتوسطة			
الصف	**ذكور**	**إناث**	**المجموع**
الأول الثانوي	5298	7727	13025
الثاني الثانوي	5205	8324	13529
الثالث الثانوي	2228	4381	6609
المجموع	**12731**	**20432**	**33163**

الجدول (2) خصائص المجتمع الأصلي لمرحلة المراهقة المتأخرة

الكلية	مرحلة المراهقة المتأخرة			
	السنة	ذكور	إناث	المجموع
التربية	الأولى	1109	3804	4913
	الثانية	427	2196	2623
	المجموع	**1536**	**6000**	**7536**
العلوم	الأولى	1016	3433	4449
	الثانية	1220	3152	4372
	المجموع	**2236**	**6585**	**8821**

رابعاً: عينة البحث:

تم سحب عينة البحث بطريقة عشوائية طبقية بحيث تمثل المجتمع الأصلي، وتراعي نسبة الطلاب بين الجنسين في المدارس والكليتين – التربية والعلوم /نظرية وتطبيقية/ ضمن مدينة دمشق. ونظراً لأن حجم المجتمع الأصلي كبير فقد تم اعتماد النسبة العالمية والتي هي (3.84 %)، وهي نسبة مقبولة جداً لأنه وبحسب (الرفاعي، 2002) تكون نسبة (3.84%) ممثلة حين يكون المجتمع الأصلي في حدود عشرة آلاف أو أكثر، وليست كافية إذا كان عدد أفراد المجتمع الأصلي أقل بكثير كالرقم ألف مثلاً، كمجتمع أصلي لأن" حجم العينة له آثاره المباشرة على النتائج، وعلى إسهامه في زيادة الثقة بالعينة والنتائج التي يمكن الحصول عليها (ميخائيل،2001: ص103).

تكونت **عينة البحث الأساسية** من **(1486)** طالباً وطالبة منهم **(495)** ذكوراً، و**(991)** إناثاً؛ حيث بلغ عدد **طلبة المرحلة الثانوية (995)** طالباً وطالبة منهم **(382)** ذكوراً، و**(613)** إناثاً، وبلغ عدد **طلبة السنتين الأولى والثانية في كليتي (التربية، والعلوم)** بجامعة دمشق **(491)** طالباً وطالبة منهم **(113)** ذكوراً، و**(378)** إناثاً، وبلغ المتوسط الحسابي لأعمار الطلبة في (مرحلة المراهقة المتوسطة) **(16.94)** عاماً بانحراف معياري **(0.749)**، في حين بلغ المتوسط الحسابي لأعمار الطلبة في (مرحلة المراهقة المتأخرة) **(19.85)** عاماً بانحراف معياري **(0.826)** عاماً.

وبلغت نسبة سحب العينة الأساسية من المجتمع الأصلي للبحث **(3%)** من كل طبقة، وتم سحب أفرادها بالطريقة **الطبقية العشوائية**، ويوضح الجدولان الآتيان توزع أفراد عينة البحث:

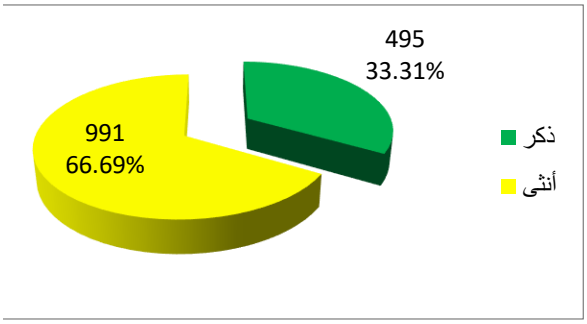
الجدول (3) توزع أفراد عينة البحث في مرحلة المراهقة المتوسطة

الصف	ذكور	إناث	المجموع
الأول الثانوي	159	232	391
الثاني الثانوي	156	250	406
الثالث الثانوي	67	131	198
المجموع	**382**	**613**	**995**

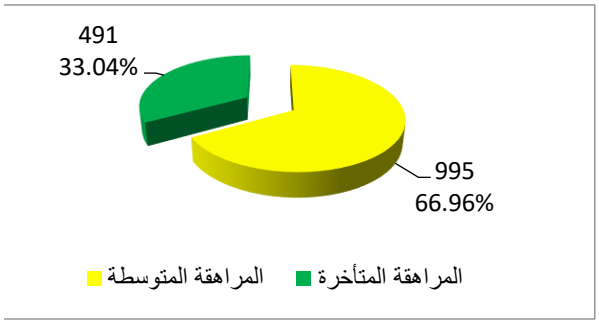
الجدول (4) توزع أفراد عينة البحث في مرحلة المراهقة المتأخرة

الكلية	السنة	ذكور	إناث	المجموع
التربية	الأولى	33	114	147
	الثانية	13	66	79
	المجموع	**46**	**180**	**226**
العلوم	الأولى	30	103	133
	الثانية	37	95	132
	المجموع	**67**	**198**	**265**
العينة ككل	**المجموع**	**113**	**378**	**491**

ويوضح الشكلان الآتيان توزع أفراد العينة الأساسية تبعاً لمتغيري الجنس، ومرحلة المراهقة:



الشكل (1) توزع أفراد العينة الأساسية تبعاً لمتغير الجنس



الشكل (2) توزع أفراد العينة الأساسية تبعاً لمتغير مرحلة المراهقة

يُلاحظ من الشكل (1) أن نسبة الطلبة الذكور بلغت (33.31%)، ونسبة الطلبة الإناث بلغت (66.69%) من عينة البحث الأساسية.

يُلاحظ من الشكل (2) أن نسبة الطلبة في مرحلة المراهقة المتوسطة بلغت (66.96%)، ونسبة الطلبة في مرحلة المراهقة المتأخرة بلغت (33.04%) من عينة البحث الأساسية.

خامساً: أدوات البحث:

أولاً: مقياس أنماط التعلق (AAS):

تم تطوير مقياس التعلق للبالغين (AAS) رسميًا في عام 1990، ولكنه بني على العمل السابق لهازان وشيفر Hazen & Shaver (1987) وليفي ودافيس Levy & Davis (1988) ، إذ تم تطوير المقياس من خلال تحليل الأوصاف النموذجية الثلاثة الأصلية (Hazen & Shaver, 1987) إلى سلسلة من 18 عنصرًا. يتكون المقياس من 18 فقرة تم تسجيلها على مقياس ليكرت المكون من 5 نقاط. وهو يقيس أنماط الارتباط للبالغين المسماة "آمن" و"قلق" و"تجنبي"، والتي تم تعريفها على النحو الآتي:

- ✓ الأمان = درجات عالية في المقياسين الفرعيين للإغلاق والاعتماد، ودرجة منخفضة في المقياس الفرعي للقلق، ويشمل البنود (17-14-13-7-4-3).
- ✓ القلق = درجة عالية في المقياس الفرعي للقلق، ودرجات متوسطة في المقياسين الفرعيين القريب والاعتماد، ويشمل البنود (12-11-10-9-8-6).
- ✓ التجنبي = درجات منخفضة في المقاييس الفرعية للإغلاق والاعتماد والقلق البنود الـ 18 التي تهدد الإجراء، ويشمل البنود (18-16-15-5-2-1).

الدراسة السيكومترية لمقياس التعلق

- **صدق المقياس:** تم التحقق من صدق مقياس أنماط التعلق وفق الطرائق الآتية:

1- صدق المحتوى: تم عرض المقياس على مجموعة من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية بجامعة دمشق (الملحق1) لإبداء ملاحظاتهم فيما يأتي:

- ملاءمة المقياس لقياس أنماط التعلق لدى أفراد العينة في مرحلتي المراهقة (المتوسطة، والمتأخرة).

- ملاءمة البنود للأنماط الفرعية للمقياس.

- سلامة الصياغة اللغوية لبنود المقياس.

- إضافة أو حذف أو اقتراح التعديلات التي يرونها مناسبة على بنود المقياس بما يتناسب وموضوع البحث.

وقد جاءت ملاحظات السادة المحكمين على النحو الآتي:

بناء على توجيهات وملاحظات غالبية السادة المحكمين تم تعديل صياغة البنود كما يلي:

الجدول (5) البنود المعدلة حسب آراء المحكمين

الرقم	العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
1	أجد انه من الصعب أن اعتمد على الآخرين	من الصعب أن اعتمد على الآخرين
2	لا يتواجد الأشخاص أبداً عندما أحتاج إليهم	أفتقد وجود الأشخاص حولي عند حاجتي إليهم
3	أشعر بالراحة في الاعتماد على الآخرين	يريحني الاعتماد على الآخرين
4	أعلم أن الآخرين سيكونون موجودين عندما أحتاج إليهم	عندما أحتاج الآخرين أجدهم بجانبي
5	أجد صعوبة في الثقة بالآخرين	من الصعب الوثوق بالآخرين
6	لست متأكداً من أنه يمكنني دائماً الاعتماد على الآخرين ليكونوا موجودين عندما أحتاجهم	لست متأكدًا من وجود الآخرين حولي عند حاجتي لهم.
7	أنا لا أنزعج إذا تم التخلي عني	لا أنزعج إذا تم التخلي عني
8	أشعر بالضيق كثيراً عندما أشعر ان شريكي لا يحبني حقاً	أشعر بالضيق عندما لا يعبر شريكي عن محبته لي
9	أجد الآخرين مترددين في الاقتراب مني كما أريد	يتردد الأشخاص الآخرين في الاقتراب مني
10	أشعر بالضيق كثيراً عندما لا يرغب شريكي في البقاء معي	أشعر بالضيق عندما لا يرغب شريكي بالبقاء بجانبي
11	أرغب بالاندماج بشكل كامل مع شخص آخر	أرغب في بناء علاقة قوية وعميقة مع الأشخاص الآخرين
12	رغبتي في الاندماج تخيف الناس مني أحيانا	رغبتي في ان أكون قريباً جداً تضايق الآخرين
13	أجد أنه من السهل نسبياً التقرب من الآخرين	يسهل علي الاقتراب من الأشخاص الآخرين
14	لا أنزعج عند اقتراب شخص ما مني أغلب الأحيان	لا أشعر بالانزعاج عندما يرغب الآخرون بالقرب مني

15	أشعر بعدم الراحة لحد ما عندما أكون بالقرب من الآخرين	أشعر بالراحة عندما أكون بعيداً عن الآخرين
16	أشعر بالتوتر عندما يقترب أي شخص مني كثيراً	أتوتر عند اقتراب شخص ما مني
17	أنا مرتاح لأن الآخرين يعتمدون علي	يريحني اعتماد الآخرون علي
18	غالباً، يريدني الشركاء أن أكون أكثر قرباً في العلاقة مما أشعر بالارتياح	أشعر بالارتياح عندما يريد مني الآخرون أن أكون أكثر قرباً منهم.

*** التحقق من صدق المقياس وثباته لدى طلبة المرحلة الثانوية (مرحلة المراهقة المتوسطة):**

2- الصدق البنائي: تم تطبيق المقياس على عينة من طلبة المرحلة الثانوية في محافظة دمشق خارج عينة البحث الأساسية بلغ عدد أفرادها (134) طالباً وطالبة بلغ متوسط أعمارهم (16.88) عاماً بانحراف معياري (0.612)، ثم حُسبت معاملات ارتباط البنود مع الدرجة الكلية للنمط الذي ينتمي إليه، ومعاملات ارتباط الأنماط الفرعية للمقياس مع بعضها البعض، ويوضح الجدولان الآتيان معاملات الارتباط الناتجة:

الجدول (6) معاملات ارتباط كل بند مع الدرجة الكلية للنمط الذي ينتمي إليه

النمط الآمن		النمط القلق		النمط التجنبي	
البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
3	.725**	**1**	.652**	**6**	.632**
4	.685**	**2**	**.606****	**8**	.716**
7	.615**	**5**	.749**	**9**	**.798****
13	.775**	**15**	.702**	**10**	.646**
14	.690**	**16**	.668**	**11**	.763**
17	.703**	**18**	.784**	**12**	.618**

(دال عند مستوى الدلالة (0.01)**

يُلاحظ من الجدول (6) أن قيم معاملات ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للنمط الذي ينتمي إليه تراوحت بين (0.606-0.798)، وكانت جميعها موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) مما يشير إلى الاتساق الداخلي لبنود المقياس وارتباط كل منها مع الدرجة الكلية للنمط الذي ينتمي إليه، ويعطي مؤشراً على الصدق البنائي للمقياس.

الجدول (7) معاملات ارتباط الأنماط الفرعية مع بعضها البعض

الأنماط الفرعية	النمط الآمن	النمط القلق	النمط التجنبي
النمط الآمن	ــ	.684**-	.511**
النمط القلق	ــ	ــ	.593**

(دال عند مستوى الدلالة (0.01)**

يُلاحظ من الجدول (7) أن قيم معاملات ارتباط أنماط التعلق مع بعضها البعض موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) باستثناء معامل ارتباط النمط الآمن والقلق حيث كانت قيمة معامل الارتباط سلبية ودالة إحصائياً، ما يشير إلى الاتساق الداخلي للأنماط الفرعية للمقياس وارتباط كل منها مع بعضها البعض، ويعطي مؤشراً على الصدق البنائي للمقياس.

3- الصدق المحكّي بدلالة المجموعات الطرفية (الصدق التباعدي):

تم تطبيق المقياس على عينة البحث السيكومترية، ثم حُسبت درجاتهم، ورتبت تنازلياً، وتم أخذ أعلى (25%) وأدنى (25%) منها، ثم حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد المجموعتين (العليا، والدنيا) على الأنماط الفرعية للمقياس، وتم استخدام اختبار (ت) ستودنت لتعرّف دلالة الفروق بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين، كما يوضح الجدول الآتي:

الجدول (8) الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا على مقياس أنماط التعلق

الأنماط الفرعية	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
النمط الآمن	العليا	33	24.85	1.955	27.684	64	.000	دال إحصائياً
	الدنيا	33	11.00	2.107				
النمط القلق	العليا	33	23.91	2.517	25.719	64	.000	دال إحصائياً
	الدنيا	33	9.61	1.968				
النمط التجنبي	العليا	33	23.82	2.186	30.563	64	.000	دال إحصائياً
	الدنيا	33	8.73	1.807				

يلاحظ من الجدول (8) أن قيم (ت) بلغت على الأنماط الفرعية للمقياس (27.684، 25.719، 30.563) عند القيم الاحتمالية (0.000، 0.000، 0.000) وجميعها **أصغر** من مستوى الدلالة الافتراضي

(0.05)، ما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين العليا والدنيا، وهذه الفروق لصالح المجموعة العليا، ما يشير إلى الصدق المحكّي لمقياس أنماط التعلق بدلالة المجموعات الطرفية (الصدق التباعدي).

ثانياً: ثبات المقياس: تم التحقق من ثبات مقياس أنماط التعلق وفق الطريقتين الآتيتين:

1- الثبات بطريقة معادلة ألفا-كرونباخ: تم استخدام معادلة ألفا-كرونباخ لدرجات عينة البحث السيكومترية على مقياس أنماط التعلق، وتراوحت قيم معاملات الثبات بهذه الطريقة بين (0.803-0.821) وتشير إلى درجة ثبات مرتفعة للمقياس.

2- الثبات بطريقة التجزئة النصفية: حُسب معامل ثبات التّجزئة النصفية لمقياس أنماط التعلق، ثم صحح معامل الثبات بمعادلة سبيرمان براون، وتراوحت قيم معاملات الثبات بهذه الطريقة بين (0.785-0.804)، وهي معاملات ثبات مرتفعة تشير إلى اتصاف المقياس بالثبات وفق طريقة التجزئة النصفية، ويوضح الجدول (9) معاملات الثبات الناتجة:

الجدول (9) معاملات ثبات مقياس أنماط التعلق بطريقتي (ألفا-كرونباخ، والتجزئة النصفية)

الأنماط الفرعية	عدد البنود	ألفا-كرونباخ	التجزئة النصفية
النمط الآمن	6	.821	.804
النمط القلق	6	.803	.785
النمط التجنبي	6	.809	.796

تعقيب على نتائج الدراسة السيكومترية لمقياس أنماط التعلق لدى طلبة المرحلة الثانوية (مرحلة المراهقة المتوسطة):

أظهرت نتائج الدراسة السيكومترية لمقياس أنماط التعلق أنه يتصف بخصائص سيكومترية جيدة تجعل استخدامه ممكناً في البيئة المحلية وفق حدود عينة البحث المتمثلة بطلبة المرحلة الثانوية في محافظة دمشق ممن ينتمون لمرحلة المراهقة المتوسطة.

*** التحقق من صدق المقياس وثباته لدى طلبة المرحلة الجامعية (مرحلة المراهقة المتأخرة):**

2- الصدق البنائي: تم تطبيق المقياس على عينة من طلبة السنتين الأولى والثانية في جامعة دمشق خارج عينة البحث الأساسية بلغ عدد أفرادها (102) طالباً وطالبة بلغ متوسط أعمارهم (19.66) عاماً بانحراف معياري (0.795)، ثم حُسبت معاملات ارتباط البنود مع الدرجة الكلية للنمط الذي ينتمي إليه، ومعاملات ارتباط الأنماط الفرعية للمقياس مع بعضها البعض، ويوضح الجدولان الآتيان معاملات الارتباط الناتجة:

الجدول (10) معاملات ارتباط كل بند مع الدرجة الكلية للنمط الذي ينتمي إليه

النمط الآمن		النمط القلق		النمط التجنبي	
البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
3	.681**	**1**	.633**	**6**	.758**
4	.733**	**2**	.629**	**8**	**.615****
7	.710**	**5**	.724**	**9**	.742**
13	.771**	**15**	.777**	**10**	.717**
14	.672**	**16**	.761**	**11**	.625**
17	.691**	**18**	**.801****	**12**	.661**

(دال عند مستوى الدلالة (0.01)**

يُلاحظ من الجدول (10) أن قيم معاملات ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للنمط الذي ينتمي إليه تراوحت بين (0.615-0.801)، وكانت جميعها موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) مما يشير إلى الاتساق الداخلي لبنود المقياس وارتباط كل منها مع الدرجة الكلية للنمط الذي ينتمي إليه، ويعطي مؤشراً على الصدق البنائي للمقياس.

الجدول (11) معاملات ارتباط الأنماط الفرعية مع بعضها البعض

الأنماط الفرعية	النمط الآمن	النمط القلق	النمط التجنبي
النمط الآمن	ــ	-.716**	.523**
النمط القلق	ــ	ــ	.577**

(دال عند مستوى الدلالة (0.01)**

يُلاحظ من الجدول (11) أن قيم معاملات ارتباط أنماط التعلق مع بعضها البعض موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) باستثناء معامل ارتباط النمط الآمن والقلق حيث كانت قيمة معامل الارتباط سلبية ودالة إحصائياً، مما يشير إلى الاتساق الداخلي للأنماط الفرعية للمقياس وارتباط كل منها مع بعضها البعض، ويعطي مؤشراً على الصدق البنائي للمقياس.

3- الصدق المحكّي بدلالة المجموعات الطرفية (الصدق التباعدي):

تم تطبيق المقياس على عينة البحث السيكومترية، ثم حُسبت درجاتهم، ورتبت تنازلياً، وتم أخذ أعلى (25%) وأدنى (25%) منها، ثم حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد المجموعتين (العليا، والدنيا) على الأنماط الفرعية للمقياس، وتم استخدام اختبار (ت) ستودنت لتعرّف دلالة الفروق بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين، كما يوضح الجدول الآتي:

الجدول (12) الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا على مقياس أنماط التعلق

الأنماط الفرعية	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
النمط الآمن	العليا	25	26.00	2.000	26.973	48	.000	**دال إحصائياً**
	الدنيا	25	11.84	1.700				
النمط القلق	العليا	25	21.88	1.833	22.584	48	.000	**دال إحصائياً**
	الدنيا	25	9.48	2.044				
النمط التجنبي	العليا	25	23.60	2.082	25.997	48	.000	**دال إحصائياً**
	الدنيا	25	9.72	1.671				

يلاحظ من الجدول (12) أن قيم (ت) بلغت على الأنماط الفرعية للمقياس (26.973، 22.584، 25.997) عند القيم الاحتمالية (0.000، 0.000، 0.000) وجميعها **أصغر** من مستوى الدلالة الافتراضي (0.05)، ما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين العليا والدنيا، وهذه الفروق لصالح المجموعة العليا، ما يشير إلى الصدق المحكّي لمقياس أنماط التعلق بدلالة المجموعات الطرفية (الصدق التباعدي).

ثانياً: ثبات المقياس: تم التحقق من ثبات مقياس أنماط التعلق وفق الطريقتين الآتيتين:

1- الثبات بطريقة معادلة ألفا-كرونباخ: تم استخدام معادلة ألفا-كرونباخ لدرجات عينة البحث السيكومترية على مقياس أنماط التعلق، وتراوحت قيم معاملات الثبات بهذه الطريقة بين (0.816-0.835) وتشير إلى درجة ثبات مرتفعة للمقياس.

2- الثبات بطريقة التجزئة النصفية: حُسب معامل ثبات التّجزئة النصفية لمقياس أنماط التعلق، ثم صحح معامل الثبات بمعادلة سبيرمان براون، وتراوحت قيم معاملات الثبات بهذه الطريقة بين (0.798-0.819)، وهي معاملات ثبات مرتفعة تشير إلى اتصاف المقياس بالثبات وفق طريقة التجزئة النصفية، ويوضح الجدول (13) معاملات الثبات الناتجة:

الجدول (13) معاملات ثبات مقياس أنماط التعلق بطريقتي (ألفا-كرونباخ، والتجزئة النصفية)

الأنماط الفرعية	عدد البنود	ألفا-كرونباخ	التجزئة النصفية
النمط الآمن	6	.826	.810
النمط القلق	6	.835	.819
النمط التجنبي	6	.816	.798

تعقيب على نتائج الدراسة السيكومترية لمقياس أنماط التعلق لدى طلبة المرحلة الجامعية (مرحلة المراهقة المتأخرة):

أظهرت نتائج الدراسة السيكومترية لمقياس أنماط التعلق أنه يتصف بخصائص سيكومترية جيدة تجعل استخدامه ممكناً في البيئة المحلية وفق حدود عينة البحث المتمثلة بطلبة السنتين الأولى والثانية في جامعة دمشق ممن ينتمون لمرحلة المراهقة المتأخرة.

ثانياً: مقياس قوة الأنا لبارون:

- **وصف المقياس:**

أعد هذا المقياس من قبل بارون وترجمه للعربية كفافي عام 1982، والمقياس مقتبس من اختبار مينسوتا متعدد الأوجه /MMPI/، من مجموع الفقرات الكلية للاختبار والبالغ عددها /556/ فقرة. والمقياس يتكون في صورته الأصلية من /64/ فقرة باتجاه قوة الأنا. /24/ فقرة إيجابية و /40/ فقرة سلبية تشير الإجابة عنها بلا إلى

اتجاه قوة الأنا. يقيس المقياس المجالات السبعة التالية: (الوظائف الجسمية، الوضع الخلقي، الإحساس بالواقع، الكفاية الشخصية، الاتجاهات الدينية، الضعف والعزلة، الفوبيا وقلق الطفولة) (كفافي، 1982).

- **توزيع العبارات على مقياس قوة الأنا:**

وزعت العبارات على سبع مجالات، وكانت مرتبة على المقياس الذي سيطبق على أفراد العينة والبالغ عددها (62) عبارة. أما المجالات فهي كالآتي:

أولاً: مجال الوظائف الجسمية:

يحتوي على /11/ فقرة وهي: (1-10-15-16-17-20-26-29-55-60-62).

ثانياً: مجال الوضع الخلقي:

يحتوي على /9/ فقرات وهي: (21-31-32-34-44-49-50-54-56).

ثالثاً: مجال الإحساس بالواقع: يحتوي على /8/ فقرات وهي: (4-8-13-14-23-30-35-39).

رابعاً: مجال الكفاية الشخصية: يحتوي على /12/ فقرة وهي: (7-22-19-24-25-28-33-42-45-46-51-53).

خامساً: الاتجاهات الدينية: يحتوي على /4/ فقرات وهي: (18-36-41-48).

سادساً: مجال الضعف والعزلة: يحتوي على /10/ فقرات وهي: (3-5-6-11-12-27-37-43-57-58).

سابعاً: مجال الفوبيا وقلق الطفولة: يحتوي على /5/ فقرات وهي: (2-9-47-52-61).

ثامناً: مجال المتنوعات: يحتوي على خمس فقرات وهي: (38-40-59-63-64).

- **تصحيح مقياس قوة الأنا:**

تم صوغ الإجابة على عبارات المقياس وفق التدرج الخماسي: (أبداً، نادراً، أحياناً، غالباً، دائماً). وبما أن المقياس يحتوي على عبارات سلبية وعبارات إيجابية، فإن تصحيحه يكون على النحو التالي:

العبارات الإيجابية: (9-10-15-17-19-20-31-32-36-38-42-43-45-46-48-49-51-53-54-56-60-62-63-64) . ويكون تصحيحها (1-2-3-4-5).

العبارات السلبية: (1-2-3-4-5-6-7-8-11-12-13-14-16-18-21-22-23-24-25-26-27-28-29-30-33-34-35-37-39-40-41-44-47-50-52-55-57-58-59-61)، ويكون تصحيحها (5-4-3-2-1).

جدول (14) أبعاد مقياس قوة الأنا وعدد العبارات الخاصة بكل بعد من هذه الأبعاد

أبعاد المقياس الفرعية		عدد العبارات
البعد الأول	الوظائف الجسمية	11
البعد الثاني	الوضع الخلقي	9
البعد الثالث	الإحساس بالواقع	8
البعد الرابع	الكفاية الشخصية	12
البعد الخامس	الاتجاهات الدينية	4
البعد السادس	الضعف والعزلة	10
البعد السابع	الفوبيا وقلق الطفولة	5
المقياس الكلي		59

- **الخصائص السيكومترية لمقياس قوة الأنا:**

أولاً: صدق المقياس:

تم التحقق من صدق مقياس قوة الأنا وفق الطرائق الآتية:

1- صدق المحتوى:

تم عرض المقياس على مجموعة من السادة أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية بجامعة دمشق (الملحق1) لإبداء ملاحظاتهم فيما يأتي:

- ملاءمة المقياس لقياس قوة الأنا لدى أفراد العينة في مرحلتي المراهقة (المتوسطة، والمتأخرة).
- ملاءمة البنود للأبعاد الفرعية للمقياس.

- سلامة الصياغة اللغوية لبنود المقياس.

- إضافة أو حذف أو اقتراح التعديلات التي يرونها مناسبة على بنود المقياس بما يتناسب وموضوع البحث.

وقد جاءت ملاحظات السادة المحكمين على النحو الآتي:

بناء على توجيهات وملاحظات غالبية المحكمين وبنسبة اتفاق وصلت لـ 80%، تم حذف بنود مجال المتنوعات والبالغ عددها 5 بنود من الاختبار ولأنها وضعت لتخفيف التوتر النفسي لأفراد العينة. وبالتالي يصبح عدد البنود في صيغته النهاية 59 بند مع وجود سبعة أبعاد لا ثمانية في صيغة المقياس النهائية.

سيتم حذف بندين 63 / 64 بشكل نهائي لاتفاق جميع المحكمين عليه (حذفه) وإبقاء البنود 38-40-59 ضمن الاختبار دون حسابها ضمن الدرجة الكلية للمقياس وهذا ما تم توجيهه أيضاً من قبل دراسة العينة السيكومترية. والجدول التالي يبين عبارات بُعد المتنوعات التي تم حذفها حسب الأرقام:

جدول (15) العبارات المحذوفة من بُعد المتنوعات

الرقم	الفقرة
38	أحب ركوب الخيل
40	واحد أو أكثر من أفراد أسرتي عصبي جداً.
59	كان والدي شديداً معي أثناء طفولتي.
63	أعتقد أن إبراهام لينكولن أعظم من جورج بوش/ أعتقد أن جمال عبد الناصر أعظم من حسني مبارك
64	لا أذهب لمشاهدة أحد العروض الجنسية إذا كان بالإمكان تجنب ذلك/ أتجنب مشاهدة العروض غير الأخلاقية ما دمت قادراً على تجنب ذلك

جدول (16) العبارات التي تم تعديلها حسب توجيهات المحكمين

العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
1-أشعر بضعف في جسدي	أشعر بالضعف الجسمي.
3-أنا أسرح كثيراً في أفكاري	أسرح بفكري.
4-أشعر بالضيق عند تواجدي مع الناس، ويمكن أن أسمع أشياء غريبة وغير مألوفة	حينما أكون مع الناس أسمع أشياء غريبة جداً تضايقني.
8-أشعر وكأنه خدر، تنميل أو شعور بالاحتراق في بعض أجزاء جسمي	أشعر بما يشبه التنميل أو التخدير أو الاحتراق في بعض أجزاء جسمي.
10-خلال السنوات القليلة الماضية كانت صحتي على ما يرام	خلال السنتين الأخيرتين كانت صحتي الجسمية على ما يرام.
11-واجهت مشكلات متعددة الحلول ولم أستطع أن أحزم رأيي بشأنها	لقد واجهت مشكلات متعددة الحلول إلى درجة أنني لم أستطع أن أجزم رأيي بشأنها.
12-كثيراً ما أجد نفسي مهموماً أو قلقاً على شيء ما .	أجد نفسي قلقاً أو مهموماً على شيء ما.
17-لم تصب يداي بثقل الحركة أو الضعف من قبل.	يداي لم تصابا بثقل الحركة أو الضعف.
22-من السهل أن أهزم في المناقشة مع الآخرين	من السهل أن أستسلم أثناء الحوار مع الآخرين.
24-قد يسيء الآخرون فهم ما أقوم به من أعمال	يسيء الآخرون فهم طريقتي في فعل الأشياء.
31-بعض الأفراد متسلطين إلى درجة تجعلني أرغب في فعل عكس ما يريدون حتى ولو كان ما يقولونه صحيحاً	بعض الأفراد يكونون متسلِّطين إلى درجة أنني أريد أن أفعل عكس ما يريدون.
32-أكون سعيداً عندما أحقق تقدماً على غيري في مجال تخصصي	يطيب لي حقاً أن أحرز تفوقاً على أحد ما في مجال تخصصي.
33-أجد صعوبة في التركيز على موضوع معين أو عمل ما	أجد صعوبة في التركيز على موضوع معين.
34-أحب أن أتحدث عن الأمور الجنسية مع الآخرين	أحب أن أتحدث عن الأمور الجنسية.
35-لقد مررت بخبرات اعتبرها غريبة أو غير معتاد عليها	مرت بي خبرات غريبة وعجيبة.
39-جلدي حساس بدرجة كبيرة للمس	جلدي حساس للمس إلى درجة غير عادية.
42-أحب أن أجمع الزهور، وأن أزرع النباتات المنزلية	أحب جمع الأزهار، وزرع النباتات المنزلية.
46-عندما يقول أحد الأشخاص أشياء تافهة أو خاطئة امامي عن أشياء أعرفها فإنني أحاول أن أصحح ما قاله.	عندما يقول أحد الأشخاص أشياء خاطئة أمامي عن أشياء أعرفها، فإنني أحاول أن أُصحح قوله.
48-أنا ملتزم بالصلاة كثيراً في وقتها	أنا أحافظ على أداء الصلاة في أوقاتها.
49-يمكنني التعامل بود مع الذين يقومون بأعمال اعتبرها خاطئة	أتعامل بود مع الأفراد الذين يقومون بأعمال أعتبرها خاطئة.
56-أحب أن أغازل أفراد الجنس الآخر	أحب مغازلة أفراد الجنس الآخر.
58-أغير الطريق كي أتحاشى مقابلة شخص ما	أُغير الطريق تحاشياً من مقابلة شخصٍ ما.

*** التحقق من صدق المقياس وثباته لدى طلبة المرحلة الثانوية (مرحلة المراهقة المتوسطة):**

2- الصدق البنائي: تم تطبيق المقياس على عينة من طلبة المرحلة الثانوية في محافظة دمشق خارج عينة البحث الأساسية بلغ عدد أفرادها (134) طالباً وطالبة بلغ متوسط أعمارهم (16.88) عاماً بانحراف معياري (0.612)، ثم حسبت معاملات ارتباط كل بند مع الدرجة الكلية للمقياس، ومعاملات ارتباط البنود مع الدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه، ومعاملات ارتباط الأبعاد الفرعية للمقياس مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية للمقياس، وتوضح الجداول الآتية معاملات الارتباط الناتجة:

جدول (17) معاملات ارتباط كل بند مع الدرجة الكلية لمقياس قوة الأنا

البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
1	.590**	17	.714**	33	.755**	49	.604**
2	.613**	18	.560**	34	.638**	50	.733**
3	.628**	19	.728**	35	.559**	51	.790**
4	.588**	20	.646**	36	**.794****	52	.703**
5	.701**	21	.620**	37	.667**	53	.582**
6	.664**	22	.654**	38	-	54	.631**
7	.619**	23	.632**	39	.685**	55	.700**
8	.677**	24	.608**	40	-	56	.749**
9	.734**	25	.631**	41	.624**	57	.622**
10	.602**	26	.637**	42	.706**	58	.638**
11	.586**	27	.672**	43	.609**	59	-
12	.705**	28	.592**	44	.613**	60	.710**
13	.605**	29	.666**	45	.711**	61	.626**
14	.551**	30	.600**	46	.653**	62	.724**
15	.643**	31	**.547****	47	.690**	-	-
16	.695**	32	.607**	48	.718**	-	-

(دال عند مستوى الدلالة (0.01)**

يُلاحظ من الجدول (17) أن قيم معاملات ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0.547–0.794)، وكانت جميعها موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) ما يدل على أن بنود المقياس متسقة مع الدرجة الكلية للمقياس، ويعطي مؤشراً على الصدق البنائي للمقياس.

الجدول (18) معاملات ارتباط كل بند مع الدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه

الوظائف الجسمية						
البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
1	.601**	10	.627**	15	.679**	16	.713**
17	.736**	20	.659**	26	.654**	29	.680**
55	.715**	60	.725**	62	.746**	-	-
الوضع الخلقي							
البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
21	.639**	31	.578**	32	.635**	34	.662**
44	.626**	49	.620**	50	.750**	54	.659**
56	.768**	-	-	-	-	-	-
الإحساس بالواقع							
البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
4	.602**	8	.697**	13	.630**	14	.589**
23	.655**	30	.619**	35	.594**	39	.699**
الكفاية الشخصية							
البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
7	.627**	19	.746**	22	.677**	24	.620**
25	.652**	28	.616**	33	.779**	42	.725**
45	.739**	46	.671**	51	.801**	53	.604**
الاتجاهات الدينية							
البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
18	.586**	36	.814**	41	.649**	48	.735**
الضعف والعزلة							
البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
3	.652**	5	.716**	6	.687**	11	.608**
12	.721**	27	.694**	37	.686**	43	.620**

57	.639**	58	.657**	-	-	-	-
الفوبيا وقلق الطفولة							
البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
2	.631**	9	.757**	47	.709**	52	.716**
61	.648**	-	-	-	-	-	-

(دال عند مستوى الدلالة (0.01)**

يُلاحظ من الجدول (18) أن قيم معاملات ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه تراوحت بين (0.578–0.814)، وكانت جميعها موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) ما يشير إلى الاتساق الداخلي لبنود مقياس قوة الأنا وارتباط كل منها مع الدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه، ويعطي مؤشراً على الصدق البنائي للمقياس.

جدول (19) معاملات ارتباط أبعاد مقياس قوة الأنا مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية للمقياس

الأبعاد الفرعية	الوضع الخلقي	الإحساس بالواقع	الكفاية الشخصية	الاتجاهات الدينية	الضعف والعزلة	الفوبيا والقلق	الدرجة الكلية
الوظائف الجسمية	.715**	.751**	.769**	.624**	.662**	.617**	.770**
الوضع الخلقي	-	.687**	.740**	.788**	.628**	.670**	.796**
الإحساس بالواقع	-	-	.790**	.738**	.777**	.754**	.808**
الكفاية الشخصية	-	-	-	.615**	.726**	.648**	.750**
الاتجاهات الدينية	-	-	-	-	.709**	.746**	.779**
الضعف والعزلة	-	-	-	-	-	.806**	.816**
الفوبيا والقلق	-	-	-	-	-	-	.779**

(دال عند مستوى الدلالة (0.01)**

يُلاحظ من الجدول (19) أن قيم معاملات ارتباط أبعاد مقياس قوة الأنا مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0.615–0.816)، وكانت جميعها موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، ما يشير إلى الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس قوة الأنا وارتباط كل منها مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية للمقياس، ويعطي مؤشراً على الصدق البنائي للمقياس.

3- الصدق المحكّي بدلالة المجموعات الطرفية (الصدق التباعدي):

قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة البحث السيكومترية، ثم حُسبت درجاتهم، ورتبت تنازلياً، وتم أخذ أعلى (25%) وأدنى (25%) منها، ثم حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للمقياس، وتم استخدام اختبار (ت) ستودنت لتعرّف دلالة الفروق بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين، كما يوضح الجدول الآتي:

جدول (20) الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا على مقياس قوة الأنا

الأبعاد الفرعية	العدد	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
الوظائف الجسمية	33	العليا	46.27	2.066	42.259	64	.000	دال
	33	الدنيا	20.79	2.781				
الوضع الخلقي	33	العليا	40.48	2.412	33.865	64	.000	دال
	33	الدنيا	15.42	3.500				
الإحساس بالواقع	33	العليا	33.55	2.279	28.705	64	.000	دال
	33	الدنيا	13.27	3.357				
الكفاية الشخصية	33	العليا	53.45	2.575	41.054	64	.000	دال
	33	الدنيا	20.61	3.807				
الاتجاهات الدينية	33	العليا	15.58	1.146	30.104	64	.000	دال
	33	الدنيا	6.48	1.302				
الضعف والعزلة	33	العليا	43.45	2.476	25.884	64	.000	دال
	33	الدنيا	21.88	4.098				
الفوبيا وقلق الطفولة	33	العليا	21.12	1.139	34.262	64	.000	دال
	33	الدنيا	7.67	1.947				
الدرجة الكلية	33	العليا	253.91	13.764	34.400	64	.000	دال
	33	الدنيا	106.12	20.484				

يُلاحظ من الجدول (20) أن قيم (ت) بلغت بالنسبة للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للمقياس (42.259، 33.865، 28.705، 41.054، 30.104، 25.884، 34.262، 34.400) عند القيم الاحتمالية (0.000، 0.000، 0.000، 0.000، 0.000، 0.000، 0.000، 0.000) وجميعها **أصغر** من مستوى الدلالة الافتراضي

(0.05)، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا، وهذه الفروق لصالح المجموعة العليا، مما يشير إلى الصدق المحكّي لمقياس قوة الأنا بدلالة محك المجموعات الطرفية (الصدق التباعدي).

ثانياً: ثبات المقياس

تم التحقق من ثبات مقياس قوة الأنا باستخدام الطريقتين الآتيتين:

1- طريقة معادلة (كرونباخ – ألفا):

تم استخدام معادلة ألفا–كرونباخ لدرجات عينة البحث السيكومترية على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس قوة الأنا، وتراوحت قيم معاملات الثبات بهذه الطريقة بين (0.759–0.939) وتشير إلى درجة ثبات مرتفعة للمقياس.

2- طريقة التجزئة النصفية:

حُسب معامل ثبات التّجزئة النصفية للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس قوة الأنا، ثم صُحح معامل الثبات بمعادلة سبيرمان براون، وتراوحت قيم معاملات الثبات بهذه الطريقة بين (0.734–0.908)، وهي معاملات ثبات مرتفعة تشير إلى اتصاف المقياس بالثبات وفق طريقة التجزئة النصفية، ويوضح الجدول (21) معاملات الثبات الناتجة:

الجدول (21) معاملات ثبات مقياس قوة الأنا بطريقتي (ألفا–كرونباخ، والتجزئة النصفية)

الأبعاد الفرعية	عدد البنود	ألفا–كرونباخ	التجزئة النصفية
الوظائف الجسمية	11	.879	.865
الوضع الخلقي	9	.851	.834
الإحساس بالواقع	8	.826	.811
الكفاية الشخصية	12	.913	.884
الاتجاهات الدينية	4	.759	.734
الضعف والعزلة	10	.857	.833
الفوبيا وقلق الطفولة	5	.777	.758
الدرجة الكلية	59	.939	.908

تعقيب على نتائج الدراسة السيكومترية لمقياس قوة الأنا لدى طلبة المرحلة الثانوية (مرحلة المراهقة المتوسطة): أظهرت نتائج الدراسة السيكومترية لمقياس قوة الأنا أنه يتصف بخصائص سيكومترية جيدة تجعل استخدامه ممكناً في البيئة المحلية وفق حدود عينة البحث المتمثلة بطلبة المرحلة الثانوية في محافظة دمشق ممن ينتمون لمرحلة المراهقة المتوسطة.

*** التحقق من صدق المقياس وثباته لدى طلبة المرحلة الجامعية (مرحلة المراهقة المتأخرة):**

2- الصدق البنائي: تم تطبيق المقياس على عينة من طلبة السنتين الأولى والثانية في جامعة دمشق خارج عينة البحث الأساسية بلغ عدد أفرادها (102) طالباً وطالبة بلغ متوسط أعمارهم (19.66) عاماً بانحراف معياري (0.795)، ثم حسبت معاملات ارتباط كل بند مع الدرجة الكلية للمقياس، ومعاملات ارتباط البنود مع الدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه، ومعاملات ارتباط الأبعاد الفرعية للمقياس مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية للمقياس، وتوضح الجداول الآتية معاملات الارتباط الناتجة:

الجدول (22) معاملات ارتباط كل بند مع الدرجة الكلية لمقياس قوة الأنا

البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
1	.617**	17	.685**	33	**.809****	49	.615**
2	.642**	18	.705**	34	.666**	50	.755**
3	.571**	19	.797**	35	.610**	51	.800**
4	.625**	20	.625**	36	.754**	52	.726**
5	.697**	21	.622**	37	.684**	53	.597**
6	.594**	22	.700**	38	-	54	.696**
7	.674**	23	.721**	39	.706**	55	.687**
8	.755**	24	.599**	40	-	56	.777**
9	.765**	25	.649**	41	.676**	57	.637**
10	.671**	26	.633**	42	.617**	58	.650**
11	**.566****	27	.608**	43	.588**	59	-
12	.716**	28	.571**	44	.634**	60	.702**
13	.662**	29	.638**	45	.662**	61	.641**
14	.724**	30	.569**	46	.748**	62	.717**

15	.679**	**31**	.711**	**47**	.705**	**-**	**-**
16	.730**	**32**	.708**	**48**	.732**	**-**	**-**

(دال عند مستوى الدلالة (0.01))**

يُلاحظ من الجدول (22) أن قيم معاملات ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0.566-0.809)، وكانت جميعها موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) مما يدل على أن بنود المقياس متسقة مع الدرجة الكلية للمقياس، ويعطي مؤشراً على الصدق البنائي للمقياس.

جدول (23) معاملات ارتباط كل بند مع الدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه

الوظائف الجسمية							
البند	**معامل الارتباط**	**البند**	**معامل الارتباط**	**البند**	**معامل الارتباط**	**البند**	**معامل الارتباط**
1	.634**	**10**	.688**	**15**	.706**	**16**	.751**
17	.700**	**20**	.644**	**26**	.658**	**29**	.661**
55	.710**	**60**	.722**	**62**	.730**	**-**	**-**
الوضع الخلقي							
البند	**معامل الارتباط**	**البند**	**معامل الارتباط**	**البند**	**معامل الارتباط**	**البند**	**معامل الارتباط**
21	.637**	**31**	.733**	**32**	.725**	**34**	.689**
44	.656**	**49**	.639**	**50**	.774**	**54**	.718**
56	.796**	**-**	**-**	**-**	**-**	**-**	**-**
الإحساس بالواقع							
البند	**معامل الارتباط**	**البند**	**معامل الارتباط**	**البند**	**معامل الارتباط**	**البند**	**معامل الارتباط**
4	.640**	**8**	.781**	**13**	.687**	**14**	.744**
23	.746**	**30**	.600**	**35**	.628**	**39**	.724**
الكفاية الشخصية							
البند	**معامل الارتباط**	**البند**	**معامل الارتباط**	**البند**	**معامل الارتباط**	**البند**	**معامل الارتباط**
7	.693**	**19**	.812**	**22**	.714**	**24**	.616**
25	.676**	**28**	.605**	**33**	**.826****	**42**	.637**
45	.685**	**46**	.770**	**51**	.814**	**53**	.620**
الاتجاهات الدينية							
البند	**معامل الارتباط**	**البند**	**معامل الارتباط**	**البند**	**معامل الارتباط**	**البند**	**معامل الارتباط**
18	.729**	**36**	.773**	**41**	.694**	**48**	.757**
الضعف والعزلة							

البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
3	.601**	**5**	.712**	**6**	.627**	**11**	**.597****
12	.735**	**27**	.624**	**37**	.704**	**43**	.606**
57	.652**	**58**	.677**	**-**	**-**	**-**	**-**
الفوبيا وقلق الطفولة							
البند	**معامل الارتباط**	**البند**	**معامل الارتباط**	**البند**	**معامل الارتباط**	**البند**	**معامل الارتباط**
2	.660**	**9**	.786**	**47**	.724**	**52**	.742**
61	.669**	**-**	**-**	**-**	**-**	**-**	**-**

(دال عند مستوى الدلالة (0.01))**

يُلاحظ من الجدول (23) أن قيم معاملات ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه تراوحت بين (0.597–0.826)، وكانت جميعها موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) مما يشير إلى الاتساق الداخلي لبنود مقياس قوة الأنا وارتباط كل منها مع الدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه، ويعطي مؤشراً على الصدق البنائي للمقياس.

جدول (24) معاملات ارتباط أبعاد مقياس قوة الأنا مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية للمقياس

الأبعاد الفرعية	الوضع الخلقي	الإحساس بالواقع	الكفاية الشخصية	الاتجاهات الدينية	الضعف والعزلة	الفوبيا والقلق	الدرجة الكلية
الوظائف الجسمية	.726**	.764**	.782**	.639**	.692**	.628**	.789**
الوضع الخلقي	-	.705**	.746**	.806**	.633**	.691**	.811**
الإحساس بالواقع	-	-	.814**	.752**	.785**	.769**	.834**
الكفاية الشخصية	-	-	-	.629**	.737**	.666**	.757**
الاتجاهات الدينية	-	-	-	-	.722**	.756**	.790**
الضعف والعزلة	-	-	-	-	-	.808**	.829**
الفوبيا والقلق	-	-	-	-	-	-	.794**

(دال عند مستوى الدلالة (0.01))**

يُلاحظ من الجدول (24) أن قيم معاملات ارتباط أبعاد مقياس قوة الأنا مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0.628–0.834)، وكانت جميعها موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)

ما يشير إلى الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس قوة الأنا وارتباط كل منها مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية للمقياس، ويعطي مؤشراً على الصدق البنائي للمقياس.

3- الصدق المحكّي بدلالة المجموعات الطرفية (الصدق التباعدي):

تم تطبيق المقياس على عينة البحث السيكومترية، ثم حُسبت درجاتهم، ورتبت تنازلياً، وتم أخذ أعلى (25%) وأدنى (25%) منها، ثم حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للمقياس، وتم استخدام اختبار (ت) ستودنت لتعرّف دلالة الفروق بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين، كما يوضح الجدول الآتي:

جدول (25) الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا على مقياس قوة الأنا

الأبعاد الفرعية	العدد	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
الوظائف الجسمية	25	العليا	49.92	2.753	37.419	48	.000	دال
	25	الدنيا	22.60	2.398				
الوضع الخلقي	25	العليا	42.16	1.724	34.952	48	.000	دال
	25	الدنيا	21.88	2.333				
الإحساس بالواقع	25	العليا	35.64	1.655	34.084	48	.000	دال
	25	الدنيا	16.08	2.344				
الكفاية الشخصية	25	العليا	56.04	2.169	43.262	48	.000	دال
	25	الدنيا	23.96	3.007				
الاتجاهات الدينية	25	العليا	16.92	1.412	27.902	48	.000	دال
	25	الدنيا	7.00	1.080				
الضعف والعزلة	25	العليا	45.08	2.326	29.549	48	.000	دال
	25	الدنيا	21.12	3.321				
الفوبيا وقلق الطفولة	25	العليا	22.12	1.333	23.270	48	.000	دال
	25	الدنيا	9.56	2.347				
الدرجة الكلية	25	العليا	267.88	13.068	34.538	48	.000	دال
	25	الدنيا	122.20	16.553				

يُلاحظ من الجدول (25) أن قيم (ت) بلغت بالنسبة للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للمقياس (37.419، 34.952، 34.084، 43.262، 27.902، 29.549، 32.270، 34.538) عند القيم الاحتمالية (0.000، 0.000، 0.000، 0.000، 0.000، 0.000، 0.000، 0.000) وجميعها **أصغر** من مستوى الدلالة الافتراضي (0.05)، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا، وهذه الفروق لصالح المجموعة العليا، مما يشير إلى الصدق المحكّي لمقياس قوة الأنا بدلالة محك المجموعات الطرفية (الصدق التباعدي).

ثانياً: ثبات المقياس

تم التحقق من ثبات مقياس قوة الأنا باستخدام الطريقتين الآتيتين:

1- طريقة معادلة ألفا-كرونباخ:

تم استخدام معادلة ألفا-كرونباخ لدرجات عينة البحث السيكومترية على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس قوة الأنا، وتراوحت قيم معاملات الثبات بهذه الطريقة بين (0.762-0.952) وتشير إلى درجة ثبات مرتفعة للمقياس.

2- طريقة التجزئة النصفية:

حسب معامل ثبات التّجزئة النصفية للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس قوة الأنا، ثم صحح معامل الثبات بمعادلة سبيرمان براون، وتراوحت قيم معاملات الثبات بهذه الطريقة بين (0.754-0.930)، وهي معاملات ثبات مرتفعة تشير إلى اتصاف المقياس بالثبات وفق طريقة التجزئة النصفية، ويوضح الجدول (26) معاملات الثبات الناتجة:

جدول (26) معاملات ثبات مقياس قوة الأنا بطريقتي (ألفا-كرونباخ، والتجزئة النصفية)

الأبعاد الفرعية	عدد البنود	ألفا-كرونباخ	التجزئة النصفية
الوظائف الجسمية	11	.901	.886
الوضع الخلقي	9	.861	.849
الإحساس بالواقع	8	.837	.824
الكفاية الشخصية	12	.919	.904
الاتجاهات الدينية	4	.762	.754
الضعف والعزلة	10	.892	.875
الفوبيا وقلق الطفولة	5	.786	.774
الدرجة الكلية	59	.952	.930

تعقيب على نتائج الدراسة السيكومترية لمقياس قوة الأنا لدى طلبة المرحلة الجامعية (مرحلة المراهقة المتأخرة):

أظهرت نتائج الدراسة السيكومترية لمقياس قوة الأنا أنه يتصف بخصائص سيكومترية جيدة تجعل استخدامه ممكناً في البيئة المحلية وفق حدود عينة البحث المتمثلة بطلبة السنتين الأولى والثانية في جامعة دمشق ممن ينتمون لمرحلة المراهقة المتأخرة.

ثالثاً: مقياس الشعور بالوحدة النفسية:

- **وصف مقياس الشعور بالوحدة من جامعة كاليفورنيا**

وصف المقياس: تكون المقياس من 20 عنصرًا مصممًا لقياس مشاعر الفرد الشخصية بالوحدة، وأيضًا مشاعر العزلة الاجتماعية. يقوم المشاركون بتقييم كل عنصر على أنه إما O غالبًا ما أشعر بهذه الطريقة S أحيانًا أشعر بهذه الطريقة R نادرًا ما أشعر بهذه الطريقة N لا أشعر بهذه الطريقة أبدًا.

أولاً: صدق المقياس: قام الباحث بالتحقق من صدق المقياس بالطرائق الآتية:

1- صدق المحتوى:

تم عرض المقياس على مجموعة من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية بجامعة دمشق (الملحق1) لإبداء ملاحظاتهم، **وقد جاءت ملاحظات السادة المحكمين على النحو الآتي:**

بناء على توجيهات وملاحظات غالبية المحكمين تم تعديل صياغة البنود كما يلي:

جدول (27) العبارات المعدلة حسب آراء المحكمين

الرقم	العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
1	أنا لا أشعر بالسعادة عند فعل أشياء كثيرة لوحدي	أشعر أنني شخص غير سعيد عندما أنجز أشياء كثيرة بمفردي
2	ليس لدي أحد لأتحدث معه	لا يوجد لدي من أتحدث معه
3	لا أستطيع تحمل أن أكون وحيدًا	لا أتحمل أن أكون وحيدًا
4	أفتقر إلى وجود الرفاق من حولي	يوجد العديد من الأصدقاء بجانبي
5	أشعر حقيقة وكأن لا أحد يفهمني	لا أحد من الأشخاص الآخرين يفهمني
6	أجد نفسي أنتظر اتصال الناس أو مراسلتهم لي	أنتظر اتصال الناس أو مكالمتهم لي
7	لا يوجد أحد يمكنني اللجوء إليه	يوجد أحد يمكنني اللجوء إليه
8	لم أعد قريبًا من أي شخص	أعتقد أنني لم أعد قريبًا من أحد
9	اهتماماتي وأفكاري لا يشاركني فيها أحد من حولي	يشاركني الآخرين اهتماماتي وأفكاري
10	أشعر بأني شخص مهمل	أرى نفسي أنني شخصُ مهمَل
11	أشعر بأني وحيد تماماً	أشعر بأني شخص وحيد
12	لا أستطيع الوصول لمن حولي والتواصل معهم	افتقد القدرة على التواصل مع المحيطين بي والتفاعل معهم
13	علاقاتي الاجتماعية سطحية /غير قوية/	علاقاتي الاجتماعية سطحية وضعيفة
14	أشعر بالافتقار للصحبة	أفتقد وجود الصحبة من حولي
15	لا أحد حقيقة يعرفني بشكل جيد	يزعجني عدم فهم الآخرين لي
16	أشعر بالعزلة عن الآخرين	أرى نفسي منعزلاً عن الآخرين
17	أنا غير سعيد كوني منسحباً لهذا الحد	أشعر بعدم السعادة كوني بعيد عن الآخرين ولا أشاركهم بما يقومون به
18	من الصعب عليّ تكوين صداقات	يصعب عليّ تكوين صداقات مع الآخرين
19	أشعر بالعزلة والإقصاء من قبل الآخرين	يفضل الآخرون الابتعاد عني وعدم صحبتي
20	الناس موجودون حولي ولكن ليس معي	الناس موجودون حولي ولكن ليسوا معي كما أريد وأحتاج

- الدراسة السيكومترية لمقياس الشعور بالوحدة النفسية

*** التحقق من صدق المقياس وثباته لدى طلبة المرحلة الثانوية (مرحلة المراهقة المتوسطة):**

2- الصدق البنائي: تم تطبيق المقياس على عينة من طلبة المرحلة الثانوية في محافظة دمشق خارج عينة البحث الأساسية بلغ عدد أفرادها (134) طالباً وطالبة بلغ متوسط أعمارهم (16.88) عاماً بانحراف معياري (0.612)، ثم حسبت معاملات ارتباط كل بند مع الدرجة الكلية للمقياس، ويوضح الجدول الآتي معاملات الارتباط الناتجة:

الجدول (28) معاملات ارتباط كل بند بالدرجة الكلية لمقياس الشعور بالوحدة النفسية

البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
1	.614**	**6**	.725**	**11**	.629**	**16**	.581**
2	.682**	**7**	.766**	**12**	.607**	**17**	.797**
3	.662**	**8**	.599**	**13**	**.808****	**18**	.763**
4	**.574****	**9**	.652**	**14**	.665**	**19**	.656**
5	.663**	**10**	.729**	**15**	.637**	**20**	.707**

(دال عند مستوى الدلالة (0.01)**

يُلاحظ من الجدول (28) أن قيم معاملات ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للمقياس إليه تراوحت ما بين (0.574-0.808) وهي معاملات ارتباط جيدة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) ما يدل على أن بنود المقياس متسقة مع الدرجة الكلية للمقياس، ويعطي مؤشراً على الصدق البنائي للمقياس.

3- الصدق المحكّي بدلالة المجموعات الطرفية (الصدق التباعدي):

تم تطبيق المقياس على عينة البحث السيكومترية ثم حسبت درجاتهم، ورتبت تنازلياً، وتم أخذ أعلى (25%) وأدنى (25%) منها، ثم حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد المجموعتين (العليا، والدنيا) على الدرجة الكلية للمقياس، وتم استخدام اختبار (ت) ستودنت لتعرّف دلالة الفروق بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين، كما يوضح الجدول الآتي:

الجدول (29) الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا على مقياس الشعور بالوحدة النفسية

المقياس	العدد	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	tقيمة	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
الدرجة الكلية	33	العليا	83.21	4.076	43.089	64	.000	دال
	33	الدنيا	33.70	5.193				

يُلاحظ من الجدول (29) أن قيمة (ت) بلغت على الدرجة الكلية للمقياس (43.089) عند القيمة الاحتمالية (0.000)، وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين العليا والدنيا، وهذه الفروق لصالح المجموعة العليا، مما يشير إلى الصدق المحكّي لمقياس الشعور بالوحدة النفسية بدلالة المجموعات الطرفية (الصدق التباعدي).

ثانياً: ثبات المقياس: قام الباحث بالتحقق من ثبات المقياس بالطريقتين الآتيتين:

1- طريقة معادلة ألفا-كرونباخ:

تم استخدام معادلة ألفا-كرونباخ لدرجات عينة البحث السيكومترية على الدرجة الكلية للمقياس، وبلغت قيمة معامل الثبات بهذه الطريقة (0.860) وتشير إلى درجة ثبات مرتفعة للمقياس.

2- طريقة التجزئة النصفية:

حسب معامل ثبات التّجزئة النصفية للدرجة الكلية للمقياس، ثم صحح معامل الثبات بمعادلة سبيرمان براون، وبلغت قيمة معامل الثبات بهذه الطريقة (0.837)، وهي قيمة مرتفعة تشير إلى اتصاف المقياس بالثبات وفق طريقة التجزئة النصفية، ويوضح الجدول (30) معاملات الثبات الناتجة:

الجدول (30) معاملات ثبات مقياس الشعور بالوحدة النفسية بطريقتي (ألفا-كرونباخ، والتجزئة النصفية)

المقياس	عدد البنود	ألفا-كرونباخ	التجزئة النصفية
الدرجة الكلية	20	.860	.837

تعقيب على نتائج الدراسة السيكومترية لمقياس الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية (مرحلة المراهقة المتوسطة):

أظهرت نتائج الدراسة السيكومترية لمقياس الشعور بالوحدة النفسية أنه يتصف بخصائص سيكومترية جيدة تجعل استخدامه ممكناً في البيئة المحلية وفق حدود عينة البحث المتمثلة بطلبة المرحلة الثانوية في محافظة دمشق ممن ينتمون لمرحلة المراهقة المتوسطة.

*** التحقق من صدق المقياس وثباته لدى طلبة المرحلة الجامعية (مرحلة المراهقة المتأخرة)**

2- الصدق البنائي: تم تطبيق المقياس على عينة من طلبة السنتين الأولى والثانية في جامعة دمشق خارج عينة البحث الأساسية بلغ عدد أفرادها (102) طالباً وطالبة بلغ متوسط أعمارهم (19.66) عاماً بانحراف معياري (0.795)، ثم حسبت معاملات ارتباط كل بند مع الدرجة الكلية للمقياس، ويوضح الجدول الآتي معاملات الارتباط الناتجة:

الجدول (31) معاملات ارتباط كل بند بالدرجة الكلية لمقياس الشعور بالوحدة النفسية

البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
1	.664**	6	**.812****	11	.746**	16	.606**
2	.716**	7	.609**	12	.620**	17	.803**
3	.693**	8	.643**	13	.788**	18	.692**
4	.627**	9	**.601****	14	.670**	19	.723**
5	.709**	10	.767**	15	.619**	20	.676**

(دال عند مستوى الدلالة (0.01))**

يُلاحظ من الجدول (31) أن قيم معاملات ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للمقياس إليه تراوحت ما بين (0.601-0.812) وهي معاملات ارتباط جيدة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) مما يدل على أن بنود المقياس متسقة مع الدرجة الكلية للمقياس، ويعطي مؤشراً على الصدق البنائي للمقياس.

3- الصدق المحكّي بدلالة المجموعات الطرفية (الصدق التباعدي):

تم تطبيق المقياس على عينة البحث السيكومترية ثم حسبت درجاتهم، ورتبت تنازلياً، وتم أخذ أعلى (25%) وأدنى

(25%) منها، ثم حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد المجموعتين (العليا، والدنيا) على الدرجة الكلية للمقياس، وتم استخدام اختبار (ت) ستودنت لتعرّف دلالة الفروق بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين، كما يوضح الجدول الآتي:

الجدول (32) الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا على مقياس الشعور بالوحدة النفسية

المقياس	العدد	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
الدرجة الكلية	25	العليا	79.28	3.680	54.930	48	.000	دال
	25	الدنيا	25.76	3.192				

يُلاحظ من الجدول (32) أن قيمة (ت) بلغت على الدرجة الكلية للمقياس (54.930) عند القيمة الاحتمالية (0.000)، وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين العليا والدنيا، وهذه الفروق لصالح المجموعة العليا، مما يشير إلى الصدق المحكّي لمقياس الشعور بالوحدة النفسية بدلالة المجموعات الطرفية (الصدق التباعدي).

ثانياً: ثبات المقياس: قام الباحث بالتحقق من ثبات المقياس بالطريقتين الآتيتين:

1- طريقة معادلة ألفا-كرونباخ:

تم استخدام معادلة ألفا-كرونباخ لدرجات عينة البحث السيكومترية على الدرجة الكلية للمقياس، وبلغت قيمة معامل الثبات بهذه الطريقة (0.903) وتشير إلى درجة ثبات مرتفعة للمقياس.

2- طريقة التجزئة النصفية:

حسب معامل ثبات التّجزئة النصفية للدرجة الكلية للمقياس، ثم صحح معامل الثبات بمعادلة سبيرمان براون، وبلغت قيمة معامل الثبات بهذه الطريقة (0.881)، وهي قيمة مرتفعة تشير إلى اتصاف المقياس بالثبات وفق طريقة التجزئة النصفية، ويوضح الجدول (33) معاملات الثبات الناتجة:

الجدول (33) معاملات ثبات مقياس الشعور بالوحدة النفسية بطريقتي (ألفا-كرونباخ، والتجزئة النصفية)

المقياس	عدد البنود	ألفا-كرونباخ	التجزئة النصفية
الدرجة الكلية	20	.903	.881

تعقيب على نتائج الدراسة السيكومترية لمقياس الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة المرحلة الجامعية (مرحلة المراهقة المتأخرة):

أظهرت نتائج الدراسة السيكومترية لمقياس الشعور بالوحدة النفسية أنه يتصف بخصائص سيكومترية جيدة تجعل استخدامه ممكناً في البيئة المحلية وفق حدود عينة البحث المتمثلة بطلبة السنتين الأولى والثانية في جامعة دمشق ممن ينتمون لمرحلة المراهقة المتأخرة.

سادساً: القوانين الإحصائية المستخدمة في البحث

تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية SPSS لتحليل البيانات واستخراج النتائج وكان من أهم الاختبارات المستخدمة:

1. مجموعة اختبارات الإحصاء الوصفية (المتوسط الحسابي والانحراف المعياري)
2. اختبار بيرسون
3. اختبار ت ستيودنت
4. تحليل الانحدار المتعدد

سابعاً: الصعوبات التي واجهت الباحث

1- صعوبة الوصول للعدد المطلوب للعينة، وهذا تطلب تنسيق مسبق مع الإدارات وشؤون الطلاب وبعض الزملاء من مسؤولي الزمر

2- صعوبة الحصول على عدد العينة من الذكور وخاصة بكليتي التربية أولاً والعلوم ثانياً.

الفصل الخامس

عرض النتائج ومناقشتها

فيما يلي عرض لأهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال هذا البحث وعرض التفسيرات الإحصائية والعلمية لها:

أولاً: الإجابة عن أسئلة البحث ومناقشتها وتفسيرها:

السؤال الأول: ما مستوى أنماط التعلق لدى أفراد عينة البحث؟

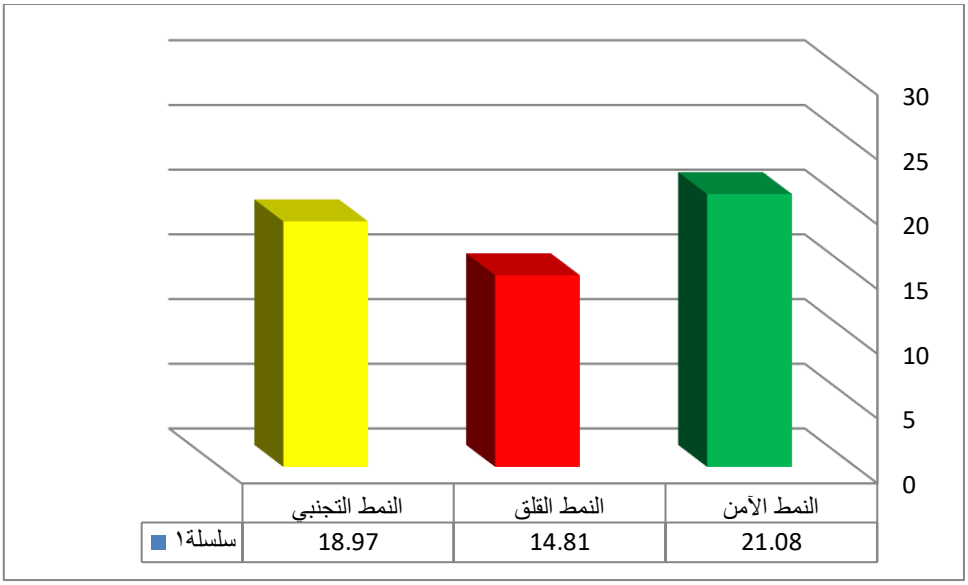
للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لدرجات أفراد عينة البحث على كل نمط من أنماط التعلق كما يأتي:

الجدول (34) الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس أنماط التعلق

أنماط التعلق	عدد البنود	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
الآمن	6	21.08	4.760	%70.27	**1**
القلق	6	14.81	4.978	%49.37	**3**
التجنبي	6	18.97	5.272	%63.23	**2**

يلاحظ من الجدول (34) أن أكثر أنماط التعلق شيوعاً لدى أفراد عينة البحث هو **(النمط الآمن)** بمتوسط حسابي (21.08) بوزن نسبي (70.27%)، يليه **(النمط التجنبي)** بمتوسط حسابي (18.97) بوزن نسبي (63.23%)، بينما كان **(النمط القلق)** الأقل شيوعاً بمتوسط حسابي (14.81) بوزن نسبي (49.37%).

ويوضح الشكل الآتي المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس أنماط التعلق:



الشكل (3) المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس أنماط التعلق

التفسير:

يظهر من خلال عينة البحث (طلاب الثانوية & طلاب جامعة) وهي عينة ضمن إطار المجتمع وأفراده الفاعلين من المراهقين. أن ترتيب أنماط التعلق من الآمن – التجنبي– القلق. يندرج ضمن التوزع المنطقي والطبيعي كون العينة والمجتمع المستهدف هو مجتمع غير مرضي أي ليس فئة محددة تعاني من اضطرابات نفسية. ووجود بعض المشاكل والاضطرابات أمرٌ واردٌ ولكن غير منتشر في مجتمع البحث. وهنا وبناءً على نظرية أريكسون في تطور واستقلال الهوية لدى المراهق، فالمراهق يسعى للبحث عن العلاقات التي تشبه نمط التعلق الذي كونه في مرحلة الطفولة، فتراه يوطّد تلك العلاقات الداعمة لأمانه العاطفي ابتداءً من الأسرة فالمدرسة والأصدقاء وغيرهم. وتشكل هذه العلاقات المتوافقة مع نمط التعلق الآمن لدى المراهق الأداة الفضلى في سبيل تحقيقه لمفهوم القبول والانتماء الآمن ضمن المجموعة التي يتواجد بها، ويدل ذلك على وجود بيئة أسرية مستقرة وعلاقات إيجابية متفهمة من الوالدين وأفراد الأسرة، أما بالنسبة لشيوع النمط التجنبي فيفسره الباحث من خلال التطور النمائي الذي أكد عليه أريكسون في اكتشاف الذات والسعي نحو الاستقلالية الذي من شأنه أن يدفع البعض من المراهقين إلى تراجع الاعتماد عاطفياً على الآخرين، والانسحاب أو تجنب بعض العلاقات العاطفية العميقة، بسبب الخوف من الرفض أو عدم وجود تصور واضح عن الذات، الأمر الذي يمكن ملاحظته في البيئات التي تتطلب إثباتاً للذات كالمدرسة والجامعة / مجتمع البحث/، وهنا يكون في مفهوم التجنب تكريس للاستقلالية ووسيلة لحماية أنفسهم من التجارب

العاطفية السلبية. أما شيوع النمط القلق، فيمكن تفسيره ضمن إطار العلاقة بين عوامل الضغط الاجتماعي والسعي للانتماء والشعور بالأمان ضمن المجموعة التي ينتمي لها. فما يُطلَب من المراهق ويُتوقَع منه من قبل الأسرة والمدرسة يجعله قلقاً، ولكن وجود الأقران والتفاعل ضمن الأنشطة اليومية يمكن أن يخفف من ظهور نمط التعلق القلق. وهذا يتفق مع دراسة (أبو غزال وجرادات، 2008)، ودراسة (أبو جرادات وفلوه، 2014)، (دراسة ملحم، والشلبي ولبابنه، 2015) ودراسة (طهيري وآخرون، 2018)، التي تبين ارتباط أنماط التعلق مع بعض المتغيرات وكان النمط الآمن هو النمط الأكثر انتشار.

السؤال الثاني: ما مستوى قوة الأنا لدى أفراد عينة البحث؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس قوة الأنا وأبعاده الفرعية كما يأتي:

الجدول (35) الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس قوة الأنا

الأبعاد الفرعية	عدد البنود	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
الوظائف الجسمية	11	29.14	11.576	%52.98	**7**
الوضع الخلقي	9	30.82	8.568	%68.49	**1**
الإحساس بالواقع	8	26.41	8.946	%66.03	**2**
الكفاية الشخصية	12	32.94	8.669	%54.90	**6**
الاتجاهات الدينية	4	12.16	3.773	%60.80	**4**
الضعف والعزلة	10	31.02	8.473	%62.04	**3**
الفوبيا وقلق الطفولة	5	13.75	4.279	%55	**5**
الدرجة الكلية	59	176.25	46.484	%59.75	**—**

وأعطي كل مستوى من مستويات قوة الأنا لدى أفراد عينة البحث نقطة قطع استناداً إلى المتوسط الحسابي والانحراف المعياري على النحو الآتي: (المستوى المرتفع = المتوسط الحسابي + الانحراف المعياري)، و(المستوى المنخفض= المتوسط – الانحراف المعياري)، وما بينهما المستوى المتوسط كما يوضح الجدول الآتي:

الجدول (36) درجات القطع لمقياس قوة الأنا والقيم الموافقة لها

الأبعاد الفرعية	المستوى		
	منخفض	متوسط	مرتفع
الوظائف الجسمية	17 فأقل	18-40	41 فأعلى
الوضع الخلقي	22 فأقل	23-39	40 فأعلى
الإحساس بالواقع	17 فأقل	18-35	36 فأعلى
الكفاية الشخصية	24 فأقل	25-41	42 فأعلى
الاتجاهات الدينية	8 فأقل	9-15	16 فأعلى
الضعف والعزلة	22 فأقل	23-39	40 فأعلى
الفوبيا وقلق الطفولة	9 فأقل	10-18	19 فأعلى
الدرجة الكلية	129 فأقل	130-222	223 فأعلى

ولتحديد مستوى قوة الأنا تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس قوة الأنا وأبعاده الفرعية كما يأتي:

الجدول (37) عدد الأفراد والنسب المئوية استناداً إلى مستويات قوة الأنا

الأبعاد الفرعية	القيم	المستوى		
		منخفض	متوسط	مرتفع
الوظائف الجسمية	التكرار	244	983	259
	النسبة المئوية	%16.42	%66.15	%17.43
الوضع الخلقي	التكرار	206	1122	158
	النسبة المئوية	%13.86	%75.50	%10.63
الإحساس بالواقع	التكرار	308	921	257
	النسبة المئوية	%20.73	%61.98	%17.29
الكفاية الشخصية	التكرار	266	1104	116
	النسبة المئوية	%17.90	%74.29	%7.81
الاتجاهات الدينية	التكرار	289	850	347
	النسبة المئوية	%19.45	%57.20	%23.35
الضعف والعزلة	التكرار	346	1026	114
	النسبة المئوية	%23.28	%69.04	%7.67
الفوبيا وقلق الطفولة	التكرار	263	1019	204
	النسبة المئوية	%17.70	%68.57	%13.73
الدرجة الكلية	التكرار	281	1048	157
	النسبة المئوية	%18.91	%70.52	%10.57

يُلاحظ من الجدول (37):

– أن مستوى **الوظائف الجسمية** لدى أفراد عينة البحث كان **متوسطاً** وبنسبة بلغت (66.15%)، تليها نسبة (17.43%) ممن لديهم مستوى مرتفع من الوظائف الجسمية، في حين بلغت نسبة الأفراد ذوي المستوى المنخفض من الوظائف الجسمية (16.42%).

– أن مستوى **الوضع الخلقي** لدى أفراد عينة البحث كان **متوسطاً** وبنسبة بلغت (75.50%)، تليها نسبة (13.86%) ممن لديهم مستوى منخفض من الوضع الخلقي، في حين بلغت نسبة الأفراد ذوي المستوى المرتفع من الوضع الخلقي (10.63%).

– أن مستوى **الإحساس بالواقع** لدى أفراد عينة البحث كان **متوسطاً** وبنسبة بلغت (61.98%)، تليها نسبة (20.73%) ممن لديهم مستوى منخفض من الإحساس بالواقع، في حين بلغت نسبة الأفراد ذوي المستوى المرتفع من الإحساس بالواقع (17.29%).

– أن مستوى **الكفاية الشخصية** لدى أفراد عينة البحث كان **متوسطاً** وبنسبة بلغت (74.29%)، تليها نسبة (17.90%) ممن لديهم مستوى منخفض من الكفاية الشخصية، في حين بلغت نسبة الأفراد ذوي المستوى المرتفع من الكفاية الشخصية (7.81%).

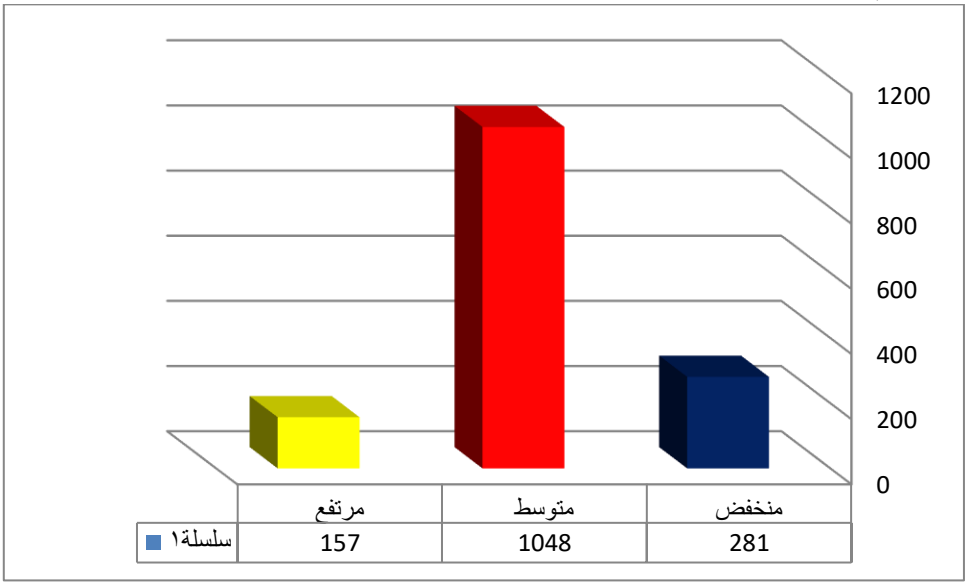
– أن مستوى **الاتجاهات الدينية** لدى أفراد عينة البحث كان **متوسطاً** وبنسبة بلغت (57.20%)، تليها نسبة (23.35%) ممن لديهم مستوى مرتفع من الاتجاهات الدينية، في حين بلغت نسبة الأفراد ذوي المستوى المنخفض من الاتجاهات الدينية (19.45%).

– أن مستوى **الضعف والعزلة** لدى أفراد عينة البحث كان **متوسطاً** وبنسبة بلغت (69.04%)، تليها نسبة (23.28%) ممن لديهم مستوى منخفض من الضعف والعزلة، في حين بلغت نسبة الأفراد ذوي المستوى المرتفع من الضعف والعزلة (7.67%).

– أن مستوى **الفوبيا وقلق الطفولة** لدى أفراد عينة البحث كان **متوسطاً** وبنسبة بلغت (68.57%)، تليها نسبة (17.70%) ممن لديهم مستوى منخفض من الفوبيا وقلق الطفولة، في حين بلغت نسبة الأفراد ذوي المستوى المرتفع من الفوبيا وقلق الطفولة (13.73%).

– أن مستوى **قوة الأنا** لدى أفراد عينة البحث كان **متوسطاً** وبنسبة بلغت (70.52%)، تليها نسبة (18.91%) ممن لديهم مستوى منخفض من قوة الأنا، في حين بلغت نسبة الأفراد ذوي المستوى المرتفع من قوة الأنا (10.57%).

ويوضح الشكل الآتي توزع أفراد عينة البحث تبعاً لمستوى قوة الأنا:



الشكل (4) توزع أفراد عينة البحث تبعاً لمستوى قوة الأنا

التفسير:

يظهر من خلال عينة البحث من المراهقين (طلاب الثانوية & طلاب جامعة). أن قوة الأنا بما تم تعريفه في الإطار النظري وأدبيات البحث سيكون ضمن منحنى غاوس للتوزع الطبيعي في أي مجتمع أو عينة، حيث تكون النسبة الأكبر ضمن المتوسط كما هو شائع في جميع الظواهر الإنسانية. فهو يندرج ضمن التوزع المنطقي والطبيعي كون العينة والمجتمع المستهدف هو مجتمع غير مرضي –أي ليس فئة محددة تعاني من اضطرابات نفسية–. ووجود بعض المشاكل والإضرابات أمرٌ واردٌ ولكنه غير منتشر ومعمم على مجتمع وعينة البحث. وهذا ما يفسر وجود النسبة المرتفعة أو المنخفضة ضمن النسب المحسوبة لعينة البحث. وهذا ما تقاطع بجزء كبير مع دراسة (الخليل، 2011).

السؤال الثالث: ما مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة البحث؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لدرجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لمقياس الوحدة النفسية كما يأتي:

الجدول (38) الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الوحدة النفسية

مقياس الوحدة النفسية	عدد البنود	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
الدرجة الكلية	20	54.26	13.675	%54.26

وأعطي كل مستوى من مستويات الوحدة النفسية لدى أفراد عينة البحث نقطة قطع استناداً إلى المتوسط الحسابي والانحراف المعياري على النحو الآتي: (المستوى المرتفع = المتوسط الحسابي + الانحراف المعياري)، و(المستوى المنخفض= المتوسط – الانحراف المعياري)، وما بينهما المستوى المتوسط كما يوضح الجدول الآتي:

الجدول (39) درجات القطع لمقياس الوحدة النفسية والقيم الموافقة لها

المستوى	الدرجة الكلية
منخفض	40 فأقل
متوسط	67-41
مرتفع	68 فأعلى

ولتحديد مستوى الوحدة النفسية تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لدرجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لمقياس الوحدة النفسية كما يأتي:

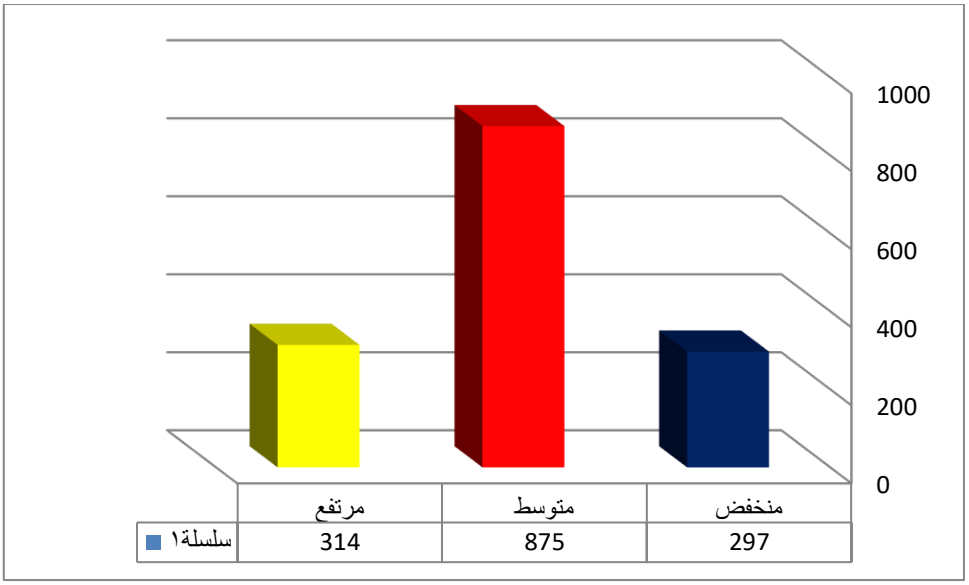
الجدول (40) عدد الأفراد والنسب المئوية استناداً إلى مستويات الوحدة النفسية

مقياس الوحدة النفسية	القيم	مستوى الوحدة النفسية		
		منخفض	متوسط	مرتفع
الدرجة الكلية	**التكرار**	297	875	314
	النسبة المئوية	%19.99	%58.88	%21.13

يلاحظ من الجدول (40):

– أن مستوى **الوحدة النفسية** لدى أفراد عينة البحث كان متوسطاً وبنسبة بلغت (58.88%)، تليها نسبة (21.13%) ممن لديهم مستوى مرتفع من الوحدة النفسية، في حين بلغت نسبة الأفراد ذوي المستوى المنخفض من الوحدة النفسية (19.99%).

ويوضح الشكل الآتي توزع أفراد عينة البحث تبعاً لمستوى الوحدة النفسية:



الشكل (5) توزع أفراد عينة البحث تبعاً لمستوى الوحدة النفسية

التفسير:

ويمكن تفسير هذه النتيجة، بأنها مرتبطةٌ بمرحلة المراهقة وكيفية تصرف المراهق وتطوره النمائي والواقع المعاش، وقد يكون تراجع الأنشطة الاجتماعية والحركية عموماً، والتوجه نحو وسائل التواصل الاجتماعي والألعاب الالكترونية لدى المراهق ومن حوله هو من أحد الأسباب الأساسية في وصول النسبة لأكثر من النصف. كما أن بعض التقارير والبحوث الإكلينيكية تشير إلى أن هناك حوالي (66%) من طلاب وطالبات المدارس المتوسطة والثانوية يعانون من مشكلات ترتبط في معظمها باضطرابات تتضمن الشعور بالوحدة النفسية. وهذه النسبة قريبة جداً من النسب المستخلصة من نتائج هذا البحث. وهذا يتفق مع دراسة عبد الحميد وعمر/1989/ وما أكده كل من براج وود وارد Brage et al. (1993) أن خبرة الشعور بالوحدة النفسية خبرة عامة وشائعة أثناء فترة المراهقة بصفة خاصة.

السؤال الرابع: هل يمكن التنبؤ بالشعور بالوحدة النفسية من خلال أنماط التعلق؟

للإجابة عن هذا السؤال تم إجراء تحليل الانحدار الخطي المتعدد للمتغيرات المستقلة (أنماط التعلق) والمتغير التابع (الوحدة النفسية)، وذلك باستخدام الانحدار المتعدد وفق نموذج (Enter)، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (41) معاملات الارتباط والتحديد للمتغيرات المستقلة وتحليل التباين لتحليل الانحدار وفق طريقة (Enter)

النموذج	معامل الارتباط R	معامل التحديد	معامل التحديد المعدل	الخطأ المعياري المقدر	تحليل التباين ANOVA	
					قيمة ف	القيمة الاحتمالية
1	.942[a]	.887	.887	4.600	388.707	.000[b]

نلاحظ من الجدول (41) أن قيمة معامل الارتباط دالة إحصائياً، وهذا يدل على أن المتغيرات المستقلة (أنماط التعلق) ترتبط ارتباطاً دالاً بالمتغير التابع (الوحدة النفسية). كما بلغت قيمة معامل التحديد (مربع معامل الارتباط) (0.887)، في حين كانت قيمة معامل التحديد المعدل (0.887) وهذا يشير إلى أن حوالي (88.7%) من التباين في درجات الوحدة النفسية تفسرها المتغيرات المستقلة (أنماط التعلق)، وترجع إليها، أما نتائج معاملات الانحدار فيوضحها الجدول (42):

الجدول (42) معاملات الانحدار وفق طريقة (Enter)

نموذج العلاقة	المعاملات غير المعيارية		المعاملات المعيارية		القيمة الاحتمالية
	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	Beta	T	
القيمة الثابتة	69.895	1.551		45.053	.000
النمط الآمن	−1.205	.045	−.419	−26.858	.006
النمط القلق	1.221	.043	.444	28.372	.000
النمط التجنبي	−.439	.030	−.169	−14.779	.000

يُلاحظ من الجدول (42) أن قيمة ثابت الانحدار بلغت (69.895) وهي دالة إحصائياً، وأن قيمة معامل الانحدار لمتغير **النمط الآمن** بلغت (−1.205)، ولمتغير **النمط القلق** (1.221)، ولمتغير **النمط التجنبي** (−0.439)، **وجميعها دالة إحصائياً**، كما بلغت قيمة "بيتا" والتي تدل على قوة التأثير لمتغير النمط الآمن (−0.419)، ولمتغير النمط القلق (0.444)، ولمتغير النمط التجنبي (−0.169)، مما يعني أن أنماط التعلق تؤثر في الوحدة النفسية **وتتنبأ بها**.

ويلاحظ أن أكثر أنماط التعلق تنبؤاً بالوحدة النفسية هو النمط القلق، يليه النمط الآمن، ثم النمط التجنبي.

وبالتالي يمكن التنبؤ بالوحدة النفسية من خلال أنماط التعلق وفق معادلة الانحدار الآتية:

الوحدة النفسية = [69.895 + (النمط الآمن × (−1.205)) + (النمط القلق × (1.221)) + (النمط التجنبي × (−0.439))]

وهذا يعني أنه كلما **انخفض** (النمط الآمن) بدرجة قدرها (1.205) **وارتفع** النمط القلق بدرجة قدرها (1.221) **وانخفض** (النمط التجنبي) بدرجة قدرها (0.439) يرافقه **زيادة** في الوحدة النفسية درجة معيارية واحدة.

التفسير:

وقد تُعزى هذه النتيجة إلى أن نمط التعلق الآمن هو نمط يتشكل بين الفرد ووالديه ويسهم في نمو الثقة والقدرة على التعامل مع الضغوط أكثر من الانسحاب والشعور كشخص وحيد ضمن عملية النمو الخاصة به، وقد يبدو ذلك واضحاً من خلال المراحل العمرية المختلفة التي يمر بها الفرد. فالتعلق الآمن يمنح الفرد الشعور بالثقة والأمان اللذَين ينعكسان فيما بعد على كافة علاقاته وتواصله وتعاملاته مع الآخرين، ويسهم بشكل كبير في نمو الثقة والتوازن لدى الفرد الذي يمكنه من مواجهة الواقع الذي يعيش فيه والتعامل معه بشكل إيجابي، وعلى النقيض من ذلك فإن نمط التعلق غير الآمن يؤثر سلباً على الفرد ويضعف مع الوقت تطور المهارات والقدرات في التعامل مع التحديات والضغوط المعاشة. وهذا يتفق مع دراسة (أبو غزال وجرادات، 2008) حول التعلق الآمن والقلق في التنبؤ بالوحدة النفسية. ودراسة (العمري، 2015) حول النمط الآمن والعلاقة السلبية والنمط القلق والعلاقة الإيجابية مع ارتفاع الوحدة النفسية لنفس الفئة المستهدفة. ويتفق أيضاً مع دراستي (زغدان وحامد، 2017) ودراسة (محمد، 2017) حول النمط الآمن والقلق ولكن يختلف مع نتائج هذه الدراسة فيما يتعلق بالنمط التجنبي.

السؤال الخامس: ما أكثر أبعاد قوة الأنا تنبؤاً بالوحدة النفسية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم إجراء تحليل الانحدار الخطي المتعدد للمتغيرات المستقلة (أبعاد قوة الأنا) والمتغير التابع (الوحدة النفسية)، وذلك باستخدام الانحدار المتعدد وفق نموذج (Enter)، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (43) معاملات الارتباط والتحديد للمتغيرات المستقلة وتحليل التباين لتحليل الانحدار وفق طريقة (Enter)

النموذج	معامل الارتباط R	معامل التحديد	معامل التحديد المعدل	الخطأ المعياري المقدر	تحليل التباين ANOVA	
					قيمة ف	القيمة الاحتمالية
1	.711[a]	.506	.503	9.638	215.910	.000[b]

نلاحظ من الجدول (43) أن قيمة معامل الارتباط دالة إحصائياً، وهذا يدل على أن المتغيرات المستقلة (أبعاد قوة الأنا) ترتبط ارتباطاً دالاً بالمتغير التابع (الوحدة النفسية). كما بلغت قيمة معامل التحديد (مربع معامل الارتباط) (0.506)، في حين كانت قيمة معامل التحديد المعدل (0.503) وهذا يشير إلى أن حوالي (50.6%) من التباين في درجات الوحدة النفسية تفسرها المتغيرات المستقلة (أبعاد قوة الأنا)، وترجع إليها، أما نتائج معاملات الانحدار فيوضحها الجدول (44):

الجدول (44) معاملات الانحدار وفق طريقة (Enter)

نموذج العلاقة	المعاملات غير المعيارية		المعاملات المعيارية		القيمة الاحتمالية
	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	Beta	T	
القيمة الثابتة	84.008	1.099		76.423	.000
الوظائف الجسمية	−.559	.039	−.473	−14.466	.000
الوضع الخلقي	−.077	.045	−.048	−1.711	**.087**
الإحساس بالواقع	−.241	.057	−.158	−4.244	.000
الكفاية الشخصية	−.244	.054	−.155	−4.522	.000
الاتجاهات الدينية	−.889	.120	−.245	−7.437	.000
الضعف والعزلة	−.109	.045	−.067	−2.420	.016
الفوبيا وقلق الطفولة	−.300	.114	−.094	−2.629	.009

يُلاحظ من الجدول (44) أن قيمة ثابت الانحدار بلغت (84.008) وهي دالة إحصائياً، وأن قيمة معامل الانحدار لمتغير **بُعد الوظائف الجسمية** بلغت (−0.559)، ولمتغير **بُعد الإحساس بالواقع** (−0.241)، ولمتغير **بُعد الكفاية الشخصية** (−0.244)، ولمتغير **بُعد الاتجاهات الدينية** (−0.889) ولمتغير **بُعد الضعف والعزلة** (−0.109)، ولمتغير **بُعد الفوبيا وقلق الطفولة** (−0.300)، **وجميعها دالة إحصائياً**، كما بلغت قيمة "بيتا" والتي

تدل على قوة التأثير لمتغير بُعد الوظائف الجسمية (−0.473)، ولمتغير بُعد الإحساس بالواقع (−0.158)، ولمتغير بُعد الكفاية الشخصية (−0.155)، ولمتغير بُعد الاتجاهات الدينية (−0.245)، ولمتغير بُعد الضعف والعزلة (−0.067)، ولمتغير بُعد الفوبيا وقلق الطفولة (−0.094)، مما يعني أن هذه الأبعاد **تؤثر** في الوحدة النفسية **وتتنبأ بها**.

ويُلاحظ أن أكثر هذه الأبعاد تأثيراً في الوحدة النفسية هي: (الوظائف الجسمية، ثم الاتجاهات الدينية، ثم الإحساس بالواقع ثم الكفاية الشخصية ثم الفوبيا وقلق الطفولة ثم الضعف والعزلة) على التوالي. بينما **لم تكن قيمة معامل الانحدار دالة إحصائياً** بالنسبة للبعد الفرعي (الوضع الخلقي)؛ أي أن هذا المتغير المستقل **لا يؤثر** في الوحدة النفسية **ولا يتنبأ بها**.

وبالتالي يمكن التنبؤ بالوحدة النفسية من خلال متغيرات (الإحساس بالواقع، والكفاية الشخصية، والضعف والعزلة، والفوبيا وقلق الطفولة) وفق معادلة الانحدار الآتية:

الوحدة النفسية = [84.008 + (الوظائف الجسمية × (−0.559)) + (الإحساس بالواقع × (−0.241)) + (الكفاية الشخصية × (−0.244)) + (الاتجاهات الدينية × (−0.889)) + (الضعف والعزلة × (−0.109)) + (الفوبيا وقلق الطفولة × (−0.300))]

وهذا يعني أنه كلما **انخفض** بُعد (الوظائف الجسمية) بدرجة قدرها (**0.559**)، وبُعد (الإحساس بالواقع) بدرجة قدرها (**0.241**) وبُعد (الكفاية الشخصية) بدرجة قدرها (**0.244**) وبُعد (الاتجاهات الدينية) بدرجة قدرها (**0.889**)، وبُعد (الضعف والعزلة) بدرجة قدرها (**0.109**) وبُعد (الفوبيا وقلق الطفولة) بدرجة قدرها (**0.300**) يرافقها **زيادة** في الوحدة النفسية بدرجة معيارية واحدة.

التفسير:

من خلال نتائج التحليل الإحصائي يُلاحظ أن وجود تفاوتٍ في قدرة أبعاد قوة الأنا على التنبؤ بمستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين. وقد جاءت الأبعاد المؤثرة، بالترتيب من الأعلى إلى الأدنى، كما يلي:

*الوظائف الجسمية، الاتجاهات الدينية، الإحساس بالواقع، الكفاية الشخصية، الفوبيا وقلق الطفولة، الضعف

والعزلة. بينما لم تكن قيمة معامل الانحدار دالة إحصائيًا بالنسبة لبُعد الوضع الخلقي"، أي أنه لا يُعد متغيرًا تنبؤيًا ذا تأثير في الشعور بالوحدة النفسية في هذه العينة.

الوظائف الجسمية:

احتل هذا البعد المرتبة الأولى من حيث التأثير، ويُعزى ذلك إلى العلاقة الوثيقة بين الصورة الجسدية والإدراك الاجتماعي في مرحلة المراهقة. إذ يُولي المراهقون اهتمامًا بالغًا بمظهرهم الجسدي، ويُعد القبول الجسدي شرطًا ضمنيًا للاندماج الاجتماعي والشعور بالثقة بالنفس. وعليه، فإن أية اضطرابات أو مشكلات متعلقة بالوظائف الجسدية (مثل القلق حول شكل الجسم، أو الحساسية الزائدة تجاه الأمراض أو التغيرات الجسدية) قد تؤدي إلى مشاعر متزايدة من الانسحاب الاجتماعي، ومن ثم الإحساس بالوحدة النفسية.

الاتجاهات الدينية:

الارتباط الضعيف أو الغامض بالاتجاهات الدينية قد يُفقد المراهق أحد مصادر الأمان النفسي والانتماء القيمي. فالدين غالبًا ما يقدم للفرد دعمًا روحيًا ونفسيًا، ويمنحه شعورًا بالمعنى والغرض والانتماء لجماعة. وعندما يغيب هذا الإطار الداعم، يشعر المراهق بفراغ داخلي يجعل تجربته للوحدة النفسية أكثر حدة، خصوصًا إذا كان يعاني من تحديات في العلاقات الأسرية أو الاجتماعية.

الإحساس بالواقع:

يُشير هذا البُعد إلى قدرة الفرد على التمييز بين ما هو داخلي (أفكاره، مشاعره)، وما هو خارجي (الواقع المحيط). وعندما تكون هذه القدرة ضعيفة، يُعاني الفرد من صعوبة في فهم وتفسير ما يدور حوله بطريقة منطقية، ما قد يدفعه إلى الانسحاب والانغلاق، ويزيد من شعوره بالانفصال عن الآخرين. بالتالي، فإن ضعف الإحساس بالواقع يسهم في تعزيز الوحدة النفسية نتيجة تراجع مهارات التفاعل الواقعي الفعّال مع المحيط.

الكفاية الشخصية:

يشير هذا البُعد إلى إدراك الفرد لذاته ككائن قادر على التحكم في مجريات حياته وتحقيق أهدافه. وعندما يشعر المراهق بعدم الكفاية أو بالعجز، يفقد الدافع لتكوين علاقات جديدة أو الحفاظ على العلاقات القائمة، ما يؤدي به إلى الشعور بالإقصاء والانفصال الاجتماعي. وهذه المشاعر تُشكل بيئة خصبة لنمو الوحدة النفسية.

الفوبيا وقلق الطفولة:

المراهق الذي لم يتجاوز مخاوف الطفولة أو يعاني من آثارها المتبقية (مثل الخوف من الرفض، الخوف من الأماكن الاجتماعية، أو القلق من الانفصال) غالبًا ما يجد صعوبة في الانخراط في الحياة الاجتماعية، ويفضّل الانسحاب والانغلاق. هذا الانعزال الطويل الأمد يؤدي بشكل مباشر إلى تراكم مشاعر الوحدة، خصوصًا في بيئة المراهقين التي تُقدِّر العلاقات والانتماء بشدة.

الضعف والعزلة:

جاء هذا البُعد في المرتبة الأخيرة من حيث التأثير، رغم صلته المفهومية المباشرة بمفهوم الوحدة النفسية. ويُمكن تفسير ذلك بأن هذا البعد قد يُعبّر عن *نتيجة لاحقة* لتفاعل الأبعاد الأخرى، وليس سببًا مباشرًا. بمعنى أن مشاعر الضعف والعزلة قد تكون انعكاسًا لتدهور الكفاية الشخصية أو لضعف الإحساس بالواقع، وبالتالي فإن تأثيره التنبؤي يكون أضعف مقارنة بالأبعاد المسببة السابقة.

أما الوضع الخلقي:

أظهرت النتائج أن "الوضع الخلقي" لا يُشكّل بُعدًا مؤثرًا إحصائيًا في الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين. ويمكن تفسير ذلك بعدة جوانب:

1. الطابع الداخلي لهذا البُعد، فهو يتصل غالبًا بمستوى الضمير الأخلاقي والقيم الذاتية، والتي قد لا يكون لها ارتباط مباشر بسلوكيات التفاعل الاجتماعي أو الحاجة إلى الانتماء.

2. من الممكن أن يكون للمراهق منظومة أخلاقية مستقرة، إلا أنها لا تترجم بالضرورة إلى شعور بالقبول أو الارتباط بالآخرين.

3. قد يكون هذا البُعد غير متمايز أو غير نشط بالقدر الكافي في هذه المرحلة العمرية، إذ أن البناء القيمي لا يزال في طور التشكل، وبالتالي لا يظهر تأثيره الإحصائي بوضوح.

ومن هنا نستخلص أن هذه النتائج تشير إلى أن الأبعاد المرتبطة بالهوية الجسدية، والدعم الروحي، والإدراك الواقعي، والفاعلية الذاتية، تلعب دورًا كبيرًا في تشكيل تجربة الوحدة النفسية في مرحلة المراهقة. أما الأبعاد المرتبطة بالقيم الأخلاقية، رغم أهميتها في ضبط السلوك، فإنها لا ترتبط مباشرةً بتلك التجربة، مما يستدعي مزيدًا من البحث في الفروق الفردية والثقافية التي قد تؤثر في مثل هذه العلاقة.

ثانياً: الإجابة عن فرضيات البحث ومناقشتها وتفسيرها:

أُختبرت الفرضيات الآتية عند مستوى الدلالة (0.05):

نتائج الفرضية الأولى ومناقشتها:

تنص هذه الفرضية على أنه: **"لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس أنماط التعلق ودرجاتهم على مقياس الوحدة النفسية لدى أفراد عينة البحث":**

للتحقق من صحة الفرضية تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على مقياس أنماط التعلق ودرجاتهم على مقياس الوحدة النفسية، والجدول الآتي يوضح تلك المعاملات:

الجدول (45) نتائج معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على مقياس أنماط التعلق ودرجاتهم على مقياس الوحدة النفسية

الوحدة النفسية / أنماط التعلق	معامل الارتباط	درجة الدلالة	القرار
النمط الآمن	-.887**	.000	دالة احصائياً
النمط القلق	.892**	.000	دالة إحصائياً
النمط التجنبي	-.702**	.000	دالة إحصائياً

يلاحظ من الجدول (45):

* وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس أنماط التعلق ودرجاتهم على مقياس الوحدة النفسية، وهي:

– علاقة ارتباطية **عكسية ودالة إحصائياً** بين (النمط الآمن، والنمط التجنبي) والوحدة النفسية؛ أي كلما ارتفعت درجة هذين النمطين لدى أفراد عينة البحث انخفضت درجة الوحدة النفسية لديهم.

– علاقة ارتباطية **موجبة ودالة إحصائياً** بين (النمط القلق) والوحدة النفسية؛ أي كلما ارتفعت درجة هذا النمط لدى أفراد عينة البحث ارتفعت درجة الوحدة النفسية لديهم. اذاً ترفض الفرضية الصفرية وتستبدل بالفرضية البديلة وهي: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أنماط التعلق والوحدة النفسية لدى أفراد عينة البحث.

التفسير:

تُفسَّر نتائج الدراسة الحالية، في ضوء الأدبيات النظرية والتجريبية على النحو التالي:

أولاً: تفسير العلاقة العكسية بين النمط الآمن والوحدة النفسية

يُعزى هذا الارتباط العكسي إلى أن الأفراد ذوي التعلق الآمن يتمتعون "بنماذج عمل داخلية" إيجابية عن الذات والآخرين، حيث يدركون أنهم جديرون بالحب والدعم، وأن الآخرين مستجيبون ومتاحون عاطفياً (Bowlby, 1988). هذا يُمكّنهم من:

– الانخراط في علاقات اجتماعية فعالة: بسبب ثقتهم بالآخرين وراحتهم في الاعتماد عليهم، مما يبني شبكة دعم اجتماعي قوية تحميهم من الشعور بالوحدة (Hazan & Shaver, 1987).

- استخدام استراتيجيات تنظيم انفعالي تكيفية: كالبحث عن الدعم الاجتماعي عند مواجهة الضغوط، بدلاً من الانسحاب أو الانغماس في المشاعر السلبية، مما يقلل من حدة الشعور بالوحدة (Mikulincer & Shaver, 2016).

ثانياً: تفسير العلاقة العكسية بين النمط التجنبي والوحدة النفسية

على الرغم من أن هذا الارتباط قد يبدو مفاجئاً، إلا أنه يمكن تفسيره من خلال "الاستراتيجيات الدفاعية" التي يتبناها الأفراد ذوو النمط التجنبي. فهم يعتمدون على:

-تقليل شأن العلاقات والحاجة إليها: حيث يقللون من أهمية القرب العاطفي ويؤكدون على استقلاليتهم المفرطة كآلية لحماية الذات من خيبة الأمل المتوقعة (Fraley & Shaver, 2000).

-تجنب التقارب العاطفي: مما يؤدي إلى عدم الاعتراف بالحاجة إلى الآخرين، وبالتالي قد لا يُبلغون عن مشاعر الوحدة بنفس الدرجة، ليس بسبب عدم وجودها، بل بسبب كبتها أو إنكارها (Brennan et al., 1998)

ثالثاً: تفسير العلاقة الطردية بين النمط القلق والوحدة النفسية

تُعزى هذه العلاقة إلى "النماذج العملية الداخلية السلبية" التي يتميز بها الأفراد ذوو النمط القلق، حيث ينظرون إلى أنفسهم على أنهم غير جديرين بالحب، وإلى الآخرين على أنهم غير موثوقين ورافضين محتملين (Bartholomew & Horowitz, 1991). هذا يؤدي إلى:

- فرط الحساسية للرفض والتقييم السلبي: ما يدفعهم إلى تفسير الإشارات الاجتماعية الغامضة على أنها رفض، ويولد لديهم حالة مستمرة من اليقظة والتوجس، وهي حالة نفسية وثيقة الصلة بالوحدة (Mikulincer & Shaver, 2016).

-سلوكيات بحثية ملحة ومفرطة للطمأنينة: قد تثير ردود فعل سلبية من المحيطين، مما يؤكد شعورهم بالرفض ويعمق عزلة هم الاجتماعية وبالتالي وحدة النفسية (Cassidy & Berlin, 1999).

كما يعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن المنظور النفسي والاجتماعي، إذ تتماشى مع النظريات الأساسية في التعلق والشعور بالوحدة النفسية، فمن الممكن أن تُفسر العلاقة العكسية بين نمط التعلق الآمن والوحدة النفسية من خلال المفاهيم العامة لكلا المصطلحين وأدبيات البحث، فالشخص ذو نمط التعلق الآمن يكون أكثر استقراراً في العلاقات والتواصل مع الآخرين لتطوير قدراته في التواصل والتفاعل، إذ يكون أكثر فاعلية وإيجابية وراحة ورضا، وهذا عموماً لا يتوافق مع المشاعر ضمن حالة الوحدة النفسية وهنا يكون الشخص قادراً على بناء علاقات مستقرة وداعمة، ما يجعله أقل عرضة للشعور بالوحدة. والفرد الذي يحظى بعلاقات آمنة يرضى ويسعى لتطوير علاقاته ويقويها بفاعلية وإيجابية كونه صاحب دور وتأثير ملموس بها، كما أنه يسعى لإحياء القوة والأمان في طبيعة هذا التواصل. أما بالنسبة للنمط التجنبي فهو نمط اختياريٌّ يكون الشخص صاحب قرار فيه والتجنب قد يكون إيجابياً إن كان قراراً بقناعة من الفرد، وقد يكون سلبياً إن كان هروباً مع عدم القدرة على المواجهة، ولكنها

كنتيجة يراها الباحث أنها منطقية، لأن الشخص ذو التعلق التجنبي غالباً ما يختار العزلة بإرادته، ولا يشعر بالوحدة بنفس الطريقة التي يشعر بها الفرد القلق، حيث يكون التجنب بالنسبة له استراتيجية وليس نتيجة لمعاناة داخلية. أما بالنسبة لعينة البحث ومن خلال التطبيق واللقاءات مع أفراد العينة كان التوجه أن التجنب خيار عندما أريد وأملك القدرة وهذا لا يتوافق مع مفهوم الوحدة النفسية كما ذكر سابقاً. وهذا يتفق مع دراسة (أبو غزال وجرادات، 2008) ودراسة (محمد، 2017) ودراسة (بن عتو، 2020) ودراسة (Bernardo, et al., 2011)، ودراسة (Thakkar, et al., 2016) ودراسة (Abinayasri, 2024).

أما بالنسبة للعلاقة الارتباطية الموجبة بين النمط القلق والوحدة النفسية، فمن الممكن أن تُفَسر بحالة عدم الاستقرار في العلاقة وشعوره بالوحدة النفسية، وما تتضمنه من العزلة والاغتراب وعدم الراحة والرضا وهم غالبًا ما يشعرون بعدم الأمان في العلاقات، ما يؤدي إلى ارتفاع مستوى الشعور بالوحدة، حتى لو لم يكونوا معزولين فعلياً وهذا ما تم التأكيد عليه من خلال أدبيات البحث والدراسات السابقة. فالنمط القلق يتميز بعدم الاستقرار والثبات الانفعالي في التواصل والدور ضمن العلاقة وهذا ما يجعل الفرد يشعر بالغربة وعدم الراحة ضمن الدور والفاعلية المتبادلة للفرد والآخرين معه. وهذا يتفق مع دراسة (محمد، 2017)، ودراسة (بن عتو، 2020)، ودراسة (Abinayasri, 2024).

ومن جهة أخرى يمكن تفسير هذه الفرضية ضمن سياق المراهقة والتطور النمائي للإنسان وتطوره من خلال تفاعل وتداخل عدة عوامل تحدد توجهاته وتبين قدراته مع الوقت. وبالجمع بين نظرية التعلق لجون بولبي ونظرية النمو النفسي–الاجتماعي لإريك إريكسون، يمكن تفسير هذه العلاقة بين أنماط التعلق والوحدة النفسية، بأن تداخل العوامل العاطفية (بولبي) مع المراحل النمائية التي يمر بها الفرد (إريكسون) ووجود نمط التعلق الذي يتشكّل في الطفولة وفق بولبي له دور مباشرٌ وهامٌ في كيفية تعامل الفرد مع أزمة الهوية التي يصفها إريكسون في مرحلة المراهقة وما تحتاجه من تأكيد الهوية، وإعادة تقييم العلاقات، ما يجعل أنماط التعلق عاملاً رئيسياً في تحديد مستوى الوحدة النفسية.

فإذا كان لدى الفرد تعلقٌ آمن، فإن ذلك يمكنه من مواجهة تحديات الهوية بشكل أكثر مرونة، بينما يجعل التعلق غير الآمن الفرد أكثر عرضة للعزلة النفسية ويعاني من صعوبات في إيجاد مكانه الاجتماعي.

وبالنظر إلى تحليل بولبي وإريكسون معاً، يمكن القول إن الوحدة النفسية ليست مجرد نتيجة لتعلق معين، بل هي تفاعل طويل ومستمر بين التجربة العاطفية التي بنيت في الطفولة (بولبي)، والتحديات النمائية التي يعيشها ويتطور من خلالها الفرد خلال رحلة بناء الهوية في المراهقة (إريكسون). فقدرة المراهق على التكيف مع تحديات الهوية واكتساب استراتيجيات دعم اجتماعي واستثمارها، يؤديان لتأثير أقل لأنماط التعلق، وهذا يساعده على تجاوز الشعور بالوحدة النفسية بشكل أو بآخر.

وهذا ما أكد عليه كل من (Bowlby, 1988)، (Hazan & Shaver, 1987) (Vanhalst, Luyckx & Goossens, et al., 2012) (Bartholomew & Horowitz, 1991)، في دراساتهم للعلاقة بين نمط التعلق ودوره بالعلاقات الاجتماعية وكيفية تأثيره في الشعور بالوحدة النفسية.

نتائج الفرضية الثانية ومناقشتها:

تنص هذه الفرضية على أنه: **"لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أنماط التعلق وقوة الأنا لدى أفراد عينة البحث":**

للتحقق من صحة الفرضية تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على مقياس أنماط التعلق ودرجاتهم على مقياس قوة الأنا، والجدول الآتي يوضح تلك المعاملات:

الجدول (47) نتائج معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على مقياس أنماط التعلق ودرجاتهم على مقياس قوة الأنا

قوة الأنا	القيم الناتجة	أنماط التعلق		
		النمط الآمن	النمط القلق	النمط التجنبي
الوظائف الجسمية	معامل الارتباط	.610**	-.594**	.460**
	القيمة الاحتمالية	.000	.000	.000
الوضع الخلقي	معامل الارتباط	.430**	-.455**	.440**
	القيمة الاحتمالية	.000	.000	.000
الإحساس بالواقع	معامل الارتباط	.557**	-.570**	.514**
	القيمة الاحتمالية	.000	.000	.000
الكفاية الشخصية	معامل الارتباط	.519**	-.546**	.474**
	القيمة الاحتمالية	.000	.000	.000
الاتجاهات الدينية	معامل الارتباط	.398**	-.413**	.380**
	القيمة الاحتمالية	.000	.000	.000
الضعف والعزلة	معامل الارتباط	.442**	-.462**	.436**
	القيمة الاحتمالية	.000	.000	.000
الفوبيا وقلق الطفولة	معامل الارتباط	.454**	-.471**	.443**
	القيمة الاحتمالية	.000	.000	.000
الدرجة الكلية	معامل الارتباط	.590**	-.604**	.534**
	القيمة الاحتمالية	.000	.000	.000

يلاحظ من الجدول (47):

- وجود علاقة ارتباطية بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس أنماط التعلق ودرجاتهم على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس قوة الأنا، وهي:

- علاقة ارتباطية **موجبة ودالة إحصائياً** بين (النمط الآمن، والنمط التجنبي) وقوة الأنا؛ أي كلما ارتفعت درجة هذين النمطين لدى أفراد عينة البحث ارتفعت درجة قوة الأنا لديهم.

- علاقة ارتباطية **عكسية ودالة إحصائياً** بين (النمط القلق) وقوة الأنا؛ أي كلما ارتفعت درجة هذا النمط لدى أفراد عينة البحث انخفضت درجة قوة الأنا لديهم.

التفسير:

تُفسَر العلاقة الارتباطية الموجبة والدالة إحصائياً بين النمط الآمن وقوة الأنا والعلاقة العكسية بين النمط القلق وقوة الأنا من خلال منظور النمو النفسي الذي يربط بين تطور التعلق في الطفولة ونضج قوة الأنا في مراحل لاحقة؛ حيث تعكس هذه العلاقة كيفية تكوين الفرد لإحساسه بالذات وتفاعله الاجتماعي مع مرور الزمن.

إضافةً لما تم ذكره من نظريات نمائية بالإضافة إلى نظرية التعلق يمكننا إضافة نتائج الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات البحث بالدراسة، فمثلاً تتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة (Fayyaz et al., 2019)، ودراسة (Sivandan et al. 2016) ودراسة (Ali et al., 2016) ودراسة (Jamil, 2020) والتي أشارت إلى أن نمط التعلق الآمن الذي تشكل بين الفرد ووالديه يسهم في نمو أنا قوية خلال المراحل العمرية المختلفة التي يمر بها الفرد. فمن الناحية النمائية، يطور الأفراد ذوو التعلق الآمن إحساس قوي بالذات منذ الطفولة، لأنهم نشأوا في بيئة داعمة توفر لهم الأمان والاستقلالية المتوازنة. إذ يسمح لهم ذلك بتكوين قوة أنا مرتفعة، حيث يكون لديهم القدرة على المواجهة، والتعامل مع الضغوط، واتخاذ قرارات مستقلة دون الشعور بالعجز، لذا فإن العلاقة الإيجابية بين التعلق الآمن وقوة الأنا تعكس أن الفرد الذي يتمتع بعلاقات مستقرة يكون أكثر قدرة على التطور النفسي والاجتماعي. فالتعلق الآمن يمنح الفرد الثقة والأمان الذين ينعكسان فيما بعد على كافة علاقاته وتعاملاته مع الآخرين، ويسهم ذلك بشكل كبير في نمو أنا متوازنة وقوية لدى الفرد تمكنه من مواجهة الواقع الذي يعيش فيه والتعامل معه بشكل إيجابي، وعلى النقيض من ذلك نجد أن نمط التعلق غير الآمن/ القلق يؤثر سلباً على نمو الأنا لدى الفرد واستقراره والذي يتميز بعدم الاستقرار العاطفي والشعور بعدم الأمان في العلاقات، ما يؤدي إلى ضعف في بناء قوة الأنا، و من منظور النمو يمكن أن يفسر ذلك بأن الشخص القلق يكون أقل قدرة على إدارة الضغوط النفسية، ويتأثر بسهولة بالمواقف العاطفية، ما يضعف لديه الإحساس بالكفاءة الشخصية والاستقلالية وبالتالي، فإن العلاقة السلبية بين التعلق القلق وقوة الأنا تشير إلى أن الاضطراب العاطفي في العلاقات يؤدي إلى هشاشة في الهوية النفسية، حيث يظل الفرد في حالة بحث مستمر عن تأكيد الذات من الآخرين، ما يضعف قوة الأنا. وهذا ما أكدته أيضاً دراسة (Levy & BonannoK, 2010) ودراسة (Reich & Siegel, 2002) ودراسة (العمري، 2015) والتي أشارت إلى أن الأفراد ذوي التعلق الآمن يتميزون بقوة الأنا وبالتالي يمكنهم التعامل مع الضغوط التي يواجهونها

بطريقة فعالة وإيجابية، أما ذوو التعلق غير الآمن أو القلق فإنهم يتصفون بضعف الأنا مما يجعلهم يستسلمون بسهولة للإحباط عند مواجهة الضغوط المختلفة. وهذا ما أكدته دراسة (Thakkar, et al., 2016) من خلال أحد نقاط أو مكونات قوة الأنا والتي تتعلق بتقدير الذات وهذا يؤكد ما تم طرحه سابقاً. مما سبق يؤكد الباحث أن نمط التعلق الآمن يعطي فرصة جيدة في مرحلة النمو وخاصة المراهقة في تكون أنا مستقلة وثابتة وتتميز بالقوة بناء على علاقات مستقرة وداعمة تدعم تشكيل الأنا ومكوناتها وكيفية عملها بشكل فعال ومتماسك.

أما بالنسبة للعلاقة الارتباطية الموجبة والدالة إحصائياً بين النمط التجنبي وقوة الأنا، فيمكن تفسيرها أنها إيجابية لكن بطريقة مختلفة عن النمط الآمن. فالأشخاص الذين يتجنبون الارتباط العاطفي العميق قد يطورون استقلالية نفسية قوية كآلية دفاعية، ما يعزز لديهم إحساسا زائفاً بالكفاية الشخصية على الرغم من أنهم قد يكونون أكثر قدرة على التعامل مع الحياة دون الاعتماد على الآخرين، إلا أن هذا لا يعني بالضرورة أنهم يتمتعون بقوة أنا سليمة، بل إن استقلاليتهم قد تكون نتيجة لحاجز نفسي يمنعهم من الانخراط العاطفي مع الآخرين. فالتجنب في العلاقات قد يكون خيار قوةٍ لدى الفرد عندما يمتلك القرار وقد يكون خيار ضعفٍ عندما لا يمتلك الخيار. وهنا يمكن تفسير هذه العلاقة الإيجابية بأن النمط التجنبي ليس نمط سلبي بالمطلق ومؤثر بطريقة سلبية على نمو الفرد ولو كان يحمل في طياته بعض الانسحاب وعدم الثقة بالعلاقات ولكنه بنفس الوقت لا يعطل نوع وطبيعة العلاقة وتطورها؛ وبالتالي لا يعيق نمو الأنا الاجتماعية– جزء من الأنا وقوتها– ومهارات المواجهة للضغوط والتفاعلات الاجتماعية لدى المراهق في فترة نموه وتشكيل أناه الخاصة والعلاقة مع الآخرين في المحيط الذي يعيش به. ومنه يمكن القول إن التعلق ليس مجرد أسلوب في العلاقات، بل هو جزء أساسي في تشكيل قوة الأنا عبر نمو الإنسان وتقدمه بالعمر، ويتمتع الأفراد ذوو التعلق الآمن بنمو صحي لقوة الأنا، في حين أن الأفراد القلقين يعانون من هوية هشة وضعف في الكفاءة الذاتية، أما الأفراد التجنبيون فقد يطورون قوة أنا مشروطة بالاستقلالية العاطفية.

ما تم ذكره في التفسير يتقاطع ويتواقف مع دراسات وأبحاث كل من (Mikulincer، Shaver. 2007) (Kegan,1982)، (Kobak & Sceery, 1988)، (Laursen & Hartl, 2013) التي تناولت أنماط التعلق ونمو الأنا وموضوع الهوية والاستقلال لدى المراهقين.

نتائج الفرضية الثالثة ومناقشتها:

تنص هذه الفرضية على أنه: **"لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس قوة الأنا ودرجاتهم على مقياس الوحدة النفسية:**

للتحقق من صحة الفرضية تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على مقياس قوة الأنا ودرجاتهم على مقياس الوحدة النفسية، والجدول الآتي يوضح تلك المعاملات:

الجدول (46) نتائج معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على مقياس قوة الأنا ودرجاتهم على مقياس الوحدة النفسية

الوحدة النفسية / قوة الأنا	معامل ارتباط بيرسون	القيم الاحتمالية	القرار
الوظائف الجسمية	-.670**	.000	دالة إحصائياً
الوضع الخلقي	-.494**	.000	دالة إحصائياً
الإحساس بالواقع	-.629**	.000	دالة إحصائياً
الكفاية الشخصية	-.594**	.000	دالة إحصائياً
الاتجاهات الدينية	-.444**	.000	دالة إحصائياً
الضعف والعزلة	-.500**	.000	دالة إحصائياً
الفوبيا وقلق الطفولة	-.522**	.000	دالة إحصائياً
الدرجة الكلية	-.665**	.000	دالة إحصائياً

يلاحظ من الجدول (46):

– وجود علاقة ارتباطية بين درجات أفراد عينة البحث على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس قوة الأنا ودرجاتهم على مقياس الوحدة النفسية، وهي علاقة ارتباطية **عكسية ودالة إحصائياً**؛ أي كلما ارتفعت درجة قوة الأنا لدى أفراد عينة البحث انخفضت درجاتهم الوحدة النفسية لديهم.

التفسير:

يمكن تفسير النتيجة من خلال ما قرره Baron (1997) وMasten (2001)، فالأفراد ذوي قوة الأنا العالية يمتلكون قدرة أفضل على إدارة الضغوط والانفعالات السلبية الناجمة عن المواقف الاجتماعية. تمنعهم هذه المرونة النفسية من الانسحاب من العلاقات وتسمح لهم بالتعافي بسرعة من الخيبات الاجتماعية، مما يقطع دورة الوحدة.

كما يمكن أن تتوضح هذه النتيجة من خلال فهم كيفية تطور قوة الأنا عبر مراحل النمو النفسي ومدى تأثيرها على الشعور بالوحدة النفسية كون قوة الأنا ليست مجرد صفة ثابتة، بل هي نتاج تفاعل الفرد مع بيئته في مختلف مراحل العمر، فقوة الأنا تنمو وتتبلور مع الوقت استجابةً للتحديات والفرص التي يواجهها الفرد. ويمكن أن يفسر أيضاً من خلال ما ورد من أدبيات البحث والإطار النظري وسياق الدراسات والاعتماد على مفاهيم قوة الأنا والتي تتلخص في القدرة ع المواجهة للضغوط واستخدام الديناميكيات، والإحساس بالكفاية والرضا والتوافق بالعلاقات مع الآخرين وهو ما يفسر العلاقة العكسية مع الشعور بالوحدة النفسية، ففي إطار النمو النفسي للفرد، تعكس قوة الأنا قدرة الفرد على تحقيق التوازن بين احتياجاته الداخلية ومتطلبات الواقع الخارجي، أي أنها تمثل الآلية التي تمكنه من التعامل مع الضغوط الاجتماعية والعاطفية دون أن يشعر بالانعزال أو العجز، فالمراهقون الذين يتمتعون بقوة أنا مرتفعة لديهم قدرة أكبر على استيعاب تجاربهم الشخصية، وتفسيرها بطريقة متزنة، والتفاعل الاجتماعي بإيجابية، مما يقلل من احتمال تعرضهم للشعور بالوحدة النفسية.

فالشخص الذي يتمتع بمستوى قوة أنا مرتفع يتميز بالقدرة على بناء العلاقات والتفاعل معها والتأثر والتأثير بها، وهذه علاقة دينامية تبادلية تخلو من السلبية والشعور بعدم أخذ الدور الفعّال ضمنها، وبالتالي تمنح الفرد النشاط والفعالية في إطار العلاقات والإحساس بقوة دوره أياً كان ضمن العلاقة. وهذا لا يتفق مع شعور

الاغتراب والعزلة والضيق التي تتواجد بوضوح وبقوة مع الشعور بالوحدة– أي تتناقض مع المشاعر المترافقة بوجود قوة الأنا– من إيجابية وراحة ورضا. وهذا يتفق مع دراسة (زغدان، 2017) والعلاقة الطردية بين قوة الأنا ومهارات الحياة (أي أن وجود مهارات الحياة يخفف من وجود مشاعر الضيق والعزلة والاغتراب بالإطار العام) والتي تعتبر مهارات الحياة ضمن مقومات قوة الأنا وقدرة الفرد في استخدامها في تواصله وعدم الإحساس بالوحدة النفسية.

وبالاعتماد على مجالات مقياس قوة الأنا الذي استخدمه الباحث يمكن تفسير ذلك بما يلي:

دور الوظائف الجسمية في بناء الثقة الاجتماعية

تعتبر الوظائف الجسمية من أكثر الأبعاد ارتباطًا بالوحدة النفسية، وهذا يتماشى مع التصورات النمائية حول دور وتأثير المظهر الجسدي في الهوية النفسية والاجتماعية خلال مرحلة المراهقة، فالتغيرات الجسمية تؤثر بشكل مباشر على بناء صورة الذات، ما قد يزيد أو يقلل الشعور بالثقة بالنفس والانتماء الاجتماعي، وعندما يكون لدى المراهق إحساس إيجابي بوظائفه الجسمية، فإنه يكون أكثر قدرة على الاندماج في مجتمعه، ما يجعله أكثر قوة في أناه وأقل عرضة للوحدة النفسية.

الإحساس بالواقع والكفاية الشخصية: أدوات التكيف

يُفسر ذلك من خلال المراحل النمائية المتقدمة، إذ يبدأ الفرد في اختبار إحساسه بالواقع بشكل أكثر استقلالية وباعتماد أكبر على خبراته الذاتية وهذا جزء من التطور النمائي للفرد، حيث يتشكل لديه وعي متزايد بطبيعة العلاقات الاجتماعية، والمسؤوليات، والتحديات الشخصية، فإذا كان الفرد قادراً على التعامل مع الواقع بطريقة متزنة، فهذا يعزز إحساسه بالكفاية الشخصية والقدرة على إنجاز المهام والتفاعل بفعالية مع الآخرين وبالتالي يكون مؤشراً واضحاً ودليلاً قوياً على تنامي قوة الأنا لديه. وكلما زادت هذه المهارات، زادت الثقة والتفاعل والرضا وبالتالي قلت احتمالية الشعور بالوحدة النفسية.

الاتجاهات الدينية كإطار نفسي للتماسك الاجتماعي

يظهر البحث ارتباطًا دالًا بين الاتجاهات الدينية وقوة الأنا، وهذا يتماشى مع المفاهيم النمائية التي تبين دور القيم الدينية في بناء الاتزان النفسي وتقليل الإحساس بالاغتراب. وبالنسبة للمراهق، تمثل المعتقدات الدينية

إطارًا ثقافياً ومعنوياً يساعده على مواجهة تحديات الهوية، وهذا أمر مفهوم في تأكيد دور الهوية الفردية واستقلاليتها والسعي للانتماء للمجموعة أو المجتمع وماله من أثر هام للمراهق في بناء علاقات قوية وداعمة له ولنموه النفسي والاجتماعي، يومكن القول بأن كل ما تم ذكره يدعم قوة الأنا ويقلل الشعور بالوحدة النفسية.

الفوبيا وقلق الطفولة: جذور الوحدة النفسية في المراحل الأولى

تشير نتائج البحث إلى أن الخبرات العاطفية المبكرة تظل مؤثرة في المراهقة، حيث يظهر أن الفوبيا وقلق الطفولة لهما تأثير على الوحدة النفسية. وهذا يتوافق مع نظريات النمو النفسي التي تفترض أن التجارب المبكرة في الطفولة تترك بصماتها العاطفية في المراحل المتقدمة، حيث قد تؤدي المخاوف القديمة وعدم معالجة القلق المبكر إلى هشاشة في قوة الأنا، ما يزيد من الشعور بالوحدة النفسية.

الضعف والعزلة: نتيجة لعدم اكتمال النمو النفسي

يمكن النظر لهذه النتيجة من خلال منظور نمائي، فمع تطور قوة الأنا تتطور قدرة الفرد على بناء العلاقات والتواصل مع الآخرين كونها جزءاً مرتبطاً بالنضج النفسي والاجتماعي، حيث أن الضعف والعزلة يعدان مؤشرين هامين على أن الفرد لم يحقق نموًا كافياً في قوة الأنا أو عدم استقرارها، وهذا يجعله أكثر عرضة للشعور بالوحدة النفسية والاغتراب عن الآخرين وإذا كان الفرد يعاني من خلل في هذه الجوانب، فإنه يكون أكثر قابلية للانسحاب الاجتماعي.

وإذا نظرنا إلى هذه النتائج من منظور النمو النفسي، يمكن اعتبار قوة الأنا كدرع نفسي يحمي الفرد من الوحدة النفسية، حيث تعمل الأبعاد المختلفة مثل الوظائف الجسمية، والإحساس بالواقع، والكفاية الشخصية، والتوجهات الدينية على تعزيز قدرة الفرد على التعامل مع العلاقات الاجتماعية، ما يقلل من الشعور بالوحدة.

كل ما سبق يتفق مع ما تم ذكره حول تطور قوة الأنا عبر مراحل النمو وتأثيرها على الاستقلالية والعلاقات الاجتماعية في مرحلة المراهقة ومنها دراسة (Ryan, 2000) (Loevinger, 1976) (Goossens, et al., 1998).

نتائج الفرضية الرابعة ومناقشتها:

تنص هذه الفرضية على أنه: **"لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس أنماط التعلق تبعاً لمتغير الجنس"**:

للتحقق من صحة الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واستخدم اختبار (T-Test) للعينات المستقلة لدلالة الفروق بين متوسطي الدرجات، وجاءت النتائج كما هو مبين في الجدول الآتي:

الجدول (48) نتائج اختبار (T-Test) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس أنماط التعلق تبعاً لمتغير الجنس

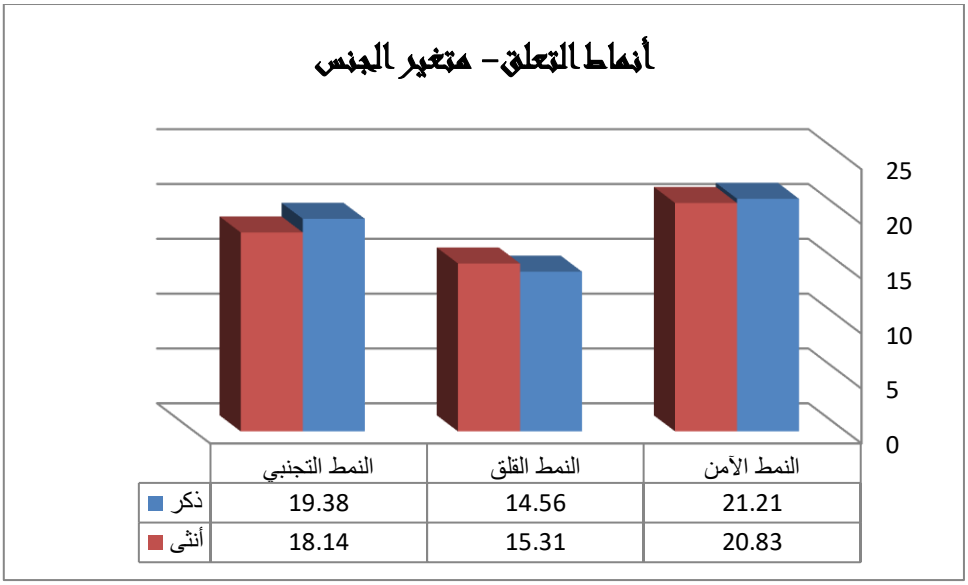
أنماط التعلق	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
النمط الآمن	ذكر	495	21.21	4.687	1.442	1484	.150	غير دال إحصائياً
	أنثى	991	20.83	4.899				
النمط القلق	ذكر	495	14.56	4.821	2.747	1484	.006	**دال إحصائياً**
	أنثى	991	15.31	5.248				
النمط التجنبي	ذكر	495	19.38	5.105	4.291	1484	.000	**دال إحصائياً**
	أنثى	991	18.14	5.505				

يتضح من الجدول (48) أن قيم (ت) بلغت على التسلسل بالنسبة للأنماط الفرعية لمقياس أنماط التعلق (1.442، 2.747، 4.291) عند القيم الاحتمالية (0.150، 0.006، 0.000) وهي **أكبر** من مستوى الدلالة (0.05) المعتمد في البحث بالنسبة للنمط الآمن، **وأصغر** منه بالنسبة للنمط القلق والتجنبي؛ وبالتالي:

* **تُقبل** الفرضية الصفرية بالنسبة للنمط الآمن؛ أي: **لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على النمط الآمن تبعاً لمتغير الجنس.**

* **تُرفض** الفرضية الصفرية، **وتُقبل** الفرضية البديلة بالنسبة للنمط القلق والتجنبي؛ أي: **يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على نمطي التعلق (القلق، والتجنبي) تبعاً لمتغير الجنس،** والفروق لصالح **الإناث** في النمط **القلق**، ولصالح **الذكور** في النمط **التجنبي.**

ويوضح المخطط البياني الآتي المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس أنماط التعلق تبعاً لمتغير الجنس:



الشكل (6) المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس أنماط التعلق تبعاً لمتغير الجنس

التفسير:

من الممكن تفسير عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث حول نمط التعلق الآمن كون العينة والمجتمع المستهدف هو مجتمع غير محدد بمرض أو لا يعتبر مجتمعاً بخصائص مرضية، أي ليس فئة محددة تعاني من اضطرابات نفسية. ووجود بعض المشاكل والاضطرابات أمر وارد ولكن غير منتشر ومعمم لمجتمع وعينة البحث. وهذا يعني أن النسبة الأكبر ستكون ضمن التوازن في المقومات والأداء بين الجنسين، وهذا بشكل أو بآخر يرتبط بنمط التعلق الآمن الذي يدعم توازن الشخص عبر مراحل نموه وتطوره النمائي والتفاعلي مع الآخرين سواء كانوا ذكور أو إناث. فالتعلق الآمن يتشكل في الطفولة بناءً على الاستجابة العاطفية الداعمة من مقدمي الرعاية، ولا يكون مرتبطًا بشكل مباشر بالجنس، بل بالتجارب الأسرية ومدى توفر الأمان العاطفي. ويتمتع الذكور والإناث ذوو النمط الآمن بثقة متوازنة في العلاقات الاجتماعية ما يقلل من الفروق بين الجنسين. فعدم ظهور فرق يكون بسبب أن العوامل التي تشكل التعلق الآمن لا تتأثر بشكل واضح بالجنس، بل ترتبط بنظام الدعم والتفاعل العاطفي. وهذا طبيعي أن يشكل النسبة الأكبر انتشاراً في عينة البحث – عينة المراهقين من المراهقة المتوسطة والمتأخرة– وهذا يتفق مع دراسة (أبو غزال وجرادات، 2008) ودراسة (Dibias, 1994) واللتين أشارتا إلى النمط الآمن هو النمط الأكثر انتشاراً دون تحديد فروق بين الجنسين، ودراسة (أبو هلال، 2020) ودراسة (Thakkar, et al., 2016) التي أكدت أنه لا فروق بين الجنسين لنمط التعلق الآمن.

أما التعلق بالنسبة للتعلق القلق والتجنبي فنتائج البحث لا تتفق مع دراسة (أبو هلال، 2020)، دراسة (طهيري وآخرون، 2018) حيث أن النمط القلق كان يعزى نسبته للذكور أكثر من الإناث وهذا لا يتفق مع نتيجة البحث، ويمكن تفسيره من خلال البيئة والظروف الأخيرة في الواقع السوري وارتفاع مستويات القلق والتعلق القلق لدى الإناث– رغم صغر الفرق– كون الإناث بيولوجياً أكثر عاطفة وتأثراً بما يحدث ضمن المجتمع السوري من جهة، والفتاة تعبر عن توترها واستجابات القلق لديها بطريقة أكثر وضوحاً ومباشرة من الذكور. وهذا يتفق مع دراسة (Abhinayas, 2024) أن متوسط درجات الإناث في التعلق القلق كان أعلى من متوسط درجات الذكور. ويمكن أن يفسر الموضوع من خلال:

التطور النمائي للمراهقة: الفتيات غالباً أكثر حساسية للمشاعر والعلاقات العاطفية نتيجة النضج الانفعالي المبكر مقارنةً بالذكور، ما قد يزيد من احتمالية شعورهن بالقلق في العلاقات.

والضغوط الاجتماعية: الفتيات عادة أكثر تعرضًا للتوقعات الاجتماعية فيما يتعلق بالحفاظ على العلاقات، ما يجعل الشعور بعدم الأمان في التعلق أكثر وضوحًا لديهن.

التفاعل العاطفي القوي: بعض الدراسات تشير إلى أن الفتيات أكثر ميلًا إلى التفكير العاطفي العميق، ما يجعل التعلق القلق يظهر لديهن بشكل أعلى.

بالمحصلة من الممكن ألا تكون الفروق بيولوجية بالضرورة، بل هي نتيجة للتفاعل بين العوامل النمائية والاجتماعية التي تجعل الإناث أكثر حساسية للعلاقات.

أما بالنسبة لارتفاع درجات الذكور في نمط التعلق التجنبي، فمن الممكن تفسيرها – رغم صغر الفرق– أن الذكور يكونون أكثر حذراً وانتباهاً في تكوين العلاقات في فترة المراهقة اتجاه الآخرين والاعتماد عليهم، فهو يسعى للانضمام والانتماء لمجموعة الأقران والدعم والتواصل معهم، وبنفس الوقت يسعى لإثبات نفسه واستقلاليته والتعبير عما يريد بشكل واضح ومباشر. وهذا ما أشارت إليه بنود الاختبار حول مفهوم الثقة اتجاه الآخرين والراحة في التواصل معهم والاعتماد عليهم في كثير من المواقف كون الشاب في مجتمعاتنا لديه المساحة الأكبر في التواصل والخروج

من المنزل من الفتاة. من الممكن النظر إلى نتيجة أن "الذكور أكثر ميلًا إلى تجنب العلاقات العاطفية العميقة"، وفق:

- التطور النفسي للمراهق الذكر: في مرحلة المراهقة، يميل الذكور إلى الاعتماد على الاستقلالية العاطفية أكثر من الإناث، حيث يُشجَّعون اجتماعيًا على عدم إظهار مشاعرهم بنفس الطريقة التي تفعلها الفتيات وفي بعض الثقافات، يُنظر إلى إظهار العواطف كضعف– بالنسبة للذكور، ما يدفعهم إلى تقليل التفاعل العاطفي أو الابتعاد عن العلاقات العميقة.
- التوجه نحو السيطرة العاطفية: فقد ينظر الذكور إلى التجنب كاستراتيجية للحماية من التعلق الزائد أو الألم العاطفي، ما يزيد من شيوع هذا النمط لديهم.

وهذا يتفق مع الدراسات التي ناقشت كيفية تأثر العلاقات العاطفية والتعلق بالفروق الجنسية بين الذكور والإناث وأثرها على الاستقرار النفسي كدراسة (Wood & Eagly, 2012)، (Del Giudice .2011) &Kirkpatrick (Davis.1994)، (Nolen-Hoeksem.2012).

نتائج الفرضية الخامسة ومناقشتها:

تنص هذه الفرضية على أنه: **"لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس قوة الأنا تبعاً لمتغير الجنس":**

للتحقق من صحة الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس قوة الأنا تبعاً لمتغير الجنس، وتم استخدام اختبار (t-test) لعينتين مستقلتين، وكانت النتائج على النحو الآتي:

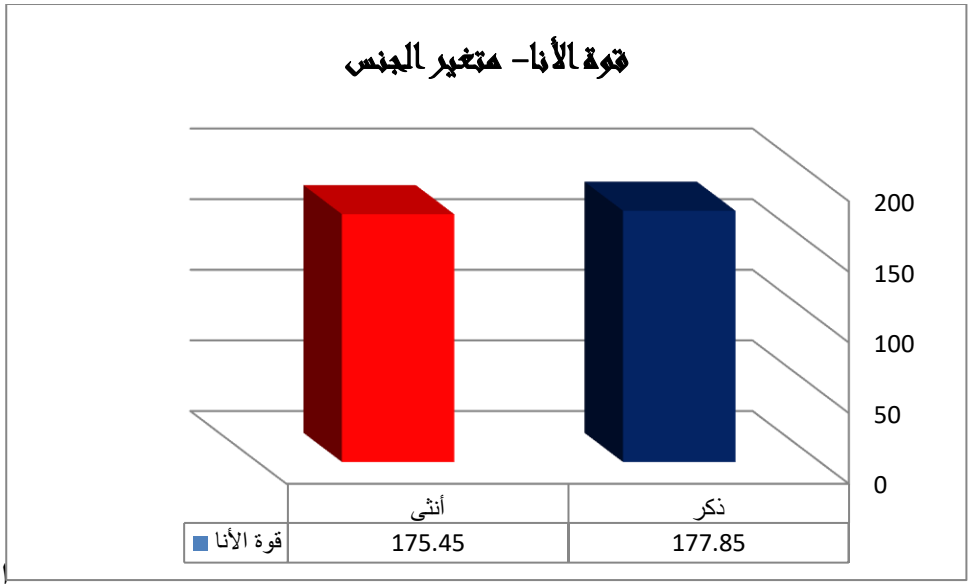
الجدول (49) نتائج اختبار (T-Test) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس قوة الأنا تبعاً لمتغير الجنس

الأبعاد الفرعية	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
الوظائف الجسمية	ذكر	495	29.67	11.504	1.265	1484	.206	غير دال إحصائياً
	أنثى	991	28.87	11.608				
الوضع الخلقي	ذكر	495	31.05	8.838	.721	1484	.471	غير دال إحصائياً
	أنثى	991	30.71	8.433				
الإحساس بالواقع	ذكر	495	26.47	9.212	.165	1484	.869	غير دال إحصائياً
	أنثى	991	26.39	8.814				
الكفاية الشخصية	ذكر	495	33.12	8.775	.554	1484	.580	غير دال إحصائياً
	أنثى	991	32.85	8.619				
الاتجاهات الدينية	ذكر	495	12.20	3.966	.278	1484	.781	غير دال إحصائياً
	أنثى	991	12.14	3.675				
الضعف والعزلة	ذكر	495	31.42	8.648	1.271	1484	.204	غير دال إحصائياً
	أنثى	991	30.83	8.382				
الفوبيا وقلق الطفولة	ذكر	495	13.93	4.414	1.118	1484	.264	غير دال إحصائياً
	أنثى	991	13.67	4.209				
الدرجة الكلية	ذكر	495	177.85	47.889	.940	1484	.347	غير دال إحصائياً
	أنثى	991	175.45	45.769				

يتضح من الجدول (49) أن قيم (ت) بلغت على التسلسل بالنسبة للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس قوة الأنا: (1.265، 0.721، 0.165، 0.554، 0.278، 1.271، 1.118، 0.940) عند القيم الاحتمالية (0.206، 0.471، 0.869، 0.580، 0.781، 0.204، 0.264، 0.347) وجميعها **أكبر** من مستوى الدلالة (0.05) المعتمد في البحث وبالتالي:

* **تُقبل** الفرضية الصفرية؛ أي: **لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس قوة الأنا تبعاً لمتغير الجنس.**

ويوضح الشكل التالي المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لمقياس قوة الأنا تبعاً لمتغير الجنس:



الشكل (7) المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لمقياس قوة الأنا تبعاً لمتغير الجنس

التفسير:

ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال كون قوة الأنا أحد المكونات الشخصية الواعية- يشمل الفئتين من المراهقة، المتوسطة والمتأخرة- التي يستخدمها الإنسان ويطورها مع التقدم بالعمر في المراحل النمائية عموماً وفي فترة المراهقة خصوصاً، حيث أن تطور قوة الأنا وما يستفيد منه الفرد ذكراً كان أم أنثى يعتمد على تطور روحي حركي مرتبط بنمو الإنسان وبخبراته وتجاربه الشخصية. فكلا الجنسين ينموان بحسب الدور والفعالية المجتمعية على أساس بيولوجي واحد، وقد تكون الفروق ضئيلة لا تذكر كونها تعد جزءاً أساسياً من النمو الإنساني بالعموم. فالفروق الجنسية لا تكون ذات قيمة في إطار تطور مكون أساسي عند الإنسان وفق نموه وتطور قدراته. كل ما ذكر يتماشى مع منظور النمو النفسي الذي يرى أن قوة الأنا تتشكل عبر التجارب الحياتية والتكيف مع التحديات أكثر من كونها متأثرة بالاختلافات البيولوجية بين الجنسين في نظريات النمو النفسي، فقوة الأنا تُعتبر نتاجًا لمجموعة من العوامل المعرفية والانفعالية والاجتماعية، ولا تعتمد بشكل مباشر على الجنس، بل تتحدد من خلال التجارب الفردية ومدى قدرة الشخص على مواجهة الضغوط الديناميكية الأسرية والاجتماعية التي تمنحه الشعور بالكفاءة والاستقلالية، واستراتيجيات التكيف مع المشكلات والنجاحات الشخصية، و بما أن هذه العوامل لا ترتبط جوهرياً بالجنس، فإنها تفسر سبب عدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية لقوة الأنا.

وهذا يتفق مع دراسة كلٍّ من (عباس وعبد الله، 2022) ودراسة (رزق، 2023)، واختلفت مع دراسة (العمري، 2015).

ويمكن تفسير عدم ظهور الفروق في الأبعاد الفرعية لقوة الأنا، من خلال أن:

الوظائف الجسمية: رغم أن الذكور والإناث يواجهون تغيرات جسدية مختلفة في المراهقة، إلا أن تأثيرها على قوة الأنا يكون متشابهاً، حيث يعتمد الشعور بالرضا الجسدي على عوامل نفسية أكثر من كونه مرتبطًا بالجندر، إضافة للاشتراك في أهمية الصورة الجسدية ودورها في مرحلة المراهق لكلا الجنسين.

الإحساس بالواقع والكفاية الشخصية: هذه الأبعاد تعكس قدرة الفرد على مواجهة الحياة بإدراك وتوازن، وهي صفات تتطور بالتجربة أكثر من كونها متأثرة بالجنس البيولوجي.

الاتجاهات الدينية: لم يظهر فرق هنا لأن الدين يشكل إطارا معرفيا مشتركاً يمكن الأفراد من التعامل مع تحديات الحياة، بغض النظر عن كونهم ذكوراً أو إناثاً، وهو معتقد يساعد الفرد في التوافق والانتماء مع المجتمع سواءً كان ذكراً أم أنثى.

الضعف والعزلة، الفوبيا وقلق الطفولة: هذه الأبعاد تعكس تجارب فردية لا تحددها الفروق الجندرية، بل تتأثر بالنشأة، والبيئة الأسرية، والصدمات النفسية التي قد يواجهها الفرد بغض النظر عن جنسه، وهذا ما تم ذكره سابقاً في أهمية الدعم الاجتماعي المحيط للفرد في تجاوز ما سبق أو استمرار تأثيره لمراحل لاحقة.

رغم أن الذكور والإناث يواجهون فروقاً في التوقعات الاجتماعية (مثل تشجيع الذكور على الاستقلالية أكثر، والإناث على التعبير العاطفي)، إلا أن ذلك لم ينعكس على قوة الأنا لأن هذه الخاصية تبنى عبر التكيف مع الحياة أكثر من تأثرها بالتوقعات الاجتماعية المبكرة. ولا تكون الفروق في قوة الأنا واضحة بسبب التشابه في التحديات التي يواجهها الذكور والإناث. لكن في مراحل لاحقة قد تبدأ الفروق في الظهور، بسبب اختلاف طرق التعبير عن قوة الأنا وفقًا لتوقعات الأدوار الاجتماعية والجندرية.

ما سبق من تفسيرات يتفق مع أبحاث ودراسات كلٍّ من (Bowlby, 1988)، (Erikson, 1968)، (Bartholomew & Horowitz, 1991) (Mikulincer, & Shaver, 2007)، (Gilligan,)

1982)، (Smetana, 1999). التي تناولت مفهوم التعلق وتأثيره على النمو النفسي والاجتماعي، ومراحل النمو النفسي والاجتماعي وتأثير الهوية في مرحلة المراهقة وقوة الأنا، والفروق الجندرية في النمو النفسي واتخاذ القرارات العاطفية والاجتماعية، وتأثير البيئة الأسرية على تكوين قوة الأنا وتطور التعلق.

نتائج الفرضية السادسة ومناقشتها:

تنص هذه الفرضية على أنه: "**لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس الوحدة النفسية تبعاً لمتغير الجنس**":

للتحقق من صحة الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واستخدم اختبار (T-Test) للعينات المستقلة لدلالة الفروق بين متوسطي الدرجات، وجاءت النتائج كما هو مبين في الجدول الآتي:

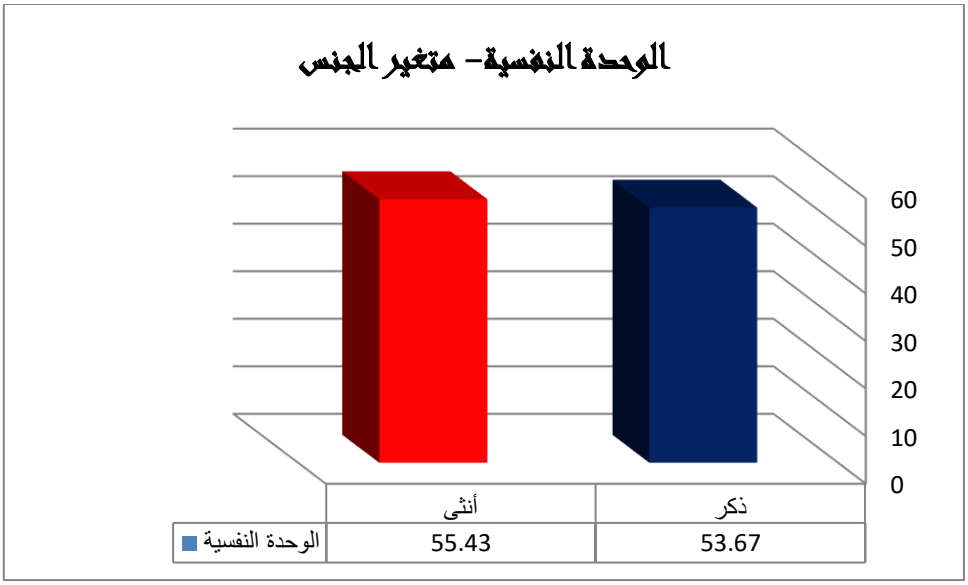
الجدول (50) نتائج اختبار (T-Test) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس الوحدة النفسية تبعاً لمتغير الجنس

الوحدة النفسية	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
الدرجة الكلية	ذكر	495	53.67	13.485	2.337	1484	.020	دال إحصائياً
	أنثى	991	55.43	13.987				

يتضح من الجدول (50) أن قيمة (ت) بلغت على الدرجة الكلية لمقياس الوحدة النفسية (2.337) عند القيمة الاحتمالية (0.020) وهي **أصغر** من مستوى الدلالة (0.05) المعتمد في البحث؛ وبالتالي:

* **تُرفض** الفرضية الصفرية **وتُقبل** الفرضية البديلة؛ أي: **يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس الوحدة النفسية تبعاً لمتغير الجنس**، والفروق لصالح **الإناث** ذوات المتوسط الحسابي الأكبر.

ويوضح الشكل الآتي المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الوحدة النفسية تبعاً لمتغير الجنس:



الشكل (8) المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الوحدة النفسية تبعاً لمتغير الجنس

التفسير:

يمكن أن تُفسر هذه النتيجة من خلال أن الفروق على مقياس الوحدة النفسية لصالح الإناث بناءً على الدور المجتمعي والثقافة المجتمعية التي تعلم وتدرب على دور الفتاة بكافة المراحل وخاصة ما قبل الجامعية من خلال التأطير للعمل داخل المنزل أكثر من الشاب، فارتباط الثقافة العربية بأخلاق الفتاة – ببعض الثقافات العربية وما أكثرها– يقوم على مدى التزامها في المنزل وقلة ظهورها، وهذا ما تم الحديث عنه ببعض اللقاءات من عينة البحث للذكور والإناث، وهذا يعود مرده لطبيعة المجتمع و الثقافة الدينية والاجتماعية المنغلقة ببعض المجتمعات وقد يكون مرتبطًا بكيفية تعامل كل جنس مع العلاقات الاجتماعية، وضغوط المجتمع، والتطور العاطفي ، والتي قد تحتم على الفتاة دوراً أقل حركة وتواصلاً محدوداً مقارنة مع الذكور في الإطار العام (مفهوم العيب والحرام، والصح والخطأ وغيره) من المقيدات ضمن الثقافة العربية التي تعيشها الفتاة، وفي بعض الثقافات، يتوقع من الإناث أن يكون لديهن شبكاتٍ اجتماعيةً قويةً وداعمةً ما يجعل الشعور بالوحدة أكثر إشكالية عندما لا يتم تحقيق هذا التوقع. طبعاً هذا الكلام لا يعمم مع تأكيد تواجده من عدة أفراد من أفراد العينة. وهذا يختلف عن نتائج دراسة (Thakkar, et al., 2016) إذ لا تتفق مع نتائج البحث.

كما يرى الباحث أن الفروق بين الجنسين في الوحدة النفسية يمكن تفسيرها من خلال عدة عوامل حيث أن الإناث أكثر حساسيةً للعلاقات العاطفية والاجتماعية في تشكيل روابط عاطفية قوية، ما يجعلهن أكثر عرضة

للشعور بالوحدة عندما لا يتم تلبية احتياجاتهن العاطفية بينما قد يكون الذكور أكثر ميلاً إلى تجنب الاعتراف بالوحدة أو التعامل معها بطريقة عقلانية، بينما الإناث غالباً يعبرن عن الوحدة بشكل مباشر وصريح.

بينما تعكس هذه النتيجة بعض الفروقات الفطرية، إلا أن جزءاً كبيراً منها قد يكون ناتجًا عن التنشئة الاجتماعية. لكن في مرحلة الرشد، قد تتغير هذه الفروق تبعًا للمسؤوليات الاجتماعية، والدور المهني، وتطور العلاقات العاطفية، إذ أن بعض الدراسات تشير إلى أن الفروق الجنسية في الشعور بالوحدة تكون أوضح في المراهقة لكنها قد تتغير عندما يبدأ الأفراد في تكوين أسر أو شبكات دعم جديدة.

وهذا يتفق مع أبحاث ودراسات تتعلق بالعوامل المؤثرة بالعلاقات الاجتماعية وظهور الوحدة النفسية في إطار الفروق الجنسية، مراحل النمو النفسي وأثره في تشكل الهوية العلاقات الاجتماعية الداعمة وغير الداعمة، دور التنشئة الاجتماعية في تشكيل الفروق بين الذكور والإناث في التعامل مع العلاقات العاطفية والشعور بالوحدة. كدراسات (Russell, Peplau & Ferguson, 1978)، (Erikson, 1968)، (Wood & Eagly, 2012)، (Hoeksema, 2012)، (Baron, 2003).

نتائج الفرضية السابعة ومناقشتها:

تنص هذه الفرضية على أنه: "**لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس أنماط التعلق تبعاً لمتغير مرحلة المراهقة**":

للتحقق من صحة الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واستخدم اختبار (T-Test) للعينات المستقلة لدلالة الفروق بين متوسطي الدرجات، وجاءت النتائج كما هو مبين في الجدول الآتي

الجدول (51) نتائج اختبار (T-Test) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس أنماط التعلق تبعاً لمتغير مرحلة المراهقة

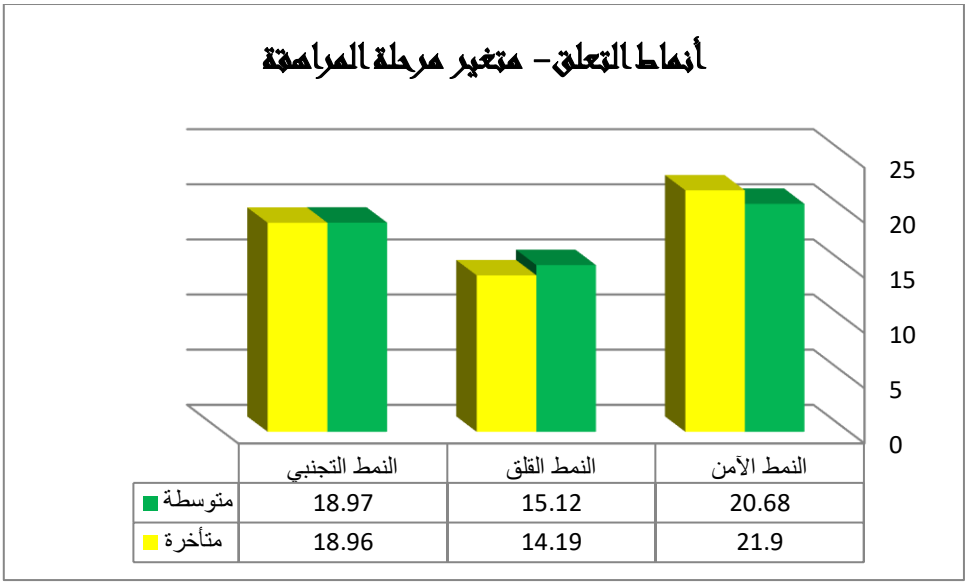
أنماط التعلق	مرحلة المراهقة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
النمط الآمن	متوسطة	995	20.68	4.692	4.710	1484	.000	دال إحصائياً
	متأخرة	491	21.90	4.796				
النمط القلق	متوسطة	995	15.12	4.937	3.389	1484	.001	دال إحصائياً
	متأخرة	491	14.19	5.010				
النمط التجنبي	متوسطة	995	18.97	5.282	.019	1484	.985	غير دال إحصائياً
	متأخرة	491	18.96	5.259				

يتضح من الجدول (51) أن قيم (ت) بلغت على التسلسل بالنسبة للأنماط الفرعية لمقياس أنماط التعلق (4.710، 3.389، 0.019) عند القيم الاحتمالية (0.000، 0.001، 0.985) وهي **أكبر** من مستوى الدلالة (0.05) المعتمد في البحث بالنسبة للنمط التجنبي، **وأصغر** منه بالنسبة للنمط الآمن والقلق؛ وبالتالي:

* **تُقبل** الفرضية الصفرية بالنسبة للنمط التجنبي؛ أي: **لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على النمط التجنبي تبعاً لمتغير مرحلة المراهقة.**

* **تُرفض** الفرضية الصفرية، **وتُقبل** الفرضية البديلة بالنسبة للنمط الآمن والقلق؛ أي: **يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على نمطي التعلق (الآمن، والقلق) تبعاً لمتغير مرحلة المراهقة،** والفروق لصالح الأفراد في **مرحلة المراهقة المتأخرة** في النمط **الآمن،** ولصالح الأفراد في **مرحلة المراهقة المتوسطة** في النمط **القلق.**

ويوضح الشكل الآتي المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس أنماط التعلق تبعاً لمتغير مرحلة المراهقة:



الشكل (9) المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس أنماط التعلق تبعاً لمتغير مرحلة المراهقة

التفسير:

وقد يُفسر عدم وجود فروق بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث في النمط التجنبي تبعاً لمتغير مرحلة المراهقة من خلال أدبيات البحث وطبيعة خصائص النمو للمراهقة وتطور المهارات والقدرات مع مرور الزمن، ومن خلال ازدياد حاجة المراهق للتواصل والتفاعل مع المحيطين وخاصة الأقران في هذه المرحلة لتوجهه نحو الأصدقاء، إذ تلعب جماعة الأقران في حياته دوراً محورياً يفوق الدور الذي تلعبه الأسرة، ويعتمد المراهق هنا على ميوله الشخصية أكثر من تأثره بالمراحل العمرية، فبعض الأفراد يطورون هذا النمط كوسيلة لحماية أنفسهم من العلاقات العاطفية العميقة، بغض النظر عن العمر، على عكس التعلق الآمن أو القلق، فإن التعلق التجنبي لا يعتمد كثيراً على تطور الهوية، بل على الميل العام للفرد تجاه العلاقات الاجتماعية، كما أن بعض المراهقين يفضلون العزلة والتعامل مع العلاقات بشكل سطحي، وهذا يمكن أن يستمر معهم خلال المراحل المختلفة دون تغيير ملحوظ.

تعكس هذه النتائج النمو التدريجي في الاستقلال العاطفي والوعي الذاتي، حيث يقل التعلق القلق في المراحل المتأخرة مع نضج الهوية، بينما يزداد التعلق الآمن نتيجة لاكتساب الفرد خبرات اجتماعية وعاطفية أكثر استقراراً. أما التعلق التجنبي، فقد يكون أكثر ارتباطًا بالسمات الشخصية وليس المرحلة العمرية كما غيره من أنماط التعلق.

– هذا يشمل مرحلة المراهقة بكافة مراحلها ويزداد مع العمر لدى المراهق– وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (العمري، 2015) ودراسة (Jamil, 2020) أن لا فروق حسب العمر الزمني في مرحلة المراهقة على أي نمط من أنماط التعلق.

أما بالنسبة للفروق لصالح الأفراد في مرحلة المراهقة المتأخرة في النمط الآمن، فيفسرها الباحث من خلال التطور النمائي وامتلاك الخبرات لدى المراهق الذي وصل لمرحلة من النضج النفسي والاجتماعي يسمح له ببناء علاقات أكثر استقراراً، ووفقًا لنظرية إريكسون، فإن المراهقة المتأخرة تتمحور حول السعي لتكوين هوية واضحة، ما يعزز التفاعل الاجتماعي الصحي، والمراهق في هذه المرحلة يكون قد تجاوز مرحلة البحث العشوائي عن العلاقات، وبدأ في بناء روابط أكثر استقراراً، ما يعزز التعلق الآمن، ومع مرور الوقت يتعلم الفرد كيف يتعامل مع المشاعر والعلاقات بشكل أكثر توازناً، ما يقلل من مخاوف الهجر وعدم الأمان التي تميز المراهقة المبكرة عما بعدها من المراحل، ثم إن التجارب التي مر بها في المرحلة المتوسطة تساعده في تطوير استراتيجيات أكثر نضجاً في بناء العلاقات، ما يجعله أقل عرضة للاضطرابات العاطفية المرتبطة بالتعلق غير الآمن.

إضافة إلى أن المراهق يعيش في وسطٍ أكثر انفتاحاً في المراهقة المتأخرة الأمر الذي يعزز شعوره بالاستقلالية والحرية، أكثر مما قبل في الوسط والعلاقات، كما يشعره بالقدرة على التحكم والشعور بالأمان أكثر، إضافة للشعور بالتحكم أكثر في الدور وثبات أكبر بالهوية من المرحلة السابقة، وهو ما يعطيه الشعور بالأمان أو التعبير عنه للتوجه الشخصي الأكثر وضوحاً لديه بالشكل العام. في هذه المرحلة.

وهذا يتفق مع عدة دراسات تمحورن حول نفس العينة– المراهقة المتأخرة– إذ تبين أن النمط الآمن هو الأكثر انتشاراً ضمن هذه الشريحة العمرية كدراسة (أبو غزال وجرادات، 2008). وأما الفروق لصالح الأفراد في مرحلة المراهقة المتوسطة في النمط القلق، فمن الممكن تفسيره بناء على السلم التطوري للإنسان وتطور المهارات والقدرات والقدرة على التعبير وبناء العلاقات. فكلما ازدادت هذه القدرات كلما شعر الفرد بالاستقلالية والتحكم في التعبير وإدارة الموقف مع الآخرين وبالتالي ينخفض إحساسه بالقلق في العلاقات والتعلق أو الارتباط بها أو تجاوزها لارتفاع مستوى الوعي والنضج مع التقدم بالعمر واستقرار مفهوم الهوية والحدود الشخصية مع الوقت. حيث يكون

المراهق هنا في مرحلة البحث عن الهوية والانتماء، ما يجعله أكثر حساسية للعلاقات العاطفية والاجتماعية، وهذا ما يفسر لماذا تكون المخاوف العاطفية أكثر وضوحاً خاصة في هذه المرحلة، إذ يكون المراهق أكثر عرضة للقلق بشأن قبول الآخرين له، مما يرفع مستوى القلق في علاقاته، وبما أن المراهق في هذه الفترة يكون في مرحلة اكتشاف للذات، فقد يعتمد بشكل كبير على الآخرين لتحديد قيمته الذاتية، مما يزيد من تعلقه القلق، إضافة لضعف النضج العاطفي لديه في هذه المرحلة مقارنة بالمراهقة المتأخرة، حيث يميل المراهقون إلى الشعور بعدم الأمان في العلاقات، ما يجعل التعلق القلق أكثر شيوعاً.

وهذا يتفق مع أبحاث ودراسات كل من (Bowlby, 1988)، (Erikson, 1968)، (Shaver & Mikulincer, 2007) و(Arnett, 2000)، (Sceery & Kobak , 1988)، التي درست وركزت على النمو النفسي للمراهق وتشكل هويته، وأنماط التعلق وأثرها في تكوين العلاقات الاجتماعية، والنضج العاطفي في العلاقات لدى المراهقين في المراحل المتأخرة.

نتائج الفرضية الثامنة ومناقشتها:

تنص هذه الفرضية على أنه: **"لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس قوة الأنا تبعاً لمتغير مرحلة المراهقة":**

للتحقق من صحة الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس قوة الأنا تبعاً لمتغير مرحلة المراهقة، وتم استخدام اختبار (t-test) لعينتين مستقلتين، وكانت النتائج على النحو الآتي:

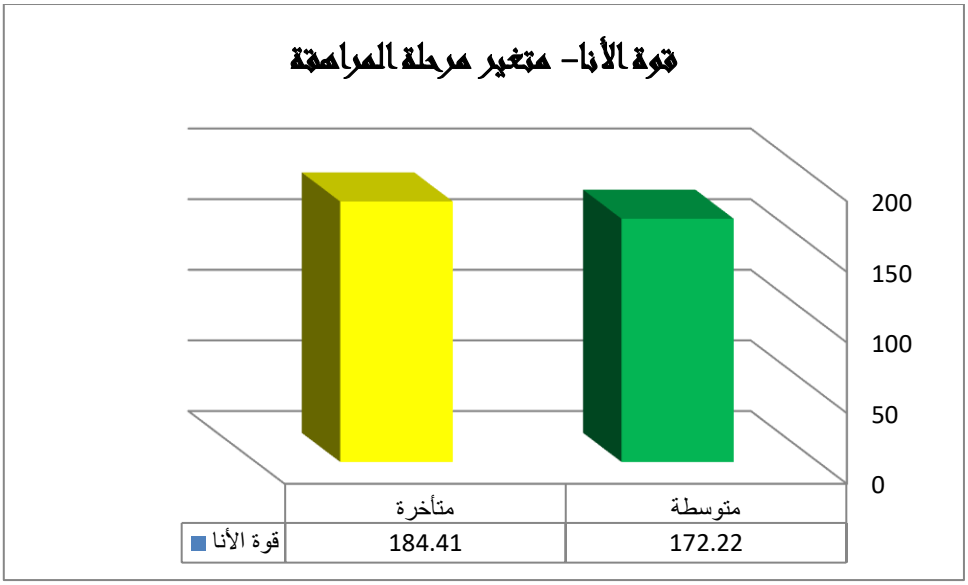
الجدول (52) نتائج اختبار (T-Test) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس قوة الأنا تبعاً لمتغير مرحلة المراهقة

الأبعاد الفرعية	مرحلة المراهقة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
الوظائف الجسمية	متوسطة	995	28.29	11.457	4.035	1484	.000	دال إحصائياً
	متأخرة	491	30.85	11.637				
الوضع الخلقي	متوسطة	995	30.19	8.758	4.080	1484	.000	دال إحصائياً
	متأخرة	491	32.11	8.028				
الإحساس بالواقع	متوسطة	995	25.83	9.084	3.618	1484	.000	دال إحصائياً
	متأخرة	491	27.60	8.545				
الكفاية الشخصية	متوسطة	995	32.25	8.877	4.378	1484	.000	دال إحصائياً
	متأخرة	491	34.33	8.063				
الاتجاهات الدينية	متوسطة	995	11.97	3.809	2.794	1484	.005	دال إحصائياً
	متأخرة	491	12.55	3.673				
الضعف والعزلة	متوسطة	995	30.28	8.674	4.858	1484	.000	دال إحصائياً
	متأخرة	491	32.53	7.845				
الفوبيا وقلق الطفولة	متوسطة	995	13.42	4.312	4.317	1484	.000	دال إحصائياً
	متأخرة	491	14.43	4.133				
الدرجة الكلية	متوسطة	995	172.22	47.412	4.788	1484	.000	دال إحصائياً
	متأخرة	491	184.41	43.459				

يتضح من الجدول (52) أن قيم (ت) بلغت على التسلسل بالنسبة للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس قوة الأنا: (4.035، 4.080، 3.618، 4.378، 2.794، 4.858، 4.317، 4.788) عند القيم الاحتمالية (0.000، 0.000، 0.000، 0.000، 0.005، 0.000، 0.000، 0.000) وجميعها **أصغر** من مستوى الدلالة (0.05) المعتمد في البحث وبالتالي:

* **تُرفض** الفرضية الصفرية **وتُقبل** الفرضية البديلة؛ أي: **يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس قوة الأنا تبعاً لمتغير مرحلة المراهقة،** والفروق لصالح الأفراد في **مرحلة المراهقة المتأخرة** ذوي المتوسطات الحسابية الأكبر.

ويوضح الشكل التالي المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لمقياس قوة الأنا تبعاً لمتغير مرحلة المراهقة:



الشكل (10) المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لمقياس قوة الأنا تبعاً لمتغير مرحلة المراهقة

التفسير:

وقد يُفسر ارتفاع قوة الأنا لدى أفراد مرحلة المراهقة المتأخرة بناء على أدبيات البحث وطبيعة التطور النمائي لمرحلة المراهقة المتأخرة من حيث تطور الأنا وتطور أدوات الفرد في التعامل مع الضغوط والتحديات بناء على المراحل والخبرات السابقة، إضافة لدور المراهق في التعامل مع مجتمع أكبر وأوسع الذي يعطيه الفرصة لامتلاك أدوات وقدرات تدعم تطور الأنا لديه وقوتها وثباتها مقارنة مع الفترات السابقة من نموه وتطوره. وهذا يعكس التغيرات النفسية التي يمر بها الفرد أثناء تطوره – وفقًا لنظرية النمو النفسي لإريكسون، فإن مرحلة المراهقة تدور حول أزمة الهوية مقابل اضطراب الدور، حيث يسعى الفرد لتشكيل تصور واضح عن ذاته، وهو ما يؤثر مباشرة على مستوى قوة الأنا لدى المراهق. حيث أنه وفي هذه المرحلة، يكون المراهق أكثر قدرة على التعامل مع التحديات التي تواجهه، ما يعزز قوته النفسية الذي يعتمد على تحقيق الهوية الشخصية.

ويلاحظ مع التقدم في العمر، أن المراهق يصبح أكثر وضوحاً بشأن من يكون، وما يريده في الحياة، ما يعزز قوة الأنا لديه، وفي المراهقة المتأخرة يكوّن الأفراد خبرة أكبر في التعامل مع الضغوط العاطفية والاجتماعية، ما يزيد من قدرتهم على المواجهة ويزيد من استقرارهم النفسي.

ومع نضج الجهاز العصبي وتطور التفكير المنطقي، تزداد لدى الفرد القدرة على ضبط الانفعالات واتخاذ قرارات أكثر استقلالية، ما يزيد من قوة الأنا.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (الناشري، 2019) إذ بينت ارتفاع قوة الأنا والقدرة على اتخاذ القرار في المرحلة الثانوية السابقة في مرحلة النمو لمرحلة الدراسة الجامعية، ودراسة (أحمد، 2019) ودراسة (عبد الرزاق وباهض، 2022) التي أكدت على ارتفاع قوة الأنا في المرحلة الجامعية والقدرة على اتخاذ القرار نحو المستقبل والذي هو أحد محددات قوة الأنا الأساسية، ودراسة (عباس وعبد الله، 2022) أنه لا وجود لنضوب قوة الأنا بل ارتفاع بها في مرحلة الدراسة الجامعة، ودراسة (رزق، 2023) التي أكدت على تطور القدرات المعرفية لدى فئة مقاربة لفئة المراهقة المتأخرة – العاملين في قطاع هيئة الإذاعة والتلفاز– والتي بينت أن هذه القدرة تدعم قوة الانا وامتلاك مهارات معرفية لا توجد بنفس الصورة لدى أفراد مرحلة المراهقة المتوسطة.

وبالتالي يفسر الباحث الفروق في الأبعاد الفرعية بما يلي:

الوظائف الجسمية: مع تقدم النمو، يكون المراهق في المرحلة المتأخرة أكثر وعياً بجسده وقدرته على التحكم به، ما يعزز ثقته بنفسه بشكل أكبر وأوضح من خلال سلوكه وحديثه والتعبير عن نفسه.

الإحساس بالواقع: النضج العقلي يسمح للفرد بفهم الواقع بطريقة أكثر استقرارا، ما يساعده على مواجهة التحديات دون الشعور بالعزلة أو التوتر، وهذا مؤشر هام في التطور المعرفي لديه وخاصة في المراهقة المتأخرة.

الكفاية الشخصية: في المراهقة المتأخرة، يبدأ الفرد في الشعور بالإنجاز والاستقلالية، وهو ما يرفع مستوى الكفاية الذاتية لديه. حيث يبدأ في التوجه للتخصص والدراسة، والتوجه للعمل وبناء ما يخصه في العمل أو المهنة لمستقبل حياته.

الاتجاهات الدينية: نضج التفكير يساعد بعض الأفراد على تطوير منظور أعمق للحياة والقيم، ما يعزز قوتهم النفسية. ويتيح فهماً أوسع للمفاهيم الدينية وتشكل اعتقاد ديني أكثر رسوخاً ووضوحاً بما يتناسب مع قيمه واتجاهاته في الحياة بالعموم.

الضعف والعزلة: مع نضج الأفراد، تقل لديهم مشاعر الضعف والعزلة لأنهم يكونون قد طوروا شبكة دعم اجتماعي أكثر استقراراً، وعلاقات أكثر وضوحاً، إذ يسعى من خلالها للتعبير والمشاركة وتحقيق الوصول الفردي والأهداف الجماعية.

الفوبيا وقلق الطفولة: مع الخبرة والتعرض لمواقف جديدة، يصبح الفرد أكثر تكيفًا مع مخاوفه، ما يقلل تأثير القلق القديم عليه. وهذا ما يعبر عنه العديد من المراهقين من خلال توسع تجاربهم وخبراتهم والقدرة على المشاركة والتعبير مع أقرانهم بطريقة أكثر وضوحاً وتوازناً، وأقل ذاتيةً وتوجهاً نحو الذات.

وهو ما يتفق مع دراسات كل من (Kegan, 1982) ،(Loevinger, 1976)، (Ryan, 2000)، (Erikson, 1968) ،(Arnett, 2000)، التي درست كيفية تشكل الهوية في المراهقة وتأثير ذلك على الاستقلال النفسي وقوة الأنا، وكيفية تطور قوة الأنا عبر مراحل النمو المختلفة، وكيفية تأثير الانتقال من المراهقة المتأخرة إلى الرشد على تطور قوة الأنا، وطبيعة العلاقة بين الاستقلالية والتحكم الذاتي وتأثيرهما على قوة الأنا.

نتائج الفرضية التاسعة ومناقشتها:

تنص هذه الفرضية على أنه: "**لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس الوحدة النفسية تبعاً لمتغير مرحلة المراهقة**":

للتحقق من صحة الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واستخدم اختبار (T-Test) للعينات المستقلة لدلالة الفروق بين متوسطي الدرجات، وجاءت النتائج كما هو مبين في الجدول الآتي:

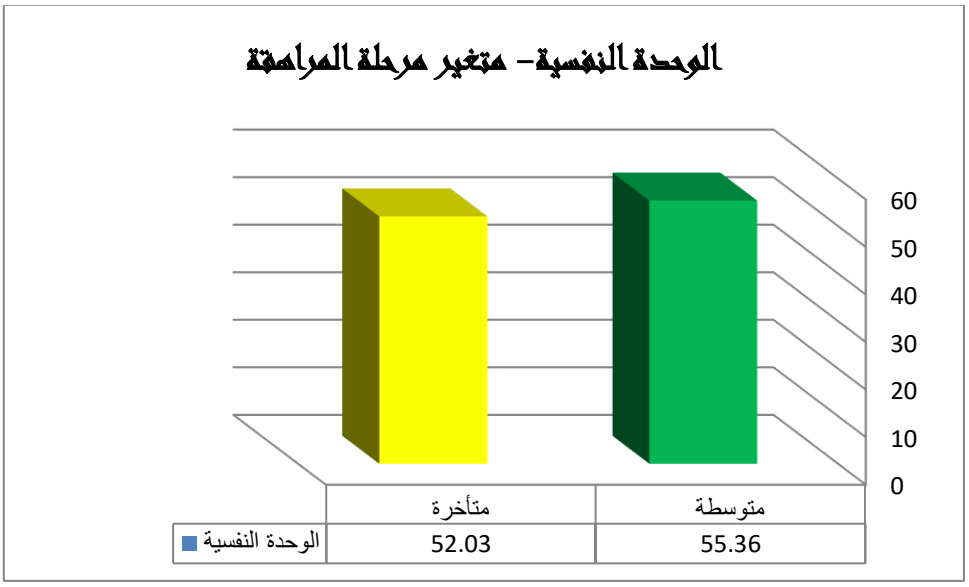
الجدول (53) نتائج اختبار (T-Test) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس الوحدة النفسية تبعاً لمتغير مرحلة المراهقة

الوحدة النفسية	مرحلة المراهقة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
الدرجة الكلية	متوسطة	995	55.36	13.493	4.437	1484	.000	دال إحصائياً
	متأخرة	491	52.03	13.784				

يتضح من الجدول (53) أن قيمة (ت) بلغت على الدرجة الكلية لمقياس الوحدة النفسية (4.437) عند القيمة الاحتمالية (0.000) وهي **أصغر** من مستوى الدلالة (0.05) المعتمد في البحث؛ وبالتالي:

* **تُرفض** الفرضية الصفرية **وتُقبل** الفرضية البديلة؛ أي: **يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس الوحدة النفسية تبعاً لمتغير مرحلة المراهقة**، والفروق لصالح الأفراد في **مرحلة المراهقة المتوسطة** ذوي المتوسط الحسابي الأكبر.

ويوضح الشكل الآتي المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الوحدة النفسية تبعاً لمتغير مرحلة المراهقة:



الشكل (11) المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الوحدة النفسية تبعاً لمتغير مرحلة المراهقة

التفسير:

ومن الممكن أن تُعزى هذه النتيجة إلى طبيعة المرحلة النمائية وطبيعة المجتمع والثقافة السائدة فيه من حيث التربية والعادات والتقاليد الذي سحبت منه عينة البحث، إضافة إلى كون مرحلة المراهقة المتوسطة هي مرحلة التحصيل الأكاديمي ضمن المدرسة وما يتطلبه النظام المدرسي من تقييد في حركة الطالب بين المدرسة والمنزل الذي تفرضه الأسرة بالدرجة الأولى، فالطالب لا يزال ضمن إطار دور الأسرة وقوانينها أكثر من المرحلة التي تليها – مرحلة الدراسة الجامعية– حيث تتوسع أفق العلاقات والمجتمع والأصدقاء، ومن خصائص هذه الفترة النمائية أيضاً تشكل هوية الأنا وبيان دور مجتمع الأصدقاء وبناء مهارات التواصل الاجتماعية ودور الحساسية الانفعالية في هذه المرحلة قبل اكتمال سن الـ18 سنة. ومن جهة نظر أخرى يمكن تفسير ذلك بأنه في هذه المرحلة، يكون الفرد في حالة بحث مستمر عن ذاته، ويخضع لمراجعات داخلية مستمرة حول هويته وقيمه، ما يزيد الشعور بالوحدة

النفسية، والمراهقون في هذه المرحلة يواجهون تقلبات عاطفية حادة وعدم استقرار في العلاقات الاجتماعية، ما قد يدفعهم للشعور بالوحدة وعدم التفاهم مع الآخرين، وبسبب التأثير الكبير للأقران والتوقعات المجتمعية، يميل المراهق إلى التفكير بشكل مفرط في كيفية قبوله داخل المجموعات الاجتماعية، ما يجعله أكثر عرضة للشعور بالوحدة إذا لم يتمكن من تحقيق هذا القبول.

أما مع التقدم في العمر، فيبدأ الفرد في تكوين استراتيجيات أكثر نضجاً للتكيف الاجتماعي والعاطفي، ما يساعده على التعامل بشكل أفضل مع الوحدة النفسية، ويفسر الباحث ذلك من خلال تطور الهوية الشخصية في هذه المرحلة، وتجاوز مرحلة عدم اليقين، ويبدأ في تكوين صورة أكثر وضوحًا عن ذاته، وهذا ما يقلل الشعور بالوحدة، كما أن النضج الاجتماعي يتيح للمراهق فرصة بناء علاقات أكثر استقراراً، ما يقلل من الإحساس بالوحدة. ومن الممكن أن تستمر هذه الفروق في مرحلة الرشد المبكر، حيث يكون الأفراد الذين واجهوا وحدة نفسية مرتفعة في المراهقة المتوسطة أكثر عرضة لامتداد هذه المشاعر في مرحلة الشباب، ما لم يطوروا استراتيجيات تكيفية فعالة.

إن ما تم ذكره سابقاً يتفق مع أدبيات البحث وما ورد في الجانب النظري حيث أن الشباب على وجه الخصوص أكثر عرضة للشعور بالوحدة، وذلك لأن من مكونات التطور الرئيسة أنها تتطلب تراجع تعلق المراهق بالآباء، وتكوين علاقات جديدة مع أفراد من نفس جنسهم أو من الجنس الآخر أو من جماعة الرفاق، وقد تولد نتائج هذه العملية الشعور بالوحدة، وهذا يتفق مع ما ذكره كل من (عبد الحميد وعمر، 1989) إلى أن الشعور بالوحدة النفسية يعد من الظواهر النفس اجتماعية الخطيرة، التي تنتشر بين الأطفال والمراهقين. وهذا يتفق مع دراسة (محمد، 2017) ومع دراسة دراسة (دهال آخرون، 2007).

وهذا يتفق أيضاً مع ما تم ذكره في العديد من الأبحاث والدراسات التي تناولت الوحدة النفسية وأثرها في المراحل العمرية المختلفة والمراهقة كدراسة (Erikson.1968)، (Arnett, 2000)، (Goossens, 2006) (Vanhalst, Luyckx & Goossens, 2012) في دراسات النمو العاطفي وأثر الوحدة النفسية في مرحلة المراهقة وما بعدها.

المقترحات:

1- الاستفادة من نتائج هذه الدراسة وغيرها من الدراسات في التدخلات اللاحقة حول أثر وانتشار أنماط التعلق في التدخل لرفع وتقوية قوة الأنا لدى المراهقين.

2- بناء برامج وتدخلات حول كيفية دعم المراهقين في التعامل مع حالات العزلة والشعور بالوحدة النفسية الناجم عن التهرب أو التجنب من المواقف التي قد تُبنَى على قوة الأنا لدى الفرد.

3- الأخذ بعين الاعتبار ما تم التوصل إليه من خلال البحث في التوجه ضمن أبعاد الأنا في دعم تكوين شخصية المراهق وتعزيز قوة الأنا لديه.

4- بناء برامج وتدخلات تُبنَى على دور أنماط التعلق لدى المراهق/السابقة والحالية/ ضمن إطار النمو النفسي للمراهق في ظهور الشعور بالوحدة النفسية وأهم أسبابه لكلا الجنسين.

5- العمل في التدخلات الداعمة للمراهقين على قوة الأنا وأثرها في ظهور الشعور بالوحدة النفسية وكيفية تقييمه لنفسه ضمن مرحلة المراهقة.

6- العمل على مزيد من الأبحاث حول طبيعة العلاقة وقوتها بين أنماط التعلق وتشكل الأنا وتكون قوتها لدى المراهقين.

7- العمل على مزيد من الدراسات والأبحاث حول انتشار أنماط التعلق لدى كلا الجنسيين، إذ بينت نتائج هذه الدراسة الانتشار المرتفع للنمط القلق لدى الإناث والتجنبي لدى الذكور.

8- التوجه لمزيد من الدراسات والأبحاث لدراسة الفروق بين الجنسين في تفسير الفروق بين الجنسين حول الشعور بالوحدة النفسية/ قد فسر الباحث الفروق لصالح الإناث ضمن بحثه/.

9- التوجه لدراسات مقارنة بين فترات المراهقة الثلاث فيما يتعلق بتطور الانا وعلاقته بأنماط التعلق، وظهور الشعور بالوحدة النفسية.

المراجع:

- إسماعيل، محمد عماد الدين. (1996). **دليل الوالدين في تنشئة الطفل، (ط4)**. دار القلم.
- أبو زيد، ابراهيم. (1987). **سيكولوجية الذات والتوافق**. دار المعرفة الجامعية.
- أبو غزال، معاوية. (2007). **نظريات التطور الإنساني وتطبيقاتها التربوية، (ط2)**. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- أبو غزال، معاوية، وجرادات، عبد الكريم. (2008). أنماط تعلق الراشدين وعلاقتها بتقدير الذات والشعور بالوحدة. **المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 5(1)، 45-57**.
- أبو غزال، معاوية، وفلوه، عايدة. (2014). أنماط التعلق وحل المشكلات الاجتماعية لدى الطلبة المراهقين وفقاً لمتغيري النوع الاجتماعي والفئة العمرية. **المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 10(3)، 351-368**.
- أبو هلال، ياسمين حسن يوسف. (2020). أنماط التعلق وعلاقتها بالتشوهات المعرفية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية. **مجلة العلوم الإنسانية والنفسية، 4.(8)**
- أحمد، محمد. (1999). **علم النفس العام**. مكتبة عين شمس.
- أحمد، مهدي شهاب. (2019). قوة الأنا وعلاقتها بالهوية لدى طلبة جامعة تكريت. **مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، 26(7)، 525-548**.
- الأشول، عادل عز الدين. (1986). **نظريات الشخصية**. مكتبة الأنجلو المصرية.
- بن عتو، عدة. (2020). مساهمة أنماط التعلق في التنبؤ بالشعور بالوحدة النفسية. **مجلة التكامل (9)**.
- بني مصطفى، منار، والشريفين، أحمد. (2012). قلق الانفصال وأنماط التعلق بالأمهات البديلات لدى عيّنة خاصة من الأطفال الأيتام والمحرومين في ضوء بعض المتغيرات. **مجلة كلية التربية بالإسماعيلية، (22)، 12-85**.
- جاب الله، منال عبد الخالق، والصبور، نيفين سيد، والطنطاوي، بسمة محمد. (2020). **التنبؤ بقوة الأنا لدى طالب الجامعة ضوء أنماط التعلق الوالدي**. منشورات كلية التربية جامعة بنها.
- جابر، جابر. (1986). **نظريات الشخصية**. دار النهضة العربية.

- جابر، عبد الحميد، وعمر، محمود. (1989). الحساسية الاجتماعية لدى عينة من تلاميذ المدارس الابتدائية بدولة قطر وعلاقتها بكل من الوحدة النفسية والتحصيل الدراسي. **دراسات نفسية**، 26، 42-82.

- جرادات، معاوية. (2009). العلاقة بين تقدير الذات والاتجاهات اللاعقلانية لدى الطلبة الجامعيين. **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**.

- جودة، أمال عبد القادر. (2005). الوحدة النفسية وعلاقتها بالاكتئاب لدى عينة من طلاب، وطالبات جامعة الأقصى. **مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس**.

- حب الله، عدنان. (2004). **التحليل النفسي للرجولة والأنوثة، من فرويد إلى لا كان**. دار الفارابي.

- حداد، ياسمين. (2001). أنماط التعلق وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي اليومي والتكيف النفسي لطلبة جامعيين. **دراسات. العلوم التربوية**، 28.(2)

- حسين، محمد. (1994). الوحدة النفسية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية: دراسة ميدانية على الجنسين من طلبة الجامعة. **دراسات نفسية**، (2)، 189-218.

- حمادة، محمد. (2003). **دراسة لبعض العوامل المرتبطة بالشعور بالوحدة النفسية لدى المتقاعدين من معلمي القطاع الحكومي ووكالة الغوث**، [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية.

- حمدي، نزية. (1998). علاقة مهارة حل المشكلات بالاكتئاب لدى طلبة الجامعة. **مجلة دراسات العلوم التربوي**، 25(1).

- حنيفة، حسن يوسف، وريزان، علي إبراهيم. (2013). **أنماط التعلق وعلاقتها بالأساليب المعرفية / التأمل- الاندفاع/ و / الاعتمادية- الاستقلالية/ لدى طلبة الجامعة**. كلية التربية.

- خضر، علي، والشناوي، محمد. (1998). الشعور بالوحدة النفسية والعلاقات الاجتماعية المتبادلة. **رسالة الخليج العربي**، (25)، 119-120.

- الخطيب، محمد جواد. (1998). **التوجيه والإرشاد النفسي بين النظرية والتطبيق**، (ط1). دار الفكر العربي.

- خليل، وافي. (2011). **قوة الأنا وعلاقتها باتخاذ القرار، دراسة ميدانية على عينة من مديري القطاع العام والخاص والمشترك في مدينة دمشق،** [بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في علم النفس تخصص إرشاد نفسي]. كلية التربية، جامعة دمشق.

- الدسوقي، مجدي. (1998). **مقياس الشعور بالوحدة النفسية: دليل التعليمات،** (ط2). مكتبة النهضة المصرية.

- الدهان، منى الحسين. (2001). الوحدة النفسية لدى الطفل العادي والمتخلف عقليًا والأصم. **دراسات نفسية،** 11(1)، 97-126.

- رزق، أريج. (2023). **قوة الأنا وعلاقتها بالأسلوب المعرفي (الاندفاع- التروي) لدى عينة من العاملين في الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون،** [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية، جامعة دمشق.

- الرفاعي، محمد سرحان علي. (2002). **مناهج البحث العلمي: الأسس والإجراءات،** (ط1). دار الشروق للنشر والتوزيع.

- الزعبي، أحمد. (1994). **الإرشاد النفسي، نظرياته اتجاهاته مجالاته،** (ط1). دار الحكمة اليمانية للطباعة والنشر.

- زغدان، نهى، وإسماعيل، عصام. (2017). قوة الأنا وعلاقتها بمهارات الحياة لدى الطلاب العدوانيين في المدارس الثانوية. **المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة،** 4(4).

- زهران، حامد. (2005). **علم نفس النمو "الطفولة والمراهقة،** (ط6). جامعة عين شمس.

- سعيد، محمود. (2007). **قوة الأنا والشعور بالمسؤولية والضبط الزائد (العدائية) لدى المراهقين المعوقين بصرياً والمبصرين،** [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الأردنية.

- سويف، مصطفى. (1962). إطار أساسي للشخصية، دراسة حضارية مقارنة على نتائج التحليل العاملي. **المجلة الجنائية القومية،** (5).

- شقير، زينب محمود. (1993). تقدير الذات والعلاقات الاجتماعية المتبادلة والشعور بالوحدة لدى عينتين من تلميذات المرحلة الاعدادية في كل من مصر والسعودية. **الكويت**، 1.

- الشميمري، هدى. (1997). **قوة الأنا تبعاً لبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى نزيلات مؤسسة رعاية الفتيات بمدينة مكة المكرمة**، [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة أم القرى.

- الشيباني، بدر إبراهيم. (2000). **سيكولوجيا النمو (تطور النمو من الإخصاب حتى المراهقة)**، (ط1). كلية التربية، جامعة الكويت.

- الشيبي، الجوهرة بنت عبد القادر بن طه. (2006). **الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بسمات الشخصية لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة**، [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة أم القرى.

- الصنيع، صالح. (1995). **دراسات في التأصيل الإسلامي لعلم النفس**، (ط1). دار عالم الرياض.

- الطنطاوي، بسمة محمد إبراهيم. (2020). التنبؤ بقوة الأنا لدى طلاب الجامعة في ضوء أنماط التعلق الوالدي. **مجلة كلية التربية**، 31(123)

- طهيري، وفاء، وسحيري، زينب، وزعابطة، سيرين هاجر. (2018). أنماط التعلق لدى المراهقين في ضوء بعض المتغيرات: دراسة ميدانية بثانوية تيطوم يحي، المسيلة. **دراسات**، (69)، 17-30.

- عابد، وفاء جميل. (2008). **الوحدة النفسية لدى زوجات الشهداء في ضوء بعض المتغيرات النفسية**، [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية.

- عباس، انتظار حمزة. (2022). **نضوب الأنا وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية لدى طلبة الجامعة**، [رسالة ماجستير]. كلية التربية للعلوم النفسية، كربلاء.

- عبد الحق، شيماء. (2011). **الفروق بين الجانحين المتسولين وغير المتسولين في مفهوم الذات وقوة الأنا والسلوك المضاد للمجتمع**، [رسالة ماجستير غير منشورة]. قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة بنها.

- عبد الخالق، أحمد محمد. (1987). **الأبعاد الأساسية للشخصية**، (ط4). دار المعرفة الجامعية.

- عبد الرحمن، محمد. (1998). **نظريات الشخصية**. دار قباء للطباعة والنشر.

- عبد الرحمن، هدى. (2006). **قوة الأنا تبعاً لبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى نزيلات مكة،** [رسالة ماجستير في الإرشاد النفسي]. جامعة أم القرى.

- عبد الرزاق، محمود شاكر، وباهض، جبار وادي. (2022). نضوب الأنا وعلاقته بتنظيم الذات والتوجه نحو المستقبل لدى طلبة الجامعة. **مجلة العلوم النفسية،** 33.(4)

- العبيدي، مظهر عبد الكريم، والساعدي، عدنان حسني علي. (2015). التعلق الآمن وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. **مجلة ديالى للعلوم التربوية،** (66)، 532-559.

- عثمان، فاروق. (2001). **القلق وإدارة الضغوط النفسية،** (ط1). دار الفكر العربي.

- عسيري، حسين. (2004). **علاقة تشكل هوية الأنا بمفهوم الذات والتوافق النفسي**. السعودية، الرياض.

- العقيلي، عادل بن محمد بن محمد. (2004). **الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي،** [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

- العمري، علي بن سعيد. (2015). أنماط التعلق وعلاقتها بنمو قوة الأنا النفس اجتماعي لدى عينة من الجنسين من المراهقة إلى الرشد. **مجلة جامعة جازان للعلوم الإنسانية،** 4 (عدد خاص).

- العميري، نجاح. (2015). **أنماط التعلق وعلاقتها بعوامل الشخصية الكبرى لدى طلبة جامعة ام القرى في ضوء بعض المتغيرات** [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة ام القرى، كلية التربية، قسم علم النفس.

- عيد، محمد. (1997). **فقدان الأمن وعلاقته بقوة الأنا، أزمات الشباب النفسية**. دار الفكر العربي.

- الغامدي، حسين عبد الفتاح. (2001). **علاقة تشكل هوية الأنا بنمو التفكير الأخلاقي**. السعودية، الرياض.

- الغامدى، أحلام أحمد. (2020). الوحدة النفسية وعلاقتها بالأفكار اللاعقلانية لدى طالبات المرحلة الثانوية فى مدينة الباحة. **مجلة كلية التربية،** (110).

- غازدا، جورج، وكوروسيني. (1986). **نظريات العلم، الجزء الثاني،** (علي حسين حجاج، مترجم). عالم المعرفة للنشر.

- غنيم، سيد هاشم. (1975). **سيكولوجية الشخصية: محدداتها–قياسها–نظرياتها**، (ط1). دار النهضة العربية للنشر.

- فرج، عبد القادر طه، وآخرون. (1990). **معجم علم النفس والتحليل النفسي**، (ط1). دار النهضة العربية للنشر.

- فرويد، أنّا. (1987). **الأنا وميكانيزمات الدفاع**، (صلاح مخيمر وعبده ميخائيل رزق، مترجم). المكتبة الأنجلو المصرية.

- فرويد، سيجموند. (1986). **الأنا والهو**، (محمد عثمان نجاتي، مترجم؛ ط4). المكتبة الأنجلو المصرية.

- فرويد، سيجموند. (1989). **محاضرات تمهيدية جديدة في التحليل النفسي**، (أحمد عزت راجح، مترجم). مكتبة مصر.

- القاضي، محمد. (1994). **دراسة مقارنة بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين من حيث مستوى النضج والتفكير الابتكاري وقوة الأنا**، [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية، جامعة عين شمس.

- القريطي، عبد المطلب. (1998). **الصحة النفسية**، (ط1). دار الفكر العربي.

- كفافي، علاء الدين. (1982). **مقياس قوة الأنا**. مكتبة الأنجلو مصرية.

- كفافي، علاء الدين. (1999). **قوة الأنا: دراسة نظرية وتطبيقية**. دار النهضة العربية.

- كيال، باسمة. (1993). **سيكولوجية المرأة**. مؤسسة عز الدين للطباعة.

- لابين، دالاس، وجرين، بيرث. (1981). **مفهوم الذات**، (فوزي بهلول، مترجم). دار النهضة العربية.

- لانشش، ج.، و بـونتاليس، ج. ب. (2002). **معجم مصطلحات التحليل النفسي**، (مصطفى حجازي، مترجم؛ ط4). المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

- المزروع، ليلى. (2003). فاعلية برنامج إرشادي لتنمية المهارات الاجتماعية في تخفيف حدة الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى. **مجلة الإرشاد النفسي**، (11).

- محمد عويضة، كامل. (1996). **علم نفس الشخصية**. دار الكتب العلمية.

- محمد، هبة محمود. (2017). أنماط التعلق الوجداني كمتنبئ بكل من الشعور بالوحدة النفسية والامتنان لدى المراهقين من الجنسين. **مجلة الدراسات العربية**، 16(1).

- ماثيو، جيدير. (2015). **منهجية البحث، دليل الباحث المبتدئ في موضوعات البحث ورسائل الماجستير والدكتوراه**، (ملكة أبيض، مترجم؛ محمد عبد النبي السيد غانم، تنسيق).

- ملحم، محمد؛ الشلبي، طاهر ولبابنة، أحمد. (2015). أنماط التعلق في ضوء نمط الشخصية لدى طلاب المرحلة الثانوية بالأغوار الشمالية في الأردن. **مجلة المنارة**، 21(4)، 169-197.

- موسى، رشاد. (1991). **قوة الأنا، سيكولوجية الفروق بين الجنسين**. دار الفكر العربي.

- ميخائيل، امطانيوس. (2005). *دليل الصورة العربية السورية لمقياس أيزنك للشخصية* (ط1). منشورات جامعة دمشق.

- الناشري، منال حسن محمد. (2019). قوة الأنا وعلاقتها باتخاذ القرار لدى طالبات المرحلة الثانوية في محافظة القنفذة. **كلية التربية، جامعة الباحة**، 20(13).

- نجيدات، زايد. (2009). **التحصيل الأكاديمي وعلاقته بمركز الضبط وقوة الأنا لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات**، [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة اليرموك.

- النفيعي، عابد. (1996). نمو الأنا في الطفولة. **مجلة الدراسة في التربية وعلم النفس لكلية التربية، جامعة المنيا**، 9(3).

- النمر، آمال زكريا. (2016). **تقبل الذات وعلاقته بكل من تقبل الآخر واساليب التعلق لدى طلبة الجامعة**، [رسالة ماجستير]. كلية الدراسات العليا، جامعة القاهرة.

- نوف، فكتور سمير. (1980). **التحليل النفسي للولد**، (فؤاد شاهين، مترجم). دار الصباح.

- النيال، مايسة أحمد. (1993). بناء مقاييس الوحدة النفسية ومدى انتشارها لدى مجموعة متباينة من أطفال المدارس لدولة قطر. **مجلة علم النفس**، (25).

- هال، كلفن. (1970). **أصول علم نفس الفرويدي**، (محمد فتحي الشنيطي، مترجم؛ ط2). دار النهضة.

- هول، ك.، و لندزي، ج. (1971). **نظريات الشخصية،** (فرج حسين فرج وآخرون، مترجم). الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.

- يمينة، مدوري. (2015). اشكالية التعلق لدى الطفل. **مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية– جامعة الشهيد حمة لخضر–الوادي**، 1(14)، 66–80.

References:

- Abinayasri, M. (2024). A study on the relationship between attachment styles social anxiety and loneliness. **International Journal for Multidisciplinary Research (IJFMR), 6**(4), 1–31.

- Ainsworth, M. D. S., Blehar, M. C., Waters, E., & Wall, S. (1978). **Patterns of attachment: A psychological study of the strange situation**. Erlbaum.

- Ainsworth, M., & Bowlby, J. (1991). An ethological approach to personality development. **American Psychologist, 46**(4), 333–341.

- Ali, B., Mahdi, A., & Fahima, T. (2016). Mediating role ego strength in the relationship between attachment styles and cognitive emotion regulation strategies. **Journal of Iranian Psychologists, 12**(46), 107–119.

- Alloy, B., Scott, M., Sofford, A., & Louaen, B. (1999). The relationship of cognitive style and attachment style to depression and anxiety in adolescence. **Journal of Cognitive Psychotherapy, 18**(1), 25–41.

- Arnett, J. J. (2000). Emerging adulthood: A theory of development from the late teens through the twenties. *American Psychologist, 55*(5), 469–480.

- Baron, M. (1997). **Ego-Strength Scale: Revised manual**. Psychological Assessment Press.

- Baron, M. (2003). In I. B. Weiner (Series Ed.), **Handbook of psychology: Vol. 5. Personality and social psychology**. John Wiley & Sons.

- Baron-Cohen, S. (2003). **The essential difference: Male and female brains and the truth about autism**. Basic Books.

- Barrett, H. (2006). **Attachment and the perils of parenting: A commentary and critique**. National Family and Parenting Institute.

- Bartholomew, K., & Horowitz, L. M. (1991). Attachment styles among young adults: A test of a four-category model. **Journal of Personality and Social Psychology, 61**(2), 226–244.

- Bernardo, S., Babb, K., Larson, J., & Gragg, M. (2011). Loneliness, attachment, and the perception and use of social support in university students. **Canadian Journal of Behavioural Science / Revue canadienne des sciences du comportement, 43**(1), 40–51.

- Blasi, A. (1988). **Identity and the development of self: Studies in self and identity**. Springer-Verlag.

- Bowlby, J. (1977). **Attachment et perte: Vol. 2. La séparation, angoisse et colère**. Presses Universitaires de France.

- Bowlby, J. (1984). **Attachment et perte: Vol. 3. La perte, tristesse et depression**, (E. Didier, Trans.). Presses Universitaires de France. (Original work published 1980)

- Bowlby, J. (1988). **A secure base: Parent-child attachment and healthy human development**. Basic Books.

- Brage, D., Meredith, W., & Woodward, J. (1993). Correlates of loneliness among Midwestern adolescents. **Adolescence, 28**(111), 685–693.

- Bragg, M. E. (1979). **A comparative study of loneliness and depression**, [Doctoral dissertation, University of Maryland]. **Dissertation Abstracts International, 39**(12-B), 6109.

- Cassidy, J., & Berlin, L. J. (1999). The insecure/ambivalent pattern of attachment: Theory and research. **Child Development, 65**(4), 971–991.

- Conway, M. A. (2005). Memory and the self. **Journal of Memory and Language, 53**(4), 594–628.

- Cupa, D. (2000). **Attachment: Perspectives actuelles**. E.D.K.

- Del Giudice, M. (2011). Sex differences in romantic attachment: A meta-analysis. **Personality and Social Psychology Bulletin, 37**(2), 193–214.
- Dhal, A. (2007). *Adolescent self-esteem, attachment and loneliness* [Unpublished doctoral dissertation]. All India Institute of Medical Sciences.
- Erikson, E. H. (1968). **Identity: Youth and crisis**. W. W. Norton & Company.
- Eysenck, M. (2001). **Psychology: A student handbook**. Psychology Press.
- Fayyaz, R., Sarmast, Z., Ameri, F., & Basharat, M. (2019). Comparison between parenting and children ego strength. **International Journal of Life Science, 3**(2), 109–126.
- Fraley, R. C., & Shaver, P. R. (2000). Adult romantic attachment: Theoretical developments, emerging controversies, and unanswered questions. **Review of General Psychology, 4**(2), 132–154.
- Fung, C. (2011). **Exploring individual self-awareness as it relates to self-acceptance and the quality of interpersonal relationships**, [Master's thesis, University of Louisville]. Theses and Dissertations.
- Gahlaut, D., Srivastava, V., & Rastogi, K. (1994). Pre and post operative evaluation of ego strength in neurosurgical and surgical patients. **Indian Journal of Clinical Psychology, 20**(2), 119–120.
- Gewirtz, J. L. (1969). Levels of conceptual analysis in environment-infant interaction research. **Merrill-Palmer Quarterly of Behavior and Development, 15**(1), 7–47.
- Gilligan, C. (1982). **In a different voice: Psychological theory and women's development**. Harvard University Press.
- Goossens, L. (2006). The development of adolescent loneliness. **European Journal of Developmental Psychology, 3**(3), 322–337.
- Goossens, L., Marcoen, A., van Hees, S., & van de Woestijne, O. (1998). Attachment style and loneliness in adolescence. **European Journal of Psychology of Education, 13**(4), 529–542.

- Gouin, J.-P., Glaser, R., Loving, T. J., Malarkey, W. B., Stowell, J., Houts, C., & Kiecolt-Glaser, J. K. (2009). Attachment avoidance predicts inflammatory responses to marital conflict. **Brain, Behavior, and Immunity, 23**(7), 898–904.

- Griffin, D., & Bartholomew, K. (1994). Models of the self and other: Fundamental dimensions underlying measures of adult attachment. **Journal of Personality and Social Psychology, 67**(3), 430–445.

- Guedeney, N., & Guedeney, A. (2005). **L'attachement: Concepts et applications**. Masson.

- Hazan, C., & Shaver, P. (1987). Romantic love conceptualized as an attachment process**. Journal of Personality and Social Psychology, 52**(3), 511–524.

- Helson, R., & Roberts, B. W. (1994). Ego development and personality change in adulthood. **Journal of Personality and Social Psychology, 66**(5), 911–920.

- Hess, E. H. (1989). **Imprinting: Early experience and the developmental psychobiology of attachment**. Van Nostrand Reinhold.

- Hollander, M., & Ford, C. V. (1990). **Dynamic psychotherapy: An introductory approach**. American Psychiatric Press.

- Holmes, J. (1993). **John Bowlby & attachment theory**. Routledge.

- Jamil, S. (2020). Attachment styles and self-esteem among adolescent. **Research Journal of Social Sciences & Economics Review, 1**(4), 11–21. https://doi.org/10.36902/rjsser-vol1-iss4-2020(11-21)

- Karen, R. (1998). **Becoming attached: First relationships and how they shape our capacity to lov**e. Oxford University Press.

- Kegan, R. (1982). **The evolving self: Problem and process in human development**. Harvard University Press.

- Kidd, T., Hamer, M., & Steptoe, A. (2011). Examining the association between adult attachment style and cortisol responses to acute stress. **Psychoneuroendocrinology, 36**(6), 771–779.

- Kirkpatrick, L. A., & Davis, K. E. (1994). Attachment style, gender, and relationship stability: A longitudinal analysis. **Journal of Personality and Social Psychology, 66**(3), 502–512.
- Kling, K. C., Hyde, J. S., Showers, C. J., & Buswell, B. N. (1999). Gender differences in self-esteem: A meta-analysis. **Psychological Bulletin, 125**(4), 470–500.
- Kobak, R. R., & Sceery, A. (1988). Attachment in late adolescence: Working models, affect regulation, and representations of self and others. **Child Development, 59**(1), 135–146.
- LaFreniere, P. J. (2000). **Emotional development: A biosocial perspective**. Wadsworth/Thomson Learning.
- Landers, M. S., & Sullivan, R. M. (2012). The development and neurobiology of infant attachment and fear. **Developmental Neuroscience, 34**(2–3), 101–114.
- Laursen, B., & Hartl, A. C. (2013). Understanding loneliness during adolescence: Developmental changes that increase the risk for isolation. **Journal of Adolescence, 36**(6), 1261–1268.
- Levy, I., & Bonanno, G. A. (2010). Heterogeneous patterns of stress over the four years of college: Associations with anxious attachment and ego-resiliency. **Journal of Personality, 81**(5), 476–486.
- Loevinger, J. (1976). **Ego development: Conceptions and theories**. Jossey-Bass.
- Loevinger, J. (2000). A revision of the Sentence Completion Test for Ego Development. **Journal of Personality and Social Psychology, 78**(4), 751–763.
- Lyddon, W. J., & Sherry, A. (2011). Developmental personality styles: An attachment theory conceptualization of personality disorders. **Journal of Counseling & Development, 79**(4), 405–414.
- Main, M., Kaplan, N., & Cassidy, J. (1985). Security in infancy, childhood, and adulthood: A move to the level of representation. **Monographs of the Society for Research in Child Development, 50**(1–2), 66–104.

- Main, M., George, C., & Kaplan, N. (1985). **Adult Attachment Interview**, [Unpublished manuscript]. University of California, Berkeley.

- Mikulincer, M., & Doron, G. (2016). Adult attachment and self-related processes. In M. Kyrios, R. Moulding, G. Doron, S. S. Bhar, M. Nedeljkovic, & M. Mikulincer (Eds.), **The self in understanding and treating psychological disorders**, (pp. 19–28). Cambridge University Press.

- Mikulincer, M., & Shaver, P. R. (2007). **Attachment in adulthood: Structure, dynamics, and change**, (1st ed.). Guilford Press.

- Mikulincer, M., & Shaver, P. R. (2018). **Attachment in adulthood: Structure, dynamics, and change**, (2nd ed.). Guilford Press.

- Nolen-Hoeksema, S. (2012). Emotion regulation and psychopathology: The role of gender. **Annual Review of Clinical Psychology, 8**, 161–187.

- Papalia, D. E., & Feldman, R. D. (1999). **A child's world: Infancy through adolescence**, (8th ed.). McGraw-Hill.

- Perry, B. D. (2006). Applying principles of neurodevelopment to clinical work with maltreated and traumatized children: The Neurosequential Model of Therapeutics. In N. B. Webb (Ed.), **Working with traumatized youth in child welfare** (pp. 27–52). Guilford Press.

- Peterson, C., & Seligman, M. E. P. (1983). Learned helplessness and victimization. **Journal of Social Issues, 39**(2), 103–116.

- Reich, W., & Sigel, H. (2002). Attachment, ego-identity development and exploratory interest in university students. ***Asian Journal of Social Psychology, 5***(2), 125–135.

- Rocach, A. (2004). Loneliness then and now: Reflections on social and emotional isolation in everyday life. **Current Psychology, 23**(1), 24–40.

- Rokach, A. (1988). The experience of loneliness: A tri-level model. **The Journal of Psychology: Interdisciplinary and Applied, 122**(6), 531–544.

- Russell, D., Peplau, L. A., & Ferguson, M. L. (1978). Developing a measure of loneliness. **Journal of Personality Assessment, 42**(3), 290–294.

- Russell, D., Peplau, L. A., & Cutrona, C. E. (1980). The revised UCLA Loneliness Scale: Concurrent and discriminant validity evidence. **Journal of Personality and Social Psychology, 39**(3), 472–480.
- Ryan, R. M., & Deci, E. L. (2000). Self-determination theory and the facilitation of intrinsic motivation, social development, and well-being. **American Psychologist, 55**(1), 68–78.
- Seepersad, S. S. (2001). **Analysis of the relationship between loneliness, coping strategies and the internet**, [Doctoral dissertation, University of Illinois at Urbana-Champaign].
- Shaver, P. R., & Mikulincer, M. (2007). Adult attachment strategies and the regulation of emotion. In J. J. Gross (Ed.), **Handbook of emotion regulation,** (pp. 446–465). Guilford Press.
- Sillamy, N. (1980). **La psychologie**. Bordas.
- Sillamy, N. (2003). **Dictionnaire de psychologie**. Larousse.
- Sivandian, M., Basharat, M., Asgarabad, M., & Moghadamzade, A. (2016). The moderating role of ego strength on the relationship between attachment styles and marital adjustment. **Community Health, 3**(1), 41–53.
- Smetana, J. G. (1999). The role of parents in moral development: A social domain perspective. **Journal of Moral Education, 28**(3), 311–321.
- Thakkar, D., Haria, N., & Kumar, V. (2016). A study on the relationship between attachment styles, self-esteem and loneliness amongst adolescents. **Indian Journal of Mental Health, 3**(2), 185–191.
- Vanhalst, J., Luyckx, K., Teppers, E., & Goossens, L. (2012). Disentangling the longitudinal relation between loneliness and depressive symptoms: Prospective effects and the intervening role of coping. **Journal of Social and Clinical Psychology, 31**(8), 810–834.
- Vanhalst, J., Luyckx, K., & Goossens, L. (2012). Loneliness and depressive symptoms: Testing a developmental cascade model in early and late adolescence. **Journal of Youth and Adolescence, 41**(6), 776–787.

- VanderLaan, D. P., & Wong, W. I. (Eds.). (2022). **Gender and sexuality development: Contemporary theory and research**. Springer.
- Weiss, R. S. (1979). **Loneliness: The experience of emotional and social isolation**. MIT Press.
- Werner-Wilson, R. J., & Davenport, B. R. (2003). Distinguishing between conceptualizations of attachment: Clinical implications in marriage and family therapy. **Contemporary Family Therapy: An International Journal, 25**(2), 179–193.
- Williams, J. C., & Lynn, S. J. (2010). Acceptance: A historical and conceptual review. **Imagination, Cognition and Personality, 30**(1), 5–56.
- Wolman, B. B. (Ed.). (1973). **Handbook of general psychology**. Prentice-Hall.
- Wood, W., & Eagly, A. H. (2012). Biosocial construction of sex differences and similarities in behavior. In J. M. Olson & M. P. Zanna (Eds.), **Advances in experimental social psychology**, (Vol. 46, pp. 55–123). Academic Press.
- Young, J. E. (1979). **Loneliness in college students: A cognitive approach**, [Doctoral dissertation, University of Pennsylvania]. **Dissertation Abstracts International, 40**,(3-B), 1392.
- Zeanah, C. H. (Ed.). (1993). **Handbook of infant mental health**. Guilford Press.
- L'ecuyer, R. (1978). **Le concept de soi**. Presses Universitaires de France.

قائمة الملاحق

الملحق رقم (1) قائمة بأسماء السادة المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة دمشق.

م	السيد المحكم	الدرجة العلمية	الاختصاص
1	د. سليمان كاسوحة	الأستاذ في قسم علم النفس كلية التربية جامعة دمشق	علم نفس التواصل
2	د. بشرى علي	الأستاذة المساعدة في قسم علم النفس كلية التربية جامعة دمشق	علم نفس اجتماعي
3	د. وائل حذيفة	الأستاذ المساعدة في قسم علم النفس كلية التربية جامعة دمشق	علم نفس إعلامي
4	د. فتون خرنوب	الأستاذة المساعدة في قسم علم النفس كلية التربية جامعة دمشق	علم نفس عام
5	د. عائشة ناصر	الأستاذة المساعدة في قسم علم النفس كلية التربية جامعة دمشق	صحة نفسية
6	د. فداء ياسين	المدرسة في قسم علم النفس كلية التربية جامعة دمشق	علم نفس تجريبي
7	د. مروان أحمد	المدرس في قسم علم النفس كلية التربية جامعة دمشق	علم النفس المعرفي
8	د. صافيناز جاويش	المدرسة في قسم علم النفس كلية التربية جامعة دمشق	إرشاد مهني
9	د. حياة النابلسي	المدرسة في قسم علم النفس كلية التربية جامعة دمشق	علم نفس عام
10	د. نهى عطايا	المدرسة في قسم علم النفس كلية التربية جامعة دمشق	علم نفس مهني
11	د. لينا علي	المدرسة في قسم علم النفس كلية التربية جامعة دمشق	علم نفس تعلم
12	د. وليم العباس	المدرس في قسم علم النفس كلية التربية جامعة دمشق	التقويم والقياس

الملحق رقم (2) مقياس قوة الأنا

مقياس قوة الأنا

تعليمات:

هذه بعض العبارات التي تتعلق ببعض النواحي الشخصية، الرجاء قراءة كل عبارة ووضع الإجابة المناسبة لحالتك: أبداً، أحياناً، نادراً.

الاسم: **الجنس:**

المستوى التعليمي: **العمر بالأشهر:**

تاريخ تطبيق المقياس:

الرقم	العبارة	أبداً	نادراً	أحيانا	غالباً	دائماً	البعد
1	أشعر بالضعف الجسمي.						وظائف جسمية
2	أشعر بالرعب في منتصف الليل.						فوبيا وقلق طفولة
3	أسرح بفكري.						الضعف والعزلة
4	حينما أكون مع الناس أسمع أشياء غريبة جداً تضايقني.						الاحساس بالواقع
5	أشعر أنني على وشك أن أتناثر إلى أجزاء.						الضعف والعزلة
6	تسيطر بعض الأفكار التافهة على ذهني، وتظل تضايقني لعدة أيام.						الضعف والعزلة
7	أشعر بالتعب معظم الوقت.						الكفاية الشخصية
8	أشعر بما يشبه التنميل أو التخدير أو الاحتراق في بعض أجزاء جسمي.						الاحساس بالواقع
9	أنا لا أخاف من النار.						فوبيا وقلق طفولة
10	خلال السنتين الأخيرتين كانت صحتي الجسمية على ما يرام.						وظائف جسمية
11	لقد واجهت مشكلات متعددة الحلول إلى درجة أنني لم أستطع أن أجزم رأيي بشأنها.						الضعف والعزلة
12	أجد نفسي قلقاً أو مهموماً على شيء ما.						الضعف والعزلة
13	تحدث لي بعض النوبات يتوقف فيها نشاطي، ولا أعرف خلالها ما يدور حولي.						الاحساس بالواقع
14	لدي أفكار غريبة وعجيبة.						الاحساس بالواقع
15	لم أُصب بإغماء.						وظائف جسمية

16	قوتي البدنية ليست كما في السابق.						وظائف جسمية
17	يداي لم تصابا بثقل الحركة أو الضعف.						وظائف جسمية
18	أعتقد أن ذنوبي لن تُغَتفر.						الاتجاهات الدينية
19	عندما أشعر بالملل أميل إلى أن أفعل شيئاً مثيراً.						الكفاية الشخصية
20	إن صحتي الجسمية جيدة مثل صحة معظم أصدقائي.						وظائف جسمية
21	أقوم بفعل أشياء أندم عليها فيما بعد.						الوضع الخلقي
22	من السهل أن أستسلم أثناء الحوار مع الآخرين.						الكفاية الشخصية
23	أجد صعوبة في ضبط توازني أثناء المشي.						الاحساس بالواقع
24	يسيء الآخرون فهم طريقتي في فعل الأشياء.						الكفاية الشخصية
25	أفقد صوابي بسرعة، ولكنني سرعان ما أعود لحالتي الطبيعية.						الكفاية الشخصية
26	يضعف سمعي إلى درجة تضايقني.						وظائف جسمية
27	أجد نفسي عاجزاً عن ذكر كل ما في نفسي لأي شخص.						الضعف والعزلة
28	كثيراً ما تُواجه خططي بالعقبات لدرجة تجعلني أفكر في عدم إكمالها.						الكفاية الشخصية
29	أُصاب بنوبات الحكَّة معظم الوقت.						وظائف جسمية
30	تنتابني نوبات من الضحك والصياح لا أستطيع التحكم بها.						الاحساس بالواقع
31	بعض الأفراد يكونون متسلِّطين إلى درجة أنني أريد أن أفعل عكس ما يريدون.						الوضع الخلقي
32	يطيب لي حقاً أن أحرز تفوقاً على أحد ما في مجال تخصصي.						الوضع الخلقي
33	أجد صعوبة في التركيز على موضوع معين.						الكفاية الشخصية
34	أحب أن أتحدث عن الأمور الجنسية.						الوضع الخلقي
35	مرت بي خبرات غريبة وعجيبة.						الاحساس بالواقع
36	أتردد على دُور العبادة (مسجد أو كنيسة).						الاتجاهات الدينية
37	عندما أغادر المنزل، أقلق فيما إذا كنت قد أغلقت الأبواب والنوافذ.						الضعف والعزلة
38	أحب ركوب الخيل.						متنوعات
39	جلدي حساس للمس إلى درجة غير عادية.						الاحساس بالواقع
40	واحد أو أكثر من أفراد أسرتي عصبي جداً.						متنوعات
41	مرت بي خبرات دينية غريبة جداً.						الاتجاهات الدينية

42	أحب جمع الأزهار، وزرع النباتات المنزلية.						الكفاية الشخصية
43	أشعر بالتعاطف مع الأفراد الذين يستغرقون في أحزانهم ومتاعبهم.						الضعف والعزلة
44	أستمتع بإيذاء من أُحب.						الوضع الخلقي
45	لو كنت فنأنا لفضلت رسم الأزهار.						الكفاية الشخصية
46	عندما يقول أحد الأشخاص أشياء خاطئة أمامي عن أشياء أعرفها، فإنني أحاول أن أُصحح قوله.						الكفاية الشخصية
47	أجد نفسي عصبياً عندما أشاهد بعض الحيوانات.						فوبيا وقلق طفولة
48	أنا أحافظ على أداء الصلاة في أوقاتها.						الاتجاهات الدينية
49	أتعامل بود مع الأفراد الذين يقومون بأعمال أعتبرها خاطئة.						الوضع الخلقي
50	أحب رؤية النساء وهن يدخِّن.						الوضع الخلقي
51	أحب ممارسة الطهي.						الكفاية الشخصية
52	تُرعبني القذارة وتثير اشمئزازي.						فوبيا وقلق طفولة
53	لو كنت فنأنا لفضلت رسم الأطفال.						الكفاية الشخصية
54	أشعر بالانجذاب نحو أفراد الجنس الآخر.						الوضع الخلقي
55	أُصاب بالإسهال مرة أو أكثر كل شهر.						وظائف جسمية
56	أحب مغازلة أفراد الجنس الآخر.						الوضع الخلقي
57	أحلم بأشياء أُفضل أن أحتفظ بها لنفسي.						الضعف والعزلة
58	أُغير الطريق تحاشياً من مقابلة شخصٍ ما.						الضعف والعزلة
59	كان والدي شديداً معي أثناء طفولتي.						متنوعات
60	أقلقُ على صحتي.						وظائف جسمية
61	أخاف أن أجد نفسي في مكان صغير وضيق.						فوبيا وقلق طفولة
62	شهيتي للطعام جيدة.						وظائف جسمية
63	أعتقد أن إبراهام لينكولن أعظم من جورج بوش/ أعتقد أن جمال عبد الناصر أعظم من حسني مبارك						متنوعات
64	لا أذهب لمشاهدة أحد العروض الجنسية إذا كان بالإمكان تجنب ذلك/ أتجنب مشاهدة العروض غير الأخلاقية ما دمت قداراً على تجنب ذلك						متنوعات

الملحق رقم (3) مقياس التعلق/ صيغته النهائية/

تعليمات: هذا المقياس مخصص لأغراض البحث العلمي فقط. الرجاء قراءة كل عبارة، بعناية ووضع اشارة في المربع الذي تراه ينطبق عليك وفق مدى يتراوح بين لا تنطبق أبداً، لا تنطبق لحد ما، تنطبق، تنطبق إلى حد ما، تنطبق دائماً هذه العبارات تمثل فكرتك عن نفسك. أرجو الإجابة على كل الأسئلة، ولا تترك منها شيئا. فضلاً لا تضع أكثر من إشارة واحدة فقط لكل عبارة.

الجنس:

العمر بالسنة والأشهر: **الصف الدراسي:**

تاريخ تطبيق المقياس: **المدرسة :**

الرقم	العبارة	لا تنطبق أبداً	لا تنطبق لحد ما	تنطبق	تنطبق إلى حد ما	تنطبق تماماً
1	من الصعب أن اعتمد على الآخرين	تجنبي				
2	أفتقد وجود الأشخاص حولي عند حاجتي إليهم	تجنبي				
3	يريحني الاعتماد على الآخرين	آمن				
4	عندما أحتاج الآخرين أجدهم بجانبي	آمن				
5	من الصعب الوثوق بالآخرين	تجنبي				
6	لست متأكدًا من وجود الآخرين حولي عند حاجتي لهم.	قلق				
7	لا أنزعج إذا تم التخلي عني	آمن				
8	أشعر بالضيق عند الشعور أن شريكي لا يحبني	قلق				
9	يتردد الأشخاص الآخرين في الاقتراب مني	قلق				
10	يضايقني عدم رغبة شريكي بالبقاء بجانبي	قلق				
11	أرغب في بناء علاقة عميقة مع الأشخاص الآخرين	قلق				
12	رغبتي في ان أكون قريباً جداً تضايق الآخرين	قلق				
13	يسهل علي الاقتراب من الأشخاص الآخرين	آمن				
14	لا أشعر بالانزعاج عندما يرغب الآخرون بالقرب مني	آمن				
15	أشعر بالراحة عندما أكون بعيداً عن الآخرين	تجنبي				
16	أتوتر عند اقتراب شخص ما مني	تجنبي				
17	يريحني اعتماد الآخرون علي	آمن				
18	أشعر بالارتياح عندما يريد مني الآخرون أن أكون أكثر قرباً منهم.	تجنبي				

الملحق رقم (4) مقياس الوحدة النفسية /صيغته النهائية/

تعليمات: هذا المقياس مخصص للأغراض العلمية فقط. الرجاء قراءة كل عبارة، بعناية ووضع اشارة في المربع الذي تراه ينطبق عليك وفق مدى يتراوح بين أبداً، نادراً، أحيانا، غالباً، هذه العبارات تمثل فكرتك عن نفسك .أرجو الإجابة على كل الأسئلة، ولا تترك منها شيئاً. فضلاً لا تضع أكثر من إشارة واحدة فقط لكل عبارة

الجنس:

العمر بالسنة والأشهر: **الصف الدراسي:**

تاريخ تطبيق المقياس: **المدرسة :**

الرقم	العبارة	أبداً	نادراً	أحيانا	غالباً
1	أشعر أنني شخص غير سعيد عندما أنجز أشياء كثيرة بمفردي				
2	لا يوجد لدي من أتحدث معه				
3	لا أتحمل أن أكون وحيدًا				
4	يوجد العديد من الأصدقاء بجانبي				
5	لا أحد من الأشخاص الآخرين يفهمني				
6	انتظر اتصال الناس أو مكالمتهم لي				
7	يوجد أحد يمكنني اللجوء إليه				
8	أعتقد أنني لم أعد قريبًا من أحد				
9	يشاركني الآخرين اهتماماتي وأفكاري				
10	أرى نفسي أنني شخصٌ مهمَل				
11	أشعر بأني شخص وحيد				
12	افتقد القدرة على التواصل مع المحيطين بي والتفاعل معهم				
13	علاقاتي الاجتماعية سطحية وضعيفة				
14	أفتقد وجود الصحبة من حولي				
15	يزعجني عدم فهم الآخرين لي				
16	أرى نفسي منعزلاً عن الآخرين				
17	أشعر بعدم السعادة كوني بعيد عن الآخرين ولا أشاركهم بما يقومون به				
18	يصعب علي تكوين صداقات مع الآخرين				
19	يفضل الآخرون الابتعاد عني وعدم صحبتي				
20	الناس موجودون حولي ولكن ليسوا معي كما أريد وأحتاج				

الملحق رقم (5) أوراق تسهيل المهمة



الجمهورية العربية السورية
جامعة دمشق
كلية التربية
الرقم: ١٥٥٠/ب
تاريخ: ٢٠٢٤/١٠/٢٨

إلى مديرية التربية في محافظة دمشق

تحية طيبة وبعد:

يرجى التكرم بتسهيل مهمة الباحث [illegible] في مدينة التربية بتوزيع مجاميعات بالتطبيق العلمي لأدوات البحث المرفقة في مدارس مدينة دمشق (ثانوية) ازرع البيت الذي يحدد بعنوان (أنماط التعلق وعلاقتها بقوة الأنا والشعور بالوحدة النفسية لدى مراهقين في مدينة دمشق).

شاكرين تعاونكم

دمشق في [illegible] ٢٠٢٤م

الدكتور المشرف
سناء مسعود

مديرية التربية في محافظة دمشق
الرقم: ٩٠٥ /م/١

إلى مدارس القطاع العام

تثبت أعلاه كتاب كلية التربية بجامعة دمشق [illegible] بتاريخ ٢٠٢٤/١٠/٢٨
يطلب إليكم تسهيل مهمة الطالب [illegible] لتطبيق أدوات البحث العلمية المتعلقة بها.

للتعاون والتقيد بالمطلوب.

دمشق في [illegible] ٢٠٢٤م

مدير التربية
الدكتور عبد الحكيم الحماد

صورة إلى:
- مكتب السيد المدير
- مديرية العلاقة



الجمهورية العربية السورية

جامعة دمشق

رئيس الجامعة

الرقم :

التصنيف :

الموضوع :

السيدة الأستاذة الدكتورة عميد كلية التربيـة

إشارة إلى القرار الصادر عن مجلس كليتكم رقم/٤٩٦/ تاريخ ٢٠٢٤/٣/٣ المتضمن اقتراح الموافقة على ما يلي :

١- قيد الطالب **حسام حسون ابن مرسل** لنيل درجة الماجستير في علم نفس النمو قسم علم النفس بكلية التربية ، في موضوع بحث بعنوان : (أنماط التعلق وعلاقتها بقوة الأنا والشعور بالوحدة النفسية – حالة دراسية : المراهقون في مدينة دمشق) .

٢- تسمية السيدة الدكتورة **سناء مسعود** (الأستاذ المساعد في قسم علم النفس بكلية التربية) مشرفاً .

وإلى قرار مجلس البحث العلمي والدراسات العليا رقم /٣٥٠٤/ تاريخ ٢٠٢٤/٥/٢٧ المتضمن الموافقة على مضمون قرار مجلس كلية التربية رقم/٤٩٦/ تاريخ ٢٠٢٤/٣/٣ آنف الذكر .

وبناءً على قرار مجلس الجامعة رقم /١٥٥٠/ تاريخ ٢٠٢١/٢/١٦ المتضمن فيما تضمنه التفويض إلينا البت في مثل هذا الموضوع .

نوافق على مضمون قرار مجلس البحث العلمي والدراسات العليا رقم /٣٥٠٤/ تاريخ ٢٠٢٤/٥/٢٧ آنف الذكر

وتحوون رفقاً الأصول المتعلقة بالموضوع ، إضافة إلى صورة عن استمارة الدراسات العليا للبحث العلمي ...

دمشق في :

ندى

رئيس جامعة دمشق

الأستاذ الدكتور محمد أسامة الجبان

صورة إلى :

- السيد الأستاذ الدكتور نائب رئيس الجامعة لشؤون البحث العلمي والدراسات العليا .
- مجلة جامعة دمشق – الجامعات السورية الأخرى : (حلب – تشرين – البعث – الفرات – حماة – طرطوس) .

الجمهورية العربية السورية
جامعة دمشق
نائب رئيس الجامعة
لشؤون البحث العلمي والدراسات العليا
الرقم :.....

الأستاذة الدكتورة عميد كلية التربية
الأستاذ الدكتور عميد كلية العلوم
مديرية تربية دمشق

يرجى السماح لطالب الماجستير **حسام حسون** المسجل في كلية التربية بجامعتنا بالتطبيق العملي لأدوات البحث المرفقة في مدارس مدينة دمشق(الثانوية) وكليتي التربية والعلوم بجامعة دمشق لزوم البحث الذي يعده بعنوان" أنماط التعلق وعلاقتها بقوة الأنا والشعور بالوحدة النفسية حالة دراسية: المراهقون في مدينة دمشق ". وذلك بإشراف **السيدة الدكتورة سناء مسعود**.
علماً أن جامعة دمشق لا تتحمل أية نفقات لقاء ذلك.

شاكرين تعاونكم،،،

نائب رئيس الجامعة
لشؤون البحث العلمي والدراسات العليا

الأستاذ الدكتور نبيه هاشم ورقوزق

الجمهورية العربية السورية
جامعة دمشق
كلية التربية
الرقم: ٤٨٥٥/س
تاريخ: ٢٠٢٤/١٠/٢٨

إلى مديرية التربية في محافظة دمشق

تحية طيبة وبعد:

يرجى السماح لطالب الدكتوراه [illegible] المسجل في كلية التربية بتوزيع بحاثنا بالتطبيق العلمي لأدوات البحث المرفقة في مدارس مدينة دمشق (الثانوية الرابع البحث الذي يحمل عنوان (أنماط التعلق وعلاقتها بقوة الأنا والشعور بالوحدة النفسية)دراسة ميدانية على المراهقين في مدينة دمشق .

شاكرين تعاونكم

دمشق في / / ١٤٤٦هـ / / ٢٠٢٤م

الدكتور المشرف

سناء مسعود

مديرية التربية في محافظة دمشق

الرقم : ٩٠٥ (م/١)

إلى مدارس التعليم الثانوي

تثبت أعلاه كتاب كلية التربية بجامعة دمشق ٤٨٥٥/س تاريخ ٢٠٢٤/١٠/٢٨

يطلب إليكم تسهيل مهمة الطالب [illegible] المذكورة المكلفة بها.

للإطلاع و العمل بمضمونه

دمشق في / / ١٤٤٦هـ الموافق ٢٠٢٤/١٠/٣٠م

مدير التربية
الدكتور عبد الحكيم الحماد

صورة إلى:

- مكتب السيد المدير
- صاحبة العلاقة

الجمهورية العربية السورية
وزارة التربية
مديرية التربية في مدينة دمشق
ثانوية القدس الرسمية للبنات

الرقم الصادر : ..٤٤/ص/..
التاريخ : ..١٣/١١/٢٠٢٤..
الموضوع : .....

إلى مديرية التربية في محافظة دمشق

بناءً على كتابكم رقم : ٩٠٥ (١/م) - تاريخ : ٢٠/١٠/٢٠٢٤م
تم تسهيل مهمة الطالب / حسام حسون / المسجل في كلية التربية
لإعداد الدراسة الميدانية المكلف بها حيث قام بالتطبيق العلمي
لأدوات البحث في ثانويتنا في يوم الخميس الواقع في ٧/١١/٢٠٢٤م

للاطلاع وإجراء ما يلزم

مديرة الثانوية

الجمهورية العربية السورية
وزارة التربية
مديرية تربية دمشق
ثانوية
زين العابدين التونسي

الرقم: ١٠٢٠٥
التاريخ: ٢١/١١/٢٠١٤
الموضوع: تسهيل مهمة الطالب
حام حسون

إلى مديرية التربية في محافظة دمشق

بناءً على كتابكم رقم ٩٠٥(١/م) تاريخ ٢٠/١٠/٢٠١٤ م
تمّ تسهيل مهمة الطالب / حام حسون / المسجل
في كلية التربية لإعداد الدراسة الميدانية
المكلف بها حيث قام بالتطبيق العلمي لأدوات
البحث في ثانويتنا في يوم الخميس الواقع في
٢١/١١/٢٠١٤ م

للإطلاع واتخاذ اللازم

مديرة

الجمهورية العربية السورية
وزارة التربية
مديرية تربية دمشق
ثانوية جميل صيبا

إلى مديرية التربية في دمشق

بناءً على القرار رقم ٤٨٥٥/ص تاريخ ٢٠٠٤/١١/٢٨
قام السيد/ة هـ... المسجل في كلية التربية بالتطبيق
العلي لأخوات التحث في ثانويتنا وذلك يوم
الخميس ٢٠٠٤/١١/١٧م.

يرجى الاطلاع

مديرة التربية في محافظة دمشق
مديرة الثانوية
صيبا

الجمهورية العربية السورية

وزارة التربية

مديرية التربية في محافظة دمشق .....

مدرسة : محمود حماد

الرقم : .....

التاريخ : ٢٠٢٤/١١/٢٠

الموضوع تسهيل مهمة

الطالب حام حمون

إلى مديرية التربية في محافظة دمشق

بناءً على كتابكم رقم (٩٠٥/١/م) تاريخ ٢٠٢٤/١٠/٢٠م

تم تسهيل مهمة الطالب / حام حمون / ١ المسجل في كلية

التربية لإعداد الدراسة الميدانية المكلف بها حيث

قام بالتطبيق العلمي لأدوات البحث في ثانويتنا في يوم

الأربعاء الواقع في ٢٠٢٤/١١/٢٠م

للاطلاع واتخاذ اللازم

مديرة الثانوية



الجمهورية العربية السورية

وزارة التربية

مديرية التربية في محافظة دمشق

ثانوية الشهيد علي عقل حسون / تقنيات حاسوب /

الرقم : ٨٤٠/ل/ ٤ ت.ت

التاريخ : ١١/٠١/ ٢٠٠٤ ت.ت

الموضوع : تسهيل مهمة طالب

حسام حسونة

إلى مديرية التربية في محافظة دمشق

بناءً على كتابكم رقم ٩٠٥ (م/١) تاريخ ١٠/٢٠٠٤ م

تم تسهيل مهمة الطالب / حسام حسونة / المسجل

في كلية التربية لإعداد الدراسة الميدانية

المكلف بها حيث قام بالتطبيق العلمي

لأدوات البحث في ثانويتنا في

تاريخ يوم الخميس الواقع في ١١/٠١/ ٢٠٠٤ ت.ت

للإطلاع واجراء اللازم

مدير الثانوية

نصير أحمد علي

Abstract

The Research Aimed to Identify the relationship between attachment styles, ego strength, and feelings of psychological loneliness among adolescents (middle and late adolescence stages) in Damascus city. The study also aimed to recognize the nature of the relationship between ego strength and the three attachment styles (secure, avoidant, anxious) and psychological loneliness .The study sample was withdrawn using stratified random sampling. The basic research sample consisted of (1486) students, including (495) males and (991) females. Among them :Secondary school students: (995) students (382 males, 613 females) First and second-year students in the faculties of (Education and Science) at Damascus University: (491) students (113 males, 378 females), The percentage of the basic sample withdrawal from the original research population was (3%) from each community separately .The Following Measures Were Used

Bar-On Ego Strength Scale (1982) ,The Revised Adult Attachment Scale by Hazan and Shaver & Levy and Davis (1990), Psychological Loneliness Scale by Russell, D., Peplau, L.A., and Ferguson (1978), The analytical descriptive approach was used .The Research Results Were as Follows:

The results showed that the (secure attachment style) was the highest among the attachment styles, followed by the (avoidant style) and then the (anxious style). The results showed that the ego strength level was medium among the research sample members. The psychological loneliness level among the research sample members was average, and the most predictive attachment style of psychological loneliness was the anxious style, followed by the secure style, then the avoidant style. Psychological loneliness could be predicted through all dimensions of the ego strength scale except the moral dimension. The results also showed an Inverse correlational relationship between (the secure style and the avoidant style) and psychological loneliness. They also showed a positive correlational relationship between (the anxious style) and psychological loneliness.

The research results also revealed an inverse correlational relationship between the ego strength degree among the research sample members and their psychological loneliness

degree. Among the research results was the existence of a positive correlational relationship between (the secure style and the avoidant style) and ego strength; and an inverse correlational relationship between (the anxious style) and ego strength. There was no difference in the secure style according to gender variable. Differences existed in the two attachment styles (anxious and avoidant) according to gender variable, with differences favoring females in the anxious style, and favoring males In the avoidant style. There was no difference in ego strength according to gender variable. The research results also showed a difference In the psychological loneliness scale according to adolescence stage variable, with differences favoring individuals in the middle adolescence stage who had higher arithmetic means, and no difference in the avoidant style according to adolescence stage variable. There was a difference in the two attachment styles (secure and anxious) according to adolescence stage variable, with differences favoring individuals in late adolescence stage in the secure style, and favoring individuals in middle adolescence stage in the anxious style .The results also revealed a difference in the ego strength scale according to adolescence stage variable, with differences favoring individuals in late adolescence stage who had higher arithmetic means. There was a difference in the psychological loneliness scale according to gender variable, with differences favoring females who had higher arithmetic means .

Keywords: Adolescence, Attachment Styles, Ego Strength, Psychological Lonelines

Syrian Arab Republic
Damascus University
Faculty of Education
Department of Psychology

Attachment Styles and Their Relationship with Ego Strength and Psychological Loneliness

A Case Study: Adolescents in Damascus City

A dissertation submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master's in Developmental Psychology

By

Hussam Mursel Hasson

Supervised by

Dr: Sana'a Moneer Massoud

Assistant Professor in the Department of Psychology

1446/1445

2025/2024